



رضوى الأسود:
"حفلة المثوية" تمرد على ذات
 خائفة
 24

■ **شيء آخر**
 لانا عبدالستار
 19



5
 حوار
 الجدران
 والأرصفت
 في تقنية
 الخراب

■ **شوربة العدس بين جيشين..** 28

32 رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
 صفحة فخري كريم

العدد 21 - 15 - تشرين الثاني 2010
 No. 21-15- November 2010

500
 دينار

جريدة ثقافية شهرية تصدر عن مؤسسة
 المدى للإعلام والثقافة والفنون

ماريو بيرغاس يوسا الملعون من اليسار 8

منفلتون

موجة شعراء ما بعد 2003

مسك الكلام

بيلار ساراماغو تقول إن زوجها لم ينفذ "وثيقة الواجبات الإنسانية"

لشبونة - وكالات

ذكرت بيلار ديل ريو زوجة الكاتب البرتغالي الراحل الحائز على نوبل للآداب عام ١٩٨٨ جوسيه ساراماغو، في رسالة بعثت بها إلى دار النشر 'L'Asino d'oro' ونشرتها مجلة 'Leff' أن الكاتب البرتغالي الكبير، كان قد بدأ في كتابة وثيقة الواجبات الإنسانية ولكنه للأسف لم يجد الوقت الكافي لإنهائها، ومن ثم، ينبغي على شخص آخر غيره أن يفعل ذلك، شخص يتحلّى بالشجاعة والتفاني.

وتؤكد بيلار إن كرم ساراماغو وسخاءه الذي يتعذر تفسيره كان كرماً إنسانياً دافقاً، ثم أشارت إلى شعار ساراماغو الذي توفي عن 87 عاماً في 18 حزيران يونيو الماضي، ومفاده إن الحياة مسؤولية لا يمكن أن تنتصل منها، وبعد ذلك أثنت بيلار على الكاتب الراحل الذي وصفته بالمهيب والعظيم في بساطته وبأنه كان رجلاً ضرورياً. على أية حال، أبرزت الرسالة صورة رجل معاصر استطاع أن يستنهض هذا العصر وأن يضيف عليه الشخصية، إذ كان في كل مرة يستيقظ فيها من النوم يسعى لاكتساب الحياة لجعل منها شيئاً يستحق العيش..و كان كرمه الذي يتعذر تفسيره تقريباً كان كرماً إنسانياً دافقاً.

ويذكر أن الأولوية المطلقة بالنسبة لساراماغو كانت "الإنسان، الآخر الذي هو مثلي وله الحق في أن يقول "أنا" كما كان يقول الكاتب صاحب رواية "عماء" الشهيرة التي قال فيها أيضاً "إن لم تكن جميعاً قادرين على العيش كأشخاص فعلى الأقل لنبتل قصارى جهدنا حتى لا نعيش جميعاً كحيوانات".

وفي ختام رسالتها تقول بيلار ديل ريو أن ساراماغو لم يفشل مطلقاً في هذا الحاضر البائس، وفي المستقبل الذي يبدو قاتماً؛ كم سفتقدك يا ساراماغو."

تأجيل الملتقى التأسيسي لقصيدة الشر العراقية

البصرة - تاتو

قررت اللجنة التحضيرية للملتقى التأسيسي لقصيدة النثر العراقية تأجيل فعاليات الملتقى لمدة شهر لأسباب فنية بعدما كان مقرراً إقامته نهاية الشهر الحالي، حسب رئيس اتحاد ادباء البصرة. وقال الشاعر كريم جخيور إن اللجنة التحضيرية للملتقى التأسيسي لقصيدة النثر العراقية قررت تأجيل فعاليات الملتقى لمدة شهر، بعد أن كان مقرراً إقامته بالبصرة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني الجاري لأسباب فنية.

وأضاف جخيور إن اللجنة التحضيرية التي تم تشكيلها من اتحاد الأدباء وجامعة البصرة، قررت بعد اجتماعات مكثفة تأجيل الملتقى إلى الثالث والعشرين من كانون الأول ديسمبر، لغرض الإعداد الجيد له وليكون بمستوى يليق بسمعة البصرة، داعياً الجهات الحكومية والمؤسسات الأخرى كافة إلى تقديم الدعم من أجل انجاح الملتقى الذي يعد تظاهرة ثقافية تستحق الدعم والمؤازرة.

وأشار إلى أن اللجنة التحضيرية تسعى لأن يكون الملتقى تقليداً سنوياً يحتفي بالقصيدة التي أخذت مدى واسعاً ورسخت حضورها من خلال كتابها المتميزين في العراق.

وكان عضو الهيئة الإدارية لاتحاد ادباء البصرة الشاعر عبد السادة

إضاءات عالمية

كانت لها تسريحة شعر بني متموج طويل على مدى سلسلة الأفلام، و في صورة على موقع للنجوم على الانترنت، ظهرت الممثلة الجميلة بقصة شعر قصير و تقول إنها كانت تريد هذه التسريحة منذ فترة المراهقة!

مخيمات للقراءة في بيليز



أقيمت في بيليز بأميركا الجنوبية مخيمات صيفية لتعليم الصغار أموراً عدة منها التصوير الفوتوغرافي، و علم الفلك، و القراءة. و قد أقامت إحدى المدارس الابتدائية هناك مخيماً لتعليم هؤلاء الصغار كيف يقرأون. و المشكلة هنا هي أنه في الوقت الذي يوفر فيه المخيم الصيفي فرصة للأطفال للخروج من البيت و القيام بأمر ممتع لهم، فإنهم لا يمتلكون وقتاً للفنون و الحرف حين يشكل تعلم القراءة التحدي الذي عليهم أن يتغلبوا عليه. و قد صرحت إحدى منظمات المخيم قائلة " إن الآباء أو الأمهات قد أتوا إلينا و طلبوا مساعدة الصغار لأنهم لا يتعلمون التلطف و القراءة جيداً في المدرسة و هكذا أتينا بمعلمين من خارج المدرسة لهذا الغرض. و سيتعلم الصغار القراءة هنا جيداً و كذلك التصرف اجتماعياً لأننا نعلمهم كيف يكونوا اجتماعيين أيضاً."

أرنيسو مالو في أرجنتينه الضائعة

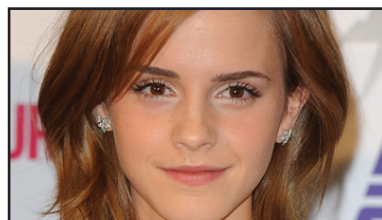
صدرت مؤخراً رواية الكاتب الأرجنتيني أرنيسو مالو (إبرة في قش)، المنشورة في عام 2006، مترجمة إلى اللغة الانكليزية الآن. و كانت الرواية قد نشرت آنذاك و عمر المؤلف 58 عاماً. فقد كان مالو عضواً في حركة حرب عصابات

جائزة ياسوناري كاواباتا للأدب



تم تأسيس هذه الجائزة في عام 1973 من قبل جمعية ياسوناري كاواباتا التذكارية لتكريم أول روائي فائز بجائزة نوبل في اليابان. و قد استخدمت أموال الجائزة لتمويل جائزة كاواباتا هذه، التي تقدم سنوياً لأكثر قصة قصيرة تفوقاً و اكتمالاً من قصص العام. و قد استأنف ترقيم الجائزة في عام 2000 للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد كاواباتا. و كان ياسوناري كاواباتا (1899 _ 1972) روائياً و كاتب قصة قصيرة، و هو أول روائي ياباني يفوز بجائزة نوبل للأدب في عام 1968 ، و كانت له شهرته على الصعيد العالمي. أما بالنسبة للجائزة الحالية، فإن الفائز بها يتسلم شهادة ، و هدية تذكارية، و مكافأة نقدية مقدارها مليون ين.

واتسون بالشعر القصير .. أخيراً!



حدّثت أليسا واتسون نهايةً لتصوير فيلم هاري بوتر النهائي و ذلك بقصّها خصلات شعرها الطويلة لصالح موضة الشعر القصير – مصنّفة بذلك نقلة الشعر هذه بكونها " الشيء الأكثر تحدياً على الإطلاق " ! و قد قامت الممثلة البالغة من العمر 20 عاماً بدور صديقة الساحر الصبي، هيرميون غرينجر، منذ عام 2001 و



جريدة ثقافية شهرية
تصدر عن مؤسسة المدى للاعلام
والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العملي

مديرا التحرير
نزار عبد الستار - علاء المفرجي

الإخراج الفني
ماجد الماجدي

الغلاف الاول والاخير
حسين مهدي

الإشراف اللغوي: مروان عادل

المراسلات :
tattoo_215@yahoo.com
بغداد -شارع ابو نؤاس - محلة 102
زقاق 13 - بناية 141

مسك الكلام



الكلام وحي العقل وهو فاعل عظيم لاستتباب الراحة.

الكلمات الجميلة تخلق رخاء الروح. انه ذلك التصميم العميق على ابتكار الجملة القادرة على تجسيد الصورة الفواحة. اننا نتعمق ونحاول هناك المنطق من اجل مبالغات حربية. بهذه الامكانية نستولي على القلوب ونصنع الارادة الجبارة. الكلام سر جليل لقدرات لا يحدها الزوال. انه ميزان القيمة الكبرى والاستحواذ الابدي على الانتصار. الكلام عشة عطرة لنيل الخلود لهذا لا تتوافق الكلمات مع المشاعر المغشوشة والتحويلات الكاذبة ولا يمكن للكلام ان ينبع من عيون صفر.

الكلام الجميل قلب رحيم. تركيبة حسية لمعالجة الظلم والطمع وفنون الشر. انه اداة اصلاح لذلك فهو اكثر المسؤوليات جسامة واكثر الامانات ثقلا وجبروتا فكل الخيارات لا تكون مشتتة اذا ما تبعها صواب الكلام. على هذا النحو المبارك قامت كل المعاني وتأسست الحياة.

لا مجال لتكرار الخشية مادامت السبل متاحة لانتاج كلام طيب. بهذه الطريقة لن تبقى هناك مشكلة ولن يكون بامكاننا ان نشعل نيران الحروب. بقدرة الكلام تكون المديات اوسع وتنشأ حضارات شخصية ويمكن ايضا صناعة نهايات غير تلك التي تنتظرنا.

انها المهمة الاكثر صعوبة في الوجود لذلك لا بد من اعادة النظر في الاستسهال الذي يغرينا ويدفعنا الى المغالاة في اطلاق الكلام الفارغ.

نزار عبدالستار

"الخريجون الشباب" جديد موسم أربيل المسرحي

أربيل - تاتو

ويأتي هذا العرض ضمن "موسم أربيل المسرحي" التي تنظمه مديرية المسرح في أربيل التابعة لوزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان العراق. وبدأ في 15 من شهر تشرين الأول أكتوبر الماضي، ويستمر حتى نهاية عام 2010، بمشاركة أكثر من 18 مسرحية من إنتاج دائرة المسرح في أربيل، بالإضافة إلى مسرحيات أخرى من مدن دهوك، السليمانية وكركوك، ويعرض أسبوعياً ثلاث مسرحيات في أربيل، كل يوم ثلاثاء، على أن تعرض مسرحيات المحافظات الأخرى يومي السبت والأحد ولكن لم يعرض حتى الآن أي مسرحية من المدن

نص المسرحية يتناول حياة الخريجين الجدد من فئة الشباب خاصة عند تعيينهم في القرى والمدن الصغيرة. وأضاف أن المسرحية تصدت لحالة أحد هؤلاء الخريجين وهو مهندس زراعي يحاول ترك مدينة صغيرة للذهاب للعاصمة باعتبارها أهم للعمل وحالة أخرى لطبيب يحب فتاة في المدينة. وشارك في التمثيل، المسرحيون زياد كريم، ريزنه دلدار، دلزار كافروش وأوميد قرني، وأهدت الفرقة المسرحية إلى المسرحي الكردي صلاح حسن الذي توفي العام الجاري بجلة قلبية في أربيل.

عرضت مسرحية "الخريجون الشباب" للكاتب العراقي د.فصل المقدادي وإخراج المسرحي الكردي سليمان كلال، ضمن فعاليات الموسم المسرحي الذي تنظمه دائرة المسرح في أربيل. وقال المخرج سليمان كلال، إن المسرحية التي عرضت في قاعة الشعب، هي لمجموعة المسرحيين الكرد ضمن فعاليات الموسم المسرحي في أربيل التي تنظمه دائرة المسرح التابعة لوزارة الثقافة والشباب، مشيراً إلى أن

التشكيلي سبتي الهيتي يفتتح معرضه الخاص العاشر

أربيل - تاتو

مختلفة، تعبر عن طبيعة مدينة هيت التابعة لمحافظة الأنبار وتبرز فيها أعمال الزراعة والحياة الاعتيادية لمواطني تلك المدينة. وولد الفنان سبتي الهيتي عام 1940 في مدينة هيت وافتتح المعرض الاول الخاص له عام 1969، وأقام هيتي حتى الآن عشرة معارض خاصة بالإضافة إلى مشاركته في عشرة معارض مشتركة.

إفتتح الفنان التشكيلي سبتي الهيتي، معرضه الخاص العاشر في مدينة أربيل وتضمن عرض 62 لوحة زيتية تعبر عن الحياة اليومية في مدينة هيت غربي العراق. وقال الهيتي إن المعرض يتضمن 62 لوحة زيتية بأحجام

أصبحت لاحقاً ضمن المونتينيوريوس، و هي منظمة بيرونية نشطت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي و ناضلت ضد الدكتاتورية العسكرية في الأرجنتين. و يتميز أسلوب الكاتب هنا بالاعتصاف في اللغة، و الفاعلية القاسية غير المريحة للقارئ، و ترمز شخصياته لأرجنتين أضاعت طريقها، و تبحث هذه الشخصيات عن سمات في بلد لا يمكنه أن يوفر شيئاً منها، كما جاء في عرض غافين أوتول لهذا الكتاب.



مادونا .. من الغناء إلى تجارة الموضة!

تواجه نجمة البوب الشهيرة مادونا دعوى قضائية، لا لأسباب فنية تتعلق بالغناء، و إنما بموضة معينة للمراهقات تسمى " الفتاة المادية Material Girl " و قد رفعت الدعوى شركة ملابس في كاليفورنيا تقول في شكواها إنها ظلت " تباع باستمرار ملابس مماثلة في منافذ بيع مماثلة و بأسعار مماثلة تحت علامتها ' الفتاة المادية ' منذ عام 1997، و إن مادونا و شركتها الحديثة العهد لا يملكان الحق في المتاجرة في الفضاء نفسه و تحت هذه العلامة " و كانت مادونا و ابنتها البالغة من العمر 13 عاماً لورديس قد تعاونتا في تصميم ترتيب الزي المستوحى من الثمانينيات و الذي يستعير من نجمة البوب أسلوب الفتاة المشاكسة حين صعدت سلم الشهرة آنذاك و كسبت اللقب، الفتاة المادية!



يوم البدو المنغولي

احتفل في منغوليا في 17 أيلول، كما هي العادة سنوياً، بمهرجان يوم البدو ، و هو أكثر أيام البدو هناك تجميلاً . و هذا الحدث السياحي الحقيقي هو واحد من أكثر مهرجانات منغوليا الثقافية إثارة ، والحدث الوحيد الذي يعيد إحياء الثقافة البدوية المنغولية التقليدية و يساهم بالشيء الكثير في هذا التراث الثقافي الفريد. و لذلك، فإن وزارة النقل، و الطرق، و السياحة، المنغولية تحتفي بهذا الحدث باعتباره مناسبة سياحية رسمية و يتم الإعداد للاحتفال به سنوياً.



هناك مال الله في معرض قاعة ميم في دبي

حوار الجدران والأرصفة في تقنية الخراب

✶ خالد خضير الصالحي

تشخيص بالقلم الرصاص

واصلت الرسامة هناك مال الله، طوال ثلاثة عقود، بحثها عن حدود المياه الإقليمية بين : التشخيص الذي كانت تقدم فيه نماذج تخطيطية في صحيفة الجمهورية، حيث كانت تنشر (تخطيطات بالقلم الرصاص)، وبين التجريد الذي سيشكل رؤية حياتية وفنية عندها وعند أهم رسامي جيلها الذي عرف بجيل الثمانينات في الرسم العراقي؛ وهم رسامون طحتهم الحروب ونتائجهم الكارثية : هناك مال الله وفاخر محمد وكريم رسن وغسان غائب وحيدر خالد ونديم محسن ونزار يحيى وإيمان علي وهيمت محمد علي ورحيم ياسر وعلي المندلاوي وعمار سلمان وسامر أسامة ومحمود العبيدي، وهاشم حنون في بعض مراحل مسيرته الفنية، وقد تعمق هذا الاتجاه بفعل وجود ورقة أستاذهم ومنظرهم شاكر حسن آل سعيد.

التجريد : تقنية الجدران... تقنية الأرضيات

لقد كانت التجربة الفنية لهناك مال الله تتخذ تمظهرات متباينة أحيانا فكانت : تقترب في جانب من البنى الرياضية وهندسة الاوقاف، وتقترب في الجانب الآخر من التجليات الصوفية والعرفانية والدينية، إلا أنها، في أهم تحقيقاتها، تشكل في النهاية واقعة شيئية ذات رؤية متحفية اركولوجية ارتبطت بالحفر عن فعل الزمن في التحفيات العراقية الرافدية القديمة المعروضة في المتحف العراقي فكان اهتمامها وأبناء جيلها بالسطوح، والجدران، والأرضيات في شوارع بغداد التي كانت الرسامة تتمشاها، وتسجل فعل الزمن فيها وهي في طريقها إلى المتحف، وهو ما نبه أبناء جيل الثمانينات في الرسم العراقي إلى تقنيات تحاول افتتاح سطح اللوحة البكر : بالحرق، والحرق، والتلم، والتخريم، والتخريس، والتحزيز، والشخطة، والتخديد (من أخدود)، والتشقيق (التي كان آل سعيد يسميها المعارج)، وما إلى ذلك من مؤثرات الخراب الذي بدأت هناك مال الله البحث فيه، وكانت تراها استراتيجيا بصريا - تقنيا مؤثرا



التعريف وتقنية الخراب..

كانت جذور تقنية الخراب واحدة من الاستنادات الفكرية والتقنية لجيل الثمانينات في الرسم العراقي، وكانت نابعة من، أو مستندة على، طروحات شاكر حسن آل سعيد في (التعريف الشيئية) التي جمع آل سعيد شتاتها في ثنائية اسمها (التعريف - التراكب)؛ فكانت التعريف مفهوما كونيا؛ حيث كانت الطبيعة تتعزى بفعل قوى المناخ والقوى الفطرية لها.

لقد اتخذت تعريفات مفهوم التعريف عند آل سعيد أشكالاً متعددة : فكانت في التعريف الرياضي عنده تعني "ما قبل حالة (الصفرة) التعبير الفني" (شاكر حسن آل سعيد، البحث في جوهرة التفاني، الشارقة، 2003، ص 217)، وفي التعريف (التقني - البصري - الاركولوجي) تعني عنده "عملية (تعريف) ذات قصد معين وليست عفوية تحدث بقوانين الحياة المادية كالتى تحدث في جغرافيا الأرض" (آل سعيد، السابق، ص 218)، وهو يعطيها بعداً شيئياً حين يعتبرها "معرفة... متحققة في الظاهرة الشيئية وليس بواسطها" (آل سعيد، السابق، ص 219)، "ويصبح من دعوى إلامنا بالوجود الشيئي فهناك التعريف (كحالة) أساسية في (إغناء) المظهر بما يحتويه من آثار وفي معنى الأثر" (آل سعيد، السابق، ص 219)، ويسبغ آل سعيد على التجريد عبر (التعريف الشيئية) بعداً صوفياً ودينيًا باعتبارها "تخلياً وتجرداً وتركاً وخلعاً للمطامع البشرية" (آل سعيد، السابق، ص 221)، وقسم شاكر حسن آل سعيد تقنيات التجريد إلى نمطين متميزين ومتكاملين هما : تعرية الجدران، وتعرية الأرصفة، ويصنف (التحزيز والشخطة) في تعرية الجدران بأنها "ثقافة ساكني المدينة" (آل سعيد، السابق، ص 222)

ويفترض بثقافة ساكني المدينة توفر حوار متبادل بين تلك الجدران وساكني المدن؛ بينما يصف تعرية الأرصفة بأنها اكتفاء للعمل الفني بذاته فهي ناتج ما تضيفه الصدفة إلى اللوحة من مؤثرات وما تسلبه منها، حيث تنفرد المسطحات المدنية (تقنيات الأرصفة) بوجودها الغفل ويظل (الأثر) علامة الرصيف التي تصنعها الأقدام الضائعة لعابري السبيل، وإنها "تحزيز وشخطة وشقوق... قوى كونية مكتفية ذاتيا في إعارة الفنان مقوماته الأسلوبية والتقنية" (آل سعيد، السابق، ص 222)، ويعتبر آل سعيد التعريف "المحور الأول في الكشف عن شيئية الوجود الشيئي والظاهرة الشيئية" (آل سعيد، السابق، ص 221)، كما كان آل سعيد يحاول اكتشاف الطاقات الفاعلة في الوجود الشيئي في المحيط، تلك القوى التي تتجسد منتقلة من طبيعتها الجينية إلى طبيعة تقنية وهي العناصر الأربعة الانبازوقليسية : الماء، والهواء، والتراب، والنار، فكان الماء عنده يتجسد تقنيا عند معاملة اللوحة وما عليها من ألوان بالماء بحيث يظهر تأثيره على مستقبل اللوحة، أو باستخدام السيولة في التقنية اللونية، ويتجسد فعل النار في فعلها الذي يؤدي إلى نشوء فوهات بواسطة الحروق، والتراب يظهر في إسباغه طبيعته على عجينة الألوان، وأخيرا يظهر الهواء من خلال الألوان التي تسقط على اللوحة بطريق النفخ...

وبينما كان آل سعيد مأخوذاً بحوار (تقنية الجدران) كانت هناك مال الله مأخوذة بالنمط الآخر من التقنيات التجريدية، بالحوار الصامت الغفل لسكان المدينة مع الأرصفة (والأرضيات)، فيما يكون "لجدار (حواره) مع السابلة، لا يكون للرصيف حوار إلا مع الأشياء" (آل سعيد، السابق، ص 227) فليست الأرصفة في النهاية، برأيه، إلا مواطن أقدام، ومكبات نفايات لا تتأخر سوى ذاتها، فكانت "خامتا للإسمنت والقار تلتقط معنى (الأثر) : اثر الأقدام والمركبات وما إلى ذلك"،

بغداد:

جغرافية وبشر.. إيقونات المحيط... وثائق زيارة المتحف

لقد وصف الدكتور حاتم الصكر تحولات هناك مال الله

الإكراه والإضطهاد.

تأثر أوسكار كوكوشكا بالفن الحديث وتميزت موهبته بعدم توقفه على الأنماط الفنية المعتادة وكسر القاعدة اللونية التي تميزت بها أكثر رسومات القرون التي سبقت ولادته ومن أجل ذلك فقد بدأ بسلسلة من الرحلات عبر أوروبا لتجديد روحه الخلاقة والشروع في هذه الفترة بعدد من التجارب اللونية انعكست على لوحاته التي تمثل الطبيعة ، إلا انه في وقت متأخر من حياته أبقى على الصفات التعبيرية وأنجز أهم أعماله مازجا بينها وبين التجريد وهذا ما يتضح للمشاهد وهو ينظر الى لوحته " امرأة ما " وهي تمثل امرأة تحاول تجفيف شعرها بمنشفة بعد خروجها من الحمام وكيف استطاع محاكاة ذلك التعبير بتجريد آخر انعكست فيه ألوان متناثرة يقترب من عمل الفسيفساء .

في عام 1912 التقى الشاب كوكوشكا بألما وأحبها وقيل انها أنجبت منه طفلة إلا ان مصير تلك العلاقة بقي غير معروف بسبب كونها كانت متزوجة أولا ولذا ذهب الى جيهاث القتال التي أصيب فيها ثانيا، وهكذا حتى صادرة أعماله من قبل النازي الألماني وهروبها الى لندن ومن ثم الى سويسرا التي توفي فيها بعد ان ترك لنا إرثا فنيا عظيما يضاف الى ما تركه من قصائد ومسرحيات اشتهر بها أيضا .

سيغر قالت في الدعوى المقامة على المتحف انها الوريثة الوحيدة والباقية على قيد الحياة من عائلة ريشيل ومطالبها باستعادة لوحة كوكوشكا هو حق لها ولعائلتها ، إلا ان المحكمة ردت دعواها وحكمت لصالح متحف بوسطن للفنون الجميلة وخولته الإحتفاظ بملكيتها لأنه بموجب قانون الولاية يجب تقديم الدعوى في مدة لا تتجاوز الثلاث سنوات بينما الدعوى المقامة قد تجاوزت هذه المدة ومرت عليها سنوات طويلة على الرغم من اعتراف النمسا بملكية عائلة ريشيل لها .

خرجت اللوحة من أيدي الجنود الألمان لتستقر هذه المرة في باريس بعد ضم النمسا من قبل الرايخ الثالث وعلى مر السنين انتقل هذا العمل الفني الى الولايات المتحدة الأمريكية ليدخل متحف بوسطن الذي وصلته مع اللوحة قصة هذا الرسام النمساوي المولد الذي عشق ألما ماهر وهي زوجة الملحن غوستاف ماهر أحد أعمدة الموسيقى في فيينا وقد لخص ذلك العشق بهذه اللوحة التي طالبت بلاده باستعادتها مع عشرات اللوحات التي استولى عليها الألمان وأوصت لجنة رفيعة المستوى هناك بأن أربع لوحات وهي جزء من مجموعة الفن النمساوي ينبغي أن تعاد بعد التعرف عليها واحدة منها تعود ملكيتها الى عائلة ريتشل التي من المرجح ان يكون قد تولى عنها كبيرها تحت

المكان هو محكمة الاستئناف الفدرالية الأولى في أمريكا والزمان أواخر العام 2010 ، والمتنازع حوله لوحة لأعظم رسامي القرن العشرين " أوسكار كوكوشكا" المولد بالنمسا عام 1886 والمتوفي في مونترو بسويسرا عام 1980 .

كوكوشكا التي نسيت المحكمة ان تعطي عنه تعريفا كاملا سوى كلمات مقتضبة انه صاحب لوحة (عشاق) والتي تمثل اثنين من العراة في حالة إنسجام تام لرجل وامرأة ، هذه اللوحة ادعت امرأة نمساوية تدعى كلوديا سيغر انها المالك الشرعي لها وأن هذا العمل الفني هو بالأساس من أملاك جدها غير أن النازيين عند احتلالهم بلدها النمسا اجبروها على التنازل عنها لصالحهم خلال الحرب العالمية الثانية.

اللوحة كان الفنان قد أكملها عام 1913 وبيعت الى أوسكار ريشيل في وقتها وهو طبيب يهودي وجامع للفنون التشكيلية الذي عاش في فيينا في ذلك الوقت وعند الاحتلال النازي للنمسا باع ريشيل معظم لوحاته بسبب الحرب إلا ان بعضهم صودر من قبل الجنود الالمان ومن ضمنهم لوحة "عشاق" تلك .

انتقلت اللوحة بعد الحرب لولي عهد النمسا السابق إلا انها سرعان ما حطت في متحف بوسطن عام 1973 ومن هنا بدأ الخلاف .

عشاق أوسكار كوكوشكا ..

من تتنازع حوله دول عديدة !

✶ ترجمة : أحمد فاضل

في اتحاد أدباء البصرة

سيدات زحل.. نزول لأعماق بغداد

البصرة - تاتو

في الجلسة النقدية التي قدمها اتحاد الأدباء في البصرة احتفاءً بصدر رواية (سيدات زحل) للكاتبة لطفية الدليمي، كان المدخل الذي حاول القاص والأكاديمي الدكتور لوّي حمزة عباس النفاذ من خلاله إلى روايتها هو العلاقة الملتبسة والإشكالية بين التاريخ والرواية : التاريخ باعتباره نظاماً تراثياً، والرواية باعتبارها نتاج الراهنية في تناول الحدث وتجاوزه، إلا أنه أكد بان الكاتبة لطفية الدليمي لم تقدم إجابة عن سؤال علاقة التاريخ بالرواية وإنما حولت ذلك التساؤل عبر اشتغالها اللغوي إلى منطقة اشتغال أهم، هي من : ماذا أقول؟ إلى كيف أقدم واتأمل واكتب ما أقول؟.. وحول قضية اجناسية نص (سيدات زحل) أكد المحاضر ان الكاتبة قد جنست نصها بطريقتين : واحدة في الغلاف الأول باعتباره رواية، بينما جنسته في الغلاف الثاني باعتباره سيرة ناس ومدينة، وهي سيرة مدينة بغداد التي هبطت الرواية إلى أعماقها السفلى، فكانت فيها سمة الملحمية والرواية الجماعية.. فكان عندها للمدينة وجهان : المكان المعيش والمعنى الدائم المتجدد المستمر بين المدينتين؛ وبذلك تقدم الرواية بانوراما واسعة للحياة العراقية..

كما أكد المحاضر أن ليس ثمة مجال لقمع المقموع والسكوت عن المسكوت عنه في الرواية؛ فالسرد فيض لا يمكن كبح سيوله الجارفة في أذهان أبطاله، وليس هنالك مضمون للرواية سوى ما ينطوي عليه التعبير الروائي من قيم جمالية تبني علاقتها مع التاريخ والخطاب وإعادة إنتاجهما على نحو جمالي، كما ربط الدكتور لوّي حمزة عباس بين تطور الرواية وتحولات المجتمعات الحديثة، وتابع حيوات بطلات الرواية التي قال بان كل شخصية هي مرآة حيوات تضاف إلى حياة الرواية مجتمعة..

وحاول المحاضر أن يدرس رواية الكاتبة لطفية الدليمي باعتبارها نموذجاً لما تابع هو الاشتغال عليه في المدة الأخيرة في مشروعه النقدي وهو مفهوم (الذاكرة المضادة) وفرضيتها أن الرواية العربية تتأسس على فرضية إن الذاكرة هي الفاعل الأساس في سرد الرواية العربية حيث تنتج الذاكرة فعلها المضاد الذي يبرك التاريخ، فكان هنالك توجهها لاستعادة فنية لكتابة اليومية، بما تحمله من «رغبة في بلوغ الحقيقة عبر الذاكرة» فعبّر اليومية تعمل الذات المعزولة على إنتاج ذاكرتها مركزاً لحدث ما، مركزاً لرمزية هذا الحدث ولما يحيط به من عالم، إن الذات المعزولة تسعى عبر كتابة اليومية لتحقيق تحولها إلى شيء ذي قيمة، وتنتج الذاكرة قلقها في نوع من مواجهة مستمرة بين الممكن والمستحيل، يصعب معها أن تستجيب هذه الكتابة لمحددات التسمية والاصطلاح التي استخدمت لتوصيف التجارب (الجديدة) في الكتابة الروائية العربية،

كما استعان بمفهوم (المعادل) الذي طرحه الدكتور فيصل دراج في دراسته للرواية العربية وللمعطى الثقافي الذي تنهل منه الرواية.. كما أكد أن أهم سمات نص (سيدات زحل) قيام الكاتبة بتجزئة المشهد، حيث تقول الأجزاء ما لا يقوله المشهد كاملاً.. وإنها تحاول أن تردّ بالكتابة (بالحكاية) على الخراب، فهي لا تدافع عن نفسها وإنما تعمل بالكتابة على تأسيس وعي حريتها في زمن العبودية والخراب... وكان مدير الجلسة الروائي علي عباس خفيف قد قدم زميله الدكتور لوّي حمزة عباس في بدء الجلسة النقدية بمقدمة قصيرة ثم علق بعد انتهاء المحاضر من تقديم مداخلته النقدية معقبا بالقول : إن السارد الأنثى تواجهها في مهمتها السردية تابوات كثيرة وهو ما واجهته البطلات المحبطات في رواية (سيدات زحل) ، كما أثنى على الاستخدامات التقنية الحداثية التي طبقها الكاتبة في سردتها تضعها في صف التقنيات الحداثية السائدة الآن في الرواية العالمية الحداثية، وأكد إنها رواية مهمة.

وقد تحدث العديد من الحاضرين منهم المحامي عزيز حرز الساعدي وقاسم علوان وعبد الرزاق صالح وباسم الكطراي وكاتب السطور الذي تساءل أولاً : إلى أي مدى يمكن قبول تجنيس الكاتب لنصه مع أن هذا التجنيس عرضة لكل الظروف الذي تجعله قضية مشكوكا فيها، كما تحدث عن عاملي الوجود : المكان الذي نحن في تماس مع تعيناته بشكل دائم، بينما يمر الزمان من أيدينا دونما أن تكون عندنا القدرة إلا على تلمس فعله في الوجود، فعلياً إذن أن نحول الزمن (التاريخ ومخزونات وتداخيات الذاكرة) أي نتابعات الزمن إلى وجود ملموس، فيتحوّل التاريخ، ومخزونات الذاكرة إلى وجود نصي ملموس من خلال السرد الذي ينتج التاريخ، وينتج الرواية، وبذلك يخضع التاريخ وحوادثه والذاكرة ومخزوناتا وتداخياتها (الرواية بكلمة أخرى) إلى حكاية وهو ما بحثه بعمق في كتابه السرد والزمن..

زيارة المتحف) فلقد كان المتحف يمثل لها حافراً "للبحث في زمان العمل - الأثر الفني .. واكتشاف الزمان في المكان" وهذا ما تمثله (قيافة الأثر) كمفهوم مكاني وزماني يشبه الطروس الكتابية التي تناسخ بعضها كأثر كتابي، وتلك محصلة وعي الفنانة الخاص وبحثها المتميز في دلالة المكان وزمانيته أيضاً.

كان معرض (وثائق زيارة المتحف) برأينا معرضاً مفصلياً في تجربة هناء مال الله لاكتشاف تقنيات (الأرضيات) "الشارع المؤدي إلى المتحف والمناخ المحيط به من إشارات"، و"محاورة المحيط"، و"كل ما هو موجود على الرصيف" (هناء مال الله يوميات ، مدونة معرض (وثائق زيارة المتحف)، بينما يعتبره آل سعيد في مدونة المعرض ذاتها "محاولات لارتداد المتحف الاثنوغرافي والاركولوجي إلى جانب معاشيتها (الواقع البيئي) في المدينة" باعتباره "نوعاً من الاعتكاف الفكري في داخل (اللقية) و(الشريحة) على حد سواء" ..

تقنية الخراب.. أفعال تخريب عابثة

لقد أكد آل سعيد إن تلقي (القطعة الأثرية) يجب أن يتم على أساس (القيمة الجمالية) التي يحملها وليس على أساس (القيمة التاريخية) فإنه يعتبر المؤثرات الطبيعية باعتبارها تندرج ضمن القيمة الجمالية للعمل الفني وهذه المؤثرات هي : المطر والحروق والسقوط وما أضافته قوى بشرية عابثة..

ان نزع التاريخية عن (القطعة الأثرية) ومعاملتها على أساس (القيمة الجمالية) هي إعادة عكسية لطروحات ريكور الذي يرى ان "السردية تقوم بتزمين التجربة" حيث يكتسب "الزمن شخصيته، ويتم الاحتفاظ به بعيداً عن النسيان بوصفه مجرد زمن مضى ليس الا" وحيث "يحول (فعل) الحكى) قصة الزمن الطبيعي إلى زمن إنساني محدد... فيعود الفضل للسرد في تسجيل ووثوقية الزمن الإنساني"، وبذلك فان ما روج له شاكر حسن ال سعيد في (تقنية الجدران) وهناء مال الله في (تقنية الأرضية) ليس إلا محاولة في تحويل علامات المكان (الجدران والأرضية) إلى فعل إحساس بالزمن.

كانت تعتبر هناء مال الله السبب الأخير لخطر ما تعرضت له الثقافة العراقية قبل وأثناء وبعد الاحتلال، وبذلك يمكننا اعتبار تقنيتي الجدران والأرضية (الأرضيات) والأفعال التخريبية العابثة أنماطاً لما دفع هناء مال الله إلى طرحها في مفهوم واحد جامع أسمته (تقنية الخراب) لتسمي به فعل الزمن الذي يتصف بأبعاده التخريبية الثقافية ذات الطبيعة البصرية العدائية المقصودة المؤدية إلى رد فعل عدائي ودفاعي مقابل..



ابتداء من معرضها (بغداد: جغرافية وبشر) فاعتبره إشارة لتحول قناعتها بالفن المحيطي، ورؤيتها لوجود اللون عنصرًا متعينا في اللوحة، وربطها لذلك كله بما أسمته (التنقيب داخل الوجود) و(اكتشاف المحيط وتوثيقه)؛ فلم تكن تريد استضافة (المرجع) - بغداد تحديداً - في اللوحة بل إعادة ولادته من جديد، من خلال بحثها عن (بغدادها) الذي وصفته بأنه إقامة لمدينة يوتوبيا مضادة بتعبير ميشيل فوكو.. وفي معرضها اللاحق (إيقونات المحيط) بغداد 1996 ستلاحق فكرتها عن إشارات وعلامات المحيط، وهو وعي بالمحيط رافقه إنجاز لوحات تتحرر بخطوات أبعد من جغرافية المكان كتضاريس وطوبوغرافية، واستنجدت بإنجاز الفنان العراقي القديم الذي (اختزل) المحيط وأشكاله المرئية بتشفيرها وتحويرها، وهذا ما تأكد في عدد من المعارض منها (قيافة الأثر) الذي ترافق مع ما أسمته الفنانة (وثائق



عن / صحيفة الديلي ميل اللندنية

عروض مسرح الشارع الكردستاني ..

إطاحة بمعمارية المكان .. تطبيق حذر للتجربة

بشار عليوي

والمتمثلة بعقد محور نقدي تحت عنوان (مسرح الشارع .. وعي المفهوم) شارك فيه كل من الناقد المسرحي الإيراني (مجيد آرامي) والمخرج المسرحي الإيراني المتخصص بعروض مسرح الشارع (شيرام كرمي) ، حيث إستمع المشاركون في المهرجان الى أهم المعايير الواجب توفرها في العرض المسرحي الذي يُقدم في الشارع .

أزعم هنا أن هذه المقاربة تحاول التماحك مع عروض مسرحية نجحت في تحقيق نفعية تقديمها في الفضاء العاري إلا من صدق وإلتزام مقدمو هذه العروض . بصورة عامة يمكن القول أن إقامة هذا المهرجان من قبل وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان العراق ، تعتبر خطوة جادة على طريق تنشيط حركة المسرح العراقي . والمهرجان على درجة عالية من الأهمية ليس بوصفه المهرجان الاول في العراق مُتخصص بعروض مسرح الشارع فحسب ، وإنما لانحية تنوع العروض المُقدمة فيه وثرأ الأساليب الإخراجية لتلك العروض فضلاً عن وجود جمهور واع تفاعل سريعاً مع نتائج الفرق المسرحية المُشاركة .

(مستشفى مجانيين وسط المدينة) إنتاج ثقافة دربندخان ، إخراج (بيشرو حميد) تمثيل (صالح جالناوي / شمال أحمد / بلين هادي / سيروان رفعت / ثاري عثمان / شمزين عباس)

في هذا العرض نجد ثمة توظيف حسن للبيئة المكانية المُنتقاة من قبل المخرج (مدخل بناية القائمقامية) عبر التراسل مع بين المؤدين / المجانين ، والمتلقي الذي وجد

أقامت مؤخراً المديرية العامة للثقافة والفنون في السليمانية التابعة لوزارة الثقافة والشباب الكردستانية (مهرجان مسرح الشارع الأول) في مدينة دربندخان للمرة الأولى في العراق . حيث شهد هذا المهرجان مشاركة إثني عشر عملاً مسرحياً ، إتخذت مجملها التجريب كأسلوب طرائقي في الطرح والتقديم رغم أن بعضها لم يُعد له بقصدية واضحة أن يُعادر مسرح العلبه الذي أنتج سلفاً كي يُقدم فيه ، لكننا وجدنا البعض الآخر قد نجح في التعاطي مع مُعطيات البيئة المكانية الجديدة وبالتالي تحققت فيه اشتراطات مسرح الشارع بحسب أنساق التواصل العلائقي الرابط مع الجمهور بوصفه العنصر الأهم في هذا المسرح . ولا نجافي الحقيقة حينما نقول أن القائمين على الشأن الثقافي داخل المديرية العامة للثقافة وفنون السليمانية وأعني تحديدا الفنان عبدول حمه جوان والفنان أرسلان درويش والفنانة كزبرة عمر علي أمين ومن خلفهم الأستاذ عباس عبد الرزاق ، هم واضعو لبنه المهرجان الاول لمسرح الشارع في العراق ، مؤكدين إلتحافهم بالهم الثقافي أولاً ومن قبله المسرحي الصادق . لقد نهياً للمهرجان لجنة تكريم خاصة به مزجت بين عناصر الشباب والخبرة حيث تألفت من (الفنانة بديعة دراتاش _ رئيساً / الفنانة روبرا أحمد _ الناقد بشار عليوي _ الكاتب بيشرو حسين / أعضاء) . ويؤكد هنا الإشادة بخطوة اللجنة المنظمة للمهرجان



استدراك

درس من الحفرة.. وسيرك كولومبيا



د علاء المفرجي

كنا قد تحدثنا في هذا المكان وفي معرض الحديث عن الموضوعات التي تناولتها الأفلام العراقية الوثائقية والروائية على قتلها بعد عام 2003 ، عن محاولات صنع هذه الأفلام الإحاطة بالحدث التاريخي المهم وعجزها من ان تتحرر من سطوة الوثيقة وبالتالي إنها لم تستطع أن تستبطن الحدث وتداعياته.

لقد أتاح لي حضور مهرجان أبو ظبي السينمائي فرصة مشاهدتي فيلمين مهمين أرى إنهما شكلا تعزيزاً للرأي الذي ذهبنا إليه حينها من حيث موضوعيتهما والأسلوب الراقى في المعالجة، وفي تناولهما لحدثين تاريخيين ما زالت تداعياتهما ماثلتين للعبان.

الفلم الأول (سيرك كولومبيا) للمخرج البوسني دانيس داتوفتش الذي سبق له أن نال اوسكار أفضل فيلم أجنبي عن فيلمه (أرض محايدة) عام 2002 .

الفيلم الثاني(الحفرة) وهو الفيلم الروائي الأول للمخرج الصيني وانج بينج . وعلى اختلاف موضوعه الفيلمين وطريقة المعالجة، فإنهما اشتراكا بميزة تناول حدث تاريخي بطريقة تجعل المتلقي في قلب الحدث من دون وثيقة أو إشارة مباشرة.

فـ(سيرك كولومبيا) يعتمد الكوميديا السوداء في إبراز خلفية الحرب الأهلية ، ودراماتيكية الأحداث في دول البلقان ويوغسلافيا السابقة معتمداً على حكاية بسيطة إلا انها زاخرة بالدلالات تسرد بأسلوب ممتع حكاية عائلة في بلدة صغيرة في البوسنة. أما الفيلم الصيني (الحفرة) فقد أبدع فيه المخرج وانج بينج في رصد مرحلة من أهم مراحل التاريخ الصيني الحديث موثقاً- وهو الذي جاء إلى الروائي الطويل بجعبة أفلام وثائقية مهمة- ولكن من دون اعتماد وثيقة بعينها.

الفلم رصد تجربة مرة مرت بها الصين خلال فترة الحكم الشمولي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن المنصرم في ما عرف بـ(القفرة العظيمة للأمام) والتي تمثلت بسوق جموع من المتهمين باليمينية إلى معسكرات تاهيلية وتأديبية في عمق الصحراء الصينية، في ظروف لا إنسانية حيث معاناة الجوع والامتهان.

فبينما لم يعتمد (سيرك كولومبيا) إلى سرد الحدث التاريخي ذاك طبقاً لما دونته الوثيقة، وما تبعه من حرب أهلية طاحنة أدت إلى تشرذم دولة حديدية مثل يوغسلافيا، فانه اعتمد حكاية في بلدة صغيرة تفصح علاقاتها المتوترة وشخصياتها المحبطة جو القلق والترقب من القادم الكارثي.. حتى ان المخرج وفي لقطة ذكية ينهي فيلمه باطلاقات مدافع على البلدة وهو الإشارة المباشرة الوحيدة عن الحرب في الفيلم.

ولم يلجأ فيلم (الحفرة الصيني) إلى الشعارات والشعارات المضادة لأبرز تلك التجربة المريرة قدر اعتماده على إبراز الطريقة البربرية التي عومل بها ضحايا الإيديولوجية المهيمنة، والجو القائم التي كانت تعيش به هذه الشخصيات.

الفيلمان ابرزوا موضوعاتهما بما ينأى بهما عن التقريرية والمباشرة ولكن بما يجعل المتلقي في قلب الموضوع.. وهو الدرس الذي على صناع أفلامنا أن يعوّه.

للمتلقيين رُغم أن العرض باللغة العربية . وقد كان لمفردة " السيارة " وقعها الحسن لدى المتلقيين ، رُغم أن المخرج كان مُطالباً بالتعامل بجدية أكثر مع وجودها داخل جسد العرض عبر توظيفها بشكل مُعابير لما قدم .

- (بلا أوقات) إنتاج فرقة جمجمال ، إخراج هلويست عثمان ، تمثيل (فؤاد حمه خان / ثاوات جلال / فاخر عز الدين) . ذكرنا هذا العرض بعربة " ثيبسس " التي كان يجول بها الأسواق ، فقد عمد مقدمو هذا العرض الى تحقيق فعل المُغايرة في التقديم / الطرح / المفردات ، وقد نجحوا . اقتحمت أجواء المكان عربة يجرها " الدكتور " وهو ينوء بحمل ثقيل تمثله تلك السياط التي تجلد ظهره (وهي مُغايرة موفقة تُحسب للمخرج) . هناك ثلاثة " الأسود _ الأحمر _ الأبيض " في عالم ليس بذى منطق يحكمه .

بيئة تفوح جمالا ، حاول تخريبها الغول ، ومن ثم الاقتتال الداخلي بين الإخوة ، لكنها الآن أجمل بقعة في هذا الوطن ، هذه هي رسالة العرض ، علينا هنا التذكير بأن المؤدين هم من هواة المسرح ، لكنهم كانوا كبارا في كل شيء .

- (دعاء مريم) إنتاج فرقة جوارا للتمثيل _ السليمانية ، إخراج بختیار جلال ، تمثيل (داليا جوارا / يشكو فتاح / روند طه / ريباز طاهر / بيستون صالح / هادي عثمان / جوفين طاهر / بيريفان سيروان / فيان أحمد / ساندرا اسماعيل / الطفلة راما بختیار) .

المكان _ جنة افتراضية ، الشيطان _ فعل التحريض على القتل ، الشرف _ المعلقة التي تقتل تحتها المرأة وبإسمه . سرد لحكايا مُعاصرة ومُنتقاة بعناية لغتبات قتل بإسم الـ (الشرف) . رُغم متواليات النجاح التي إلتحف بهذا العرض الذي كان من العروض المتقدمة جدا وعلى مُستوى عالٍ من التمكن الواضح في التعاطي مع جميع أدواته ، حيث يُمكن إطلاق أي توصيف نقدي عليه ' إلا أن يُطلق عليه " مسرح شارع " . وليس هناك مثلية قد لحقت به ، بل على العكس كان هذا العرض قد نجح في انتقاء بيئته المكانية (النفق الجبلي) ومن ثم الإطاحة بمعماريتهم ذات الإيقونية الثابتة و غير القابلة للتحويل ، لكن " دعاء مريم " استطاع تطويع هذه البيئة لصالحه وأسلوبيتها بالكامل لصالح العرض . ربما قصد " بختيار " من هذه الإسطوانية المكانية التعبير عن رحم المعاناة التي تتعرض لها المرأة الكردية من جرائم قتل باسم غسل العار ، وحكاية المسرحية مستمدة من قصص لجرائم قتل حقيقية تعرضت لها عدد من النساء الكرديات .

- (حين قطع الرأس) إنتاج فرقة حلجة للتمثيل ، إخراج جليل سعيد ، تمثيل (كوجر نوري / أردلان رمضان / عثمان محمد) .

حضرت في هذا العرض وبقوة ، المرأة / الباحثة عن الأمل . الأمل بعد أفضل وسط ضغوطات الحياة وقسوتها التي على ما يبدو لم تترك لها سوى مُناجاة الشيطان / الرجل الأسود ، لتخليصها مما هي فيه . ثمة إنشائالات نفسية طافحة على سطح شخصية " المرأة / الأم " . الأبيض / ملاك ، الأسود / الشيطان _ النقيضان اللذان لا يلتقيان ، هكذا أراد العرض أن يقول . لم يُفاجئ مُخرج العرض في توظيف المكان ، فبقي العرض مكشوفاً دون أداء ضاغط من قبل المؤدين . يُمكن القول إجمالاً أن هذا العرض لا يكن يصلح للتقديم كمسرح شارع ، ولم تنفع محاولة جر الجمهور الى داخل جسد العرض وسقط في المباشرة والخطابية الفجة والكلاشية الأدائية فكان شعار (نعم للحياة) رغم جماليته الفكرية، غير موفق في ترميم تشوهات العرض ككل .

- (حاويات بلا مدن) أنتاج ثقافة الدوز ، تأليف قاسم مطرود ، إعداد وإخراج محمد زنكنه ، تمثيل (فرمان أمين عبد الله) .

حسناً فعل المخرج عندما إختار لهذه الـ " مونودراما " مكاناً مسوراً بالجمهور (مسرح دائري) كي يُحاول التخلص من أعباء الأجواء النفسية الخاصة بالمونودراما والتي يطلبها نسق تقديمها . أجاداً كثيراً الممثل " فرمان أمين " وكان من أهم ثمار هذا المهرجان لاشتماله على طاقات أدائية عالية ساعدت في ذلك تمكنه الواضح من عدته ، حيث كان للإشتغال الحسن لمنظومتيه الصوتية والجسدية الدور البارز في إسعاف هذا العرض .

نفسه داخل اللعبة المسرحية عندما سحب الأداء العالي للمؤدين الذي كان في أقصى حالاته الأدائية . ويُمكن القول أن هذا العرض قد توفرت له ظروف مُناسبة للتهية له بوصفه من استضاف العروض الأخرى . هناك خط درامي واضح ودون تزويق ، كشف عنه المخرج منذ البداية (وهو ما يحتاجه جسد عرض الشارع المواجه للمتلقي) مثلته الإفصاح عن أهمية فسحة الحرية الممنوحة للجميع ، ولم ينس العرض أن يرتقي في أحضان بيئته " كردستان " وما حصل فيها من تغيرات طالت مُجمل المشهد السياسي .

- (للحديث بقية) إنتاج فرقة مسرح شباب أربيل ، إخراج ئاشتيغان سلام ، تمثيل (سايه حسين / كردي جهانكير / بچار سعدي) .

لقد غرد هذا العرض خارج سرب عروض المهرجان الأخرى ، لاشتماله على جميع مقومات مسرح الشارع (الفكرة / الأداء / الإخراج / التقنيات / المكانية) . لقد كان الكاتب كاروخ ابراهيم ملماً بجميع متطلبات نص هذا النوع من التقديم ' بوجود شرطية واجبة التحقق تتمثل بالقصدية المُسبقة لكتابة نص مسرح شارع . تتمحور فكرة العرض حول الانتصار للمرأة / الزوجة ، ذلك الكائن الباحث عن حقوقه وسط مجتمع غير مُنص بالمرة . هناك صراع بين الزوجة التي تحاول أن إبراز مظلوميتها من قبل الرجل / الزوج ، ذلك الكائن الذي لا يعي أهمية وجود

الكائن الآخر . ورُغم تصاعدية أداء المُمثلة " سايه حسين " وتحليقها بالعرض عموماً ، نجد أن المؤدي " كردي جهانكير " قد أسقط العرض عبر (مدرسية) أدائه المُتشنج . ولقد نجح المخرج في تحقيق تأثير لدى المتلقي عبر استفتاء حول القصة الدرامية المعروضة له ، كما استطاع توظيف مُجمل المفردات المُكونة لجسد العرض (الطفل / الدمية _ المكان / المُقطّع من الشارع _ إطلالة الجمهور / متلقي العرض) .

- (غواية في ليلة آيلة للفجر) إنتاج فرقة الحلة المسرحية _ بابل ، إخراج حسين العسكري ، تمثيل (أحمد صاحب / حسين العسكري / أحمد حمزة / علي فؤاد) ، إشراف عامر صباح المرزوك .

حازت هذه التجربة على اهتمام جميع المُشاركين في المهرجان حيث عمد المخرج الى توظيف الشارع المُقابل لدائرة ثقافة درنديخان كمكان مُعابير عن مسرح العبث. وقد أجاد المخرج / الممثل ، في التعاطي مع الفضاء المفتوح بجميع تشكيلاته ، ونجح في إيصال خطاب العرض



ماريو بيرغاس يوسا الملعون من اليسار



نجم والي

لأن الشعراء عادة لا يقرأون الروايات، بل على الأقل أنه سيعمل استثناءً هذه المرة يوفحص إذا حدسه صدق أم لا؟ لكن لماذا يفعل البيروتي ذلك وهو الذي بدأ حياته شيوعياً (ومات شيوعياً)، أو كما وصف نفسه في الحوار ذلك "أنه ما يزال شيوعياً، وليس هارباً من العلم، مثل يوسا وآخرين". لا أظن أن البيروتي قرأ الرواية، لأن وتلك هي معضلة اليسار، أنه لا يجب الإكتشاف، المغامرة. الدوغما التي يمتلكها اليسار لا علاقة لها بالفرضيات، أنها ثوابت، أو خطوط حمراء، كما يقال عندنا (من أجل خوزقتنا طبعاً)، ومن يتحدث عن الثوابت لابد أن يتحول الى ديكتاتور. في الحياة وفي الواقع ليس هناك ما هو ثابت. اليسار مثله مثل اليمين المحافظ يخشى فحص نظرياته أو تصورات، لأنه يخاف اكتشافه لخطئها. مثقفو اليسار المخدرون بالثورة الدائمة ونشوة حتمية الانتصار هم أنفسهم في كل زمان ومكان. من ينسى الرعيق الذي ملأ الصفحات الثقافية عندنا عن نجيب محفوظ. الكل (هنا عشنا حلفاً مقدساً بين مثقفين من أقصى اليمين حتى أقصى اليسار، جبهة واسعة جمعت مثقفين قومجيين وبعثيين وإسلاميين) أجمع على نهاية محفوظ، السبب: هو وقوفه إلى جانب الرئيس المصري الراحل أنور السادات في زيارته لإسرائيل، بجرة قلم

حينها في البريتيش كونسيل في فلورنسا، التي قالت لي، خذها واحكم بعد الانتهاء من قراءتها. ستيفاني كانت تعرف بأني مثلي مثل بقية اليسار، كنت أسقطت يوسا من قائمتي، مثل من امتلك صديقاً قديماً شعر به يخونه، حتى ذلك الحين، لم أفهم كيف يتحول مثقف يساري إلى معسكر اليمين ويرشح إلى جانب جنرالات لم يكن حتى الأمس ضدهم، بل أن "المدينة والكلاب" أول رواية كتبها هي نشيد يدافع عن الحياة ضد العسكرتاريا؟

ما أغراني في قراءة رواية يوسا أيضاً أنها تبدأ في فلورنسا أيضاً، في متحف الأوفيتزي، بالضبط في المدينة التي عشت فيها في تلك الأيام. هل هي مصادفة أن أكتشف من جديد أن ما يجمعني بهذا الكاتب لم ينته كما ظننت، أو كما أرادت أيديولوجيا اليسار إقناعي به، وأين في مدينة لجأنا لها نحن الاثنين في وقت الأزمات؟ "راوي القصص" هي رد يوسا الأسطة، على حجج اليسار، رد على كل النقاشات التي دارت حول شخصيته ومواقفه السياسية، في نعتة بالخيانة بسبب هجومه على فيدل كاسترو والحركات اليسارية في أميركا اللاتينية التي وجد فيها وجه العملة الآخر لديكتاتوريات اليمين. لا أدري إذا قرأ رافائيل البيروتي رواية يوسا هذه، ليس

اللزوم، علق بارونات اليمين الذين كانوا مرشحين على قائمتهم.

بعد تلك الواقعة أو الحادثة السياسية في حياة يوسا، أعلن صاحب "البيت الأخضر" طلاقه من السياسة الحزبية كما شرح ذلك في كتابه الشهير "سمكة بدون ماء"، الذي تحدث فيه عن كل ظروف وملابسات الترشيح، معبراً عن خيبته أيضاً من البيروفيين ومن السياسة عموماً. الكتاب ذلك كان بداية لعودة السمكة "يوسا" إلى مائها "الأدب". بالفعل بعد ثلاث سنوات من نشر هذا الكتاب عاد يوسا واثباً أكثر قوة، ليفاجئ العالم بروايته الفذة "راوي القصص" أو "القصصون"، رواية واقعية جداً، مثلها مثل بقية روايات يوسا، صوتهما القوي يجعلها تقترب من الأسطورية، إذا لا نقل من السحرية، رواية تحكي عن استغلال شركات المطاط لمنطقة الأمازون، وكيف أن السكان الأصليين في طريقهم إلى الانقراض مثلهم مثل المناطق تلك التي يعيشون فيها، السبب ليس غير جشع شركات الاحتكار لثروة تلك المناطق؛ أشجار المطاط والخشب.

عندما ظهرت رواية "راوي القصص"، كنت أقيم في إيطاليا، في فلورنسا بالتحديد، وشكراً لصديقتي الانكليزية آنذاك، ستيفاني تريبيير، التي كانت تدرس

قبل أكثر من عشرين عاماً، في خريف 1988 على ما أتذكر، قال لي الشاعر الأسباني الكبير رافائيل البيروتي، "لنرى، إذا كان بيرغاس يوسا سيكتب روايات بمستوى رواياته السابقة". كان البيروتي "الشيوعي" قد عاد للتو من منفاه الطويل (استمر 34 عاماً) عندما أجريت معه حواراً نُشر لاحقاً في جريدة الحياة، في شقته الواقعة في باسيو كاستيانية في مدريد. ليس ذلك وحسب، بل أرجح تراجع يوسا عن مواقفه اليسارية رغبة منه لنيل النوبل. لم يكن صاحب "بحار على اليابسة" وجيداً في رأيه ذلك، بل شاركه فيه جميع المثقفين المحسوبين على قائمة اليسار، في أميركا اللاتينية وأسبانيا على الأقل. في تلك الأيام وقبل لقائنا بفترة قصيرة كان الكاتب البيروفي صاحب "المدينة والكلاب" قد فاجأ كل من عرفوه بترأسه قائمة جمعت الأحزاب اليمينية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في بيرو. النتيجة معروفة. خسر بيرغاس يوسا المعركة الانتخابية وفاز فيها منافسه فوجيموري أو "الياباني" كما يلقبه سكان البيرو بسبب أصله الياباني. الكتلة اليمينية أيضاً أدلت بجلوها في حينه، وأرجعت خسارتها بسبب شخصية مرشحها، "مثقف أكثر من

مقام الزهرة الصناعية

مرضى كزار

في صباح الثالث من حزيران الماضي اجتمعنا؛ سبعة عشر مصغياً مأخوذاً بتعليمات السيدة مساعو ونشاط تلميذاتها الدؤوبات، وخلف الحاجز الذي يلي مساعو وطولتها المستطيلة كانت تنتظر عشرات الزهور والأغصان والأواني دورها في الترتاب بعرض استايطي خلّاب، وكانت الحائزة على الدكتوراه في تنسيق الزهور تنسج لوحتها ببراعة وحينما كانت تفرغ من جزء تبسط يدها لتناولها المساعدة مقصاً أو غصناً من السرو فتعود يدها منشغلة في نسج ذلك العش البصري الجميل، بينما تناول هي وجهها الستيني المبتسم لجمهورها المنهر مبدية عينين مجذبتين و يابانيتين جدا يظللها خط من الكحل ينسجم مع الأغصان المرسومة على شدة الكيمونو الوارفة خلف ظهرها.

قبل ذلك بشهر كنت قد قبلت في كورس خاص يقام هناك في اليابان يجتمع فيه مجموعة مهندسين من مختلف بلدان العالم بعد أن يجتاز المتقدم إختبارات الشركة اليابانية، وكانت عادة اليابانيين أن يستقبلوا المشارك بمراسيم خاصة ويلحقوه بدورات وورش تظهر وجه بلاد الشمس المشرقة. وكان منها ورشة تنسيق الزهور أو الايكيبانا كما يطلق عليه.

همس لي أحدهم وهو يضع فولدر التعريف قريباً من كتفي: "أنظر في هذه المطوية هناك وضع تنسيق اسمه مساعو"، لم التفت الى صاحبي الفيزيولي لأن المحاضرة كانت توضح رمز الأرض والبشر والسماء في المثال الرابع الذي استثمرت فيه زهرة الساكورا-الكرز- مع اغصان منخفضة في ما اسمته بالتنسيق الأفقي، وفي نماذج عدة تحدثت مساعو حتى عن زاوية قص الغصن والقياسات المضبوطة لبتز الوردية وكيفية التعرف على وجه الوردية وقفاها، بل كيفية تمييز وجه الأغصان والقصب، وحيل أخرى لأكساب السياقات المرونة الكافية للانحاء ولاختيار شكل الزهرية الملائم. الا إن أكثر ما جذبني تلك الجراءة والألفة مع الأوراق الطولية فهي تلاعبها كأنها تطفر جديلة إبتها البكر، تعقصها وتشققها وتدخل بعضها ببعض فيكتسب الإناء توازناً فنياً رائعاً، وكانت طريقتها في التعليم تظهر ذوقها الوفي لهذا الفن القديم الذي تنتشر لأجله ثلاثة الاف مدرسة في اليابان، إذ إن لديها إضافات توحى باهتمامها بالمظهر العام والبنية الشكلية فهي لم تتحدث كثيراً عن الالوان ومكامن الجذب في الزهرة بل أن اغلب ملاحظاتها معنية بروحية المحصلة، وبذلك تكشف عن ارتباطها وارتباط هذا الفن بفلسفة الطبيعة، حتى إنني أثناء التصفيق الصاخب لها وتلميذاتها تذكرت ليفي ستروس وترجمت عليه؛ ذلك الذي دوخته نيهون-كما يطلق اليابانيون على بلادهم- ورموز الشنتوية المتوارية الآن بعمق؛ تتعرف عليه في حرص المعابد البوذية على ابقاء الزهرة مظلة بوجهها على الناظر.

لكنني في زحام الصدمة لم انتبه الى السيدة مساعو وهي تطلق أمر البداية، فعلى كل واحد أن يختار أزهاره و اغصانه ومزهريته، وأنا كنت الأخير وكنت اعتقد بأن مزهريتي هي الأسوأ والزهرة الأخيرة التي كانت تنتظرني كانت وردية وعريضة ولاتفي بشرط الانبهار الذي كنت أنا واصدقائي نقصده متناسين تعاليم مساعو، مع هذا فقد ابتهجت قليلا بعد ان حظيت بأغصان تشبه كولان الأهوار قد زهد بها الجميع، وبعد لحظات من غرس الوردية في المشبك الأبري في جوف المزهرية المسطحة قررت أن أدمع منظر زهرتي اليتيمة بزهرات صفر صغيرة كان المساعدات يطفن بها مع أغصان وأوراق حول المشاركين، وقتها كنت احاول جاهداً أن تقف الوردية على طولها دون أن تنقلب في منظومة التوازن الميكانيكي فضلاً عن التوازن الجمالي الذي ينشده الايكيبانا، وبعد أن انتهى الجميع دارت مساعو على المشاركين تستحسن اعمالهم واحدا واحدا وتهبأهم لمعرض المساء الذي سيعرض فيه المهندسون مزهرياتهم أمام النظارة ولينقلطوا الصور مع أزهارهم التي توضع تحتها ورقة بيضاء عليها اسم المصمم. أطفاأت مساعو بلمساتها واطراءها التقويمي عدم الرضا الذي أصابني حول مزهريتي حتى شعرت بأنها الأفضل .. لطف مساعو نايكي هذا جعلني اركب ملامحها على هيئة مرافقة الروائي المصري يوسف القعيد التي يذكرها في كتابه "مفاهمة الخلان في رحلة اليابان".

و هذا كله لم اتذكره اليوم حينما اقترح أحد الأصدقاء مبادرة كنت اضمرها أنا ايضاً، لكنني لم اتجرأ على البوح بها لأحد وقابلت فكرة صديقي الشاعر بمزاح اسود: ماذا! ماذا تقول؟...حملة لتبادل الزهور بين الناس!.. هل تدرك عواقب ذلك وعدد الدعاوى والفصول العشائرية التي ستفتح ..حتى لوكان طرفا التبادل من الجنس ذاته، بل عندها ستصبح المصيبة امر و أدهى.

إنما تذكرت الايكيبانا وأنا اجتاز سيطرة تفتيش واجيل النظر في ذلك الجندي الذي راح يصف زهوره البلاستيكية في اصص حديدية ويلوي اعناقها باتجاه ما؛ وقد كانت في الواقع صور الزهور الصناعية منتشرة في الكثير من نقاط التفتيش في ارجاء البلاد، لكن المثير بالنسبة لي أنشغال هذا الرجل بالتنسيق لثوان...شرد ذهني قليلاً: هناك ثلاثة مقامات لفننا في تصفيف الزهور، أولها مقام الزهرة الصناعية وثانيها مقام الزهرة الميتة وثالثها مقام الزهرة الحية.. .



سيجد أن هناك خطاً واحداً رافق تطورهما الفكري ذلك: الدفاع عن الإنسان بدون لون أيديولوجي، بدون دوغمائية تدعي معرفة مسبقة للعالم، أو بدون معرفة تتوسم إنتاج ثوابت إلهية، لاغير.

من يقرأ أعمال بيرغاس يوسا بدون مواقف مسبقة لن يجد يوسا رجل اليمين المحافظ أو الرجعي (كما يدعي اليسار). بل سيجد "أن هناك قلة مثل يوسا دافعوا عن الأفكار التي كان على اليسار أصلاً أن يدافع عنها"، كما كتب الروائي الكولومبي خوان غابرييل باسكيز في صحيفة الباييس. لم يفعل يوسا ذلك في رواياته وحسب، بل فعل ذلك في كل مقالاته المضادة للعسكرتارية، في دفاعه عن الجنسية المثلية، في رفضه للقومية والعنصرية، في دعوته لرفع الحظر عن المخدرات، بل حتى دعوته الراديكالية لخصصة الاقتصاد، هي اليوم تتصدر برامج كل حكومات اليسار (الصين نموذج لذلك)! المحصلة ما يدعو إليه يوسا الكاتب والروائي يوسا هو ليس غير الدفاع عن الحرية والعدالة: ليس هناك عدالة بدون حرية، وليس هناك حرية بدون عدالة. قطبان متعارضان في الحقيقة، لكن أليس من هذين القطبين المتصارعين يتغذى الأدب، الأدب الروائي بالذات؟ أليس عند هذين القطبين المتصارعين تلتقي أيضاً الأيديولوجيتان، أيديولوجية اليمين وأيديولوجية اليسار؟ بل أليس عند هذين القطبين يفترق طريق الايديولوجيتين هذين أيضاً؟ ذلك ما فهمه بيرغاس يوسا جيداً، وذلك ما فهمه قبله أستاذه البير كامو.

في لقائي الأول مع بيرغاس يوسا على هامش مهرجان الأدب العالمي في برلين، قال لي يوسا، عندما عرف أنني كاتب عراقي وأ أنني أحد المعجبين بروايته، لدرجة أنني قرأتها جميعاً، وأ أنني أتحدث معه الأسبانية بطلاقة، بأن لقائي به يذكره بحادثة قديمة تعود إلى أيام شبابه، عندما التقى بالبير كامو للمرة الأولى والأخيرة، لأن كاموا مات بعدها بسنة. القصة هي كما رواها حدثت بالشكل التالي:

قبل خمسين عاماً اقترب شاب نحيف من البير كامو في شوارع باريس، قدم نفسه له، بلغة فرنسية مكسرة، قال له، أنه أحد المعجبين به، ثم سلمه مجلة أميركية لاتينية كانت قد نشرت قصة للشاب. كان كامو قد حصل على النوبل قبل وقت قصير، وكان يسم يومياً كلمات الإطراء، من أين له أن يعرف أن الشاب الذي تقدم منه سيصبح كاتباً كبيراً وسيحصل على النوبل أيضاً؟ تلك هي الحياة، يوسا هو الآخر لم يعرف أنه لم يحتج مخاطبة كامو باللغة الفرنسية التي بدأ تعلمها للتو، من أين له أن يعرف أن كامو سيجيبه بلغته وأنه يتحدث الأسبانية بطلاقة لأن والديه من أصل أسباني؟ بل من أين له أن يعرف أنه سيسير على خطى أستاذه ذاته ليس في تحولاته وحسب، بل أن يصبح كاتباً ملعوناً من قبل مثقفي اليسار؟

واحدة، الروائي نجيب محفوظ أعدم أدبياً لأنه ارتكب جريمة كبرى عن طريق مباركتة لاتفاقية كامب ديفيد. في عام 1977 كف مؤسس الرواية العربية الحديثة عن كونه روائياً. لا أحد من النقاد استطاع توضيح أو شرح الأسس التي استند عليها في أحكامه، كيف أن تأييداً للسلام (أو الاستسلام في عرف هؤلاء) يضر بالعمل الأدبي؟ الخائن لا يكتب روايات جيدة، تلك هي دوغما اليسار، في حالة محفوظ هو خائن لأنه لم يكتف بوقوفه إلى جانب السلام، بل راح يدافع عن إسرائيل واليهود، بل وفتح بيته هو الذي لم يستقبل أحداً في بيته، أمام أصدقائه من المثقفين اليهود الاسرائيليين، وعندما حصل محفوظ على جائزة النوبل عبرت الشيرزوفرينيا العربية عن نفسها بوضوح، "محفوظ يستحق الجائزة، رغم أنني لا أتفق معه في تأييده لكامب ديفيد"، أو "الحقيقة أن محفوظ كاتب كبير لكنه وقع ضحية مؤامرة إسرائيلية"، تلك هي الأصوات التي علت في حينه، بعضها من المقربين منه، راحوا يؤكدون، "أن محفوظ في صميم روحه هو ضد كامب ديفيد وإلى جانب الفلسطينيين في كفاحهم"، ووصل الأمر بهؤلاء أن يوصموا كل دفاع عنه وعن مواقفه المؤيدة للسلام، بأنها محاولة تشويه له، حتى الصور المأخوذة لمحفوظ في بيته مع أصدقائه الإسرائيليين، هي مونتاج مفبرك في عرف هؤلاء.

الشيرزوفرينيا العربية هذه يمكن سماعها اليوم في أوروبا أيضاً بعد حصول يوسا على النوبل، فمن يزور أسبانيا في هذه الأيام سيسمع المثقفين اليساريين، يقولون له، "تعجبني روايات يوسا ورغم أنني لا أشاركه مواقفه، إلا أنني أتفق على حقه بالحصول على النوبل"، كأن هناك فصلاً بين يوسا الروائي ويوسا كاتب المقالات والمعلق والصحفي، في المحصلة جملة مثل هذه ترتد على أصحابها، تعني: بأنني لا أتفق دائماً مع أفكارك الخاصة بي، أنني بلا أفكار كما تسأل الروائي الأسباني خابيير تيراس في مقالة له في صحيفة الباييس في هذا الاتجاه أيضاً، وإلا فأين هي أفكارك إذا كان الأمر يستدعي مشاركة كل الأفكار الأخرى للشخص الآخر؟ لكن ما ينساه الجميع هو أن يوسا يستحق الجائزة منذ ثلاثين عاماً، وانها في الحقيقة تأخرت عليه، المحزن هو أن اليسار لا ينسى ذلك وحسب، بل ينسى أيضاً أن يوسا وهو يتدخل في الحياة كمثقف أو كاتب روائي يقدم نفسه ليس بصفته مثقفاً محافظاً، مثلاً لليمين، رجعيًا ذا ميول أوتوقراطية، بل يقدم نفسه بصفته مثقفاً فريدياً، يذكرنا بنموذج المثقف الفردي، المتمرد الفرنسي البير كامو. الإثنان خدما القضايا التي دافعا عنها ولم يعيشا عليها، دائماً وضعاً أفكارهما موضع التساؤل أمام الواقع، لمعرفة إذا كان الواقع يجد ضرورة لها أو يؤيدها. ليس من الصدفة أن الإثنين بدأ شيوعيين في شبابهما وأصبحا ليبراليين عند نضوجهما. من يقرأ الإنسان المتمرد لكامو وضد الريح والأمواج ليوسا،

رواية "عزيزي غابرييل" نورس يقف على حافة المركب

محمود النمر

كل شيء امام غابرييل ويواجهه بالواقع كما هو دون اي تزويق كما عوّده على ذلك ،ولكن غابرييل هذه المرة يسأل عن الموت والزواج والوحدة عندما يكبر ويموت ابواه ويبقى متمسرا الى سريه دون ان يعتني به احد ،ولكن والده يختزل كل هذه الامور التي ستحدث حتما بعفوية واجابات واضحة ومعالجات او اجابات معلنة بلا مجاملات ،ربما يريد الكاتب ان يمتحن قدرة القارئ في فهم صفحات الحياة من نواح كثيرة ،وهي قدرة مواجهة احداث قد تحدث لكل انسان.

ان هذه الرواية هي معالجة سايكولوجية نستطيع من خلالها ان نتفهم مواجهة طوارئ الحياة وملامتها التي نتعرض لها في كل يوم و الفكرة التي اراد فريهو ان يقولها حسب ما اظن " ان الحياة هي حلقات متصلة لاتنفصل مهما تتعرض لأزمات ولايد من اجتياز تلك المحن بحنكة وتأن كي نتواصل بالعيش من اليوم الى الغد لكي تدوم دورتها بالرغم من جميع المصاعب ،وتلك هي الحكمة التي لم نعرفها بعد ! "

(تارة يكون قد حل الظلام منذ زمن طويل ،وطورا لاتزال الشمس في كبد السماء ،ربما يكون المنزل خاليا عدانا وعدا الحيوانات ،او ربما طافحا بالحياة والضحك،بالموسيقى والحوار،مهما كان الامر،يتعين عليك دوما ان تأوي الى الفراش ،وكل امسية تبدو لك غير معقولة بكل مافي الكلمة من معنى) صفحة 161 .

(ولد الكاتب هالفدان و . فريهو في مكسيكو ،وتزعرع في مدريد وبروكسل واسلو وهو صحفي سابق عمل في الجرائد والتلفاز والاذاعة ،ومتدرس في صناعة النشر ،اسس دار النشر الخاصة به (فونت فورلانج) سنة 2005 يسكن مع أسرته في جزيرة بعيدة عن الساحل الغربي للنرويج) .

(عزيزي غابرييل) هو كتابه الاول وقد تم ترشيحه لنيل (جائزة بريج)وهي ارفع جائزة ادبية في النرويج) .

يريد ان يستنطق الطبيعة او يقول لها ان الانسان هو الشريك الاخر الخاسر او الراجح معك ،حتى وان يمرض حيناً او يغيب عن هذا الوجود ولكنه يتوالد لذلك هو موجود طالما ان الوجود يستمر والكيونة تتشكل يوما بعد آخر ، وهما يشكلان قاسما مشتركا لانهما محكومان يتحركان فيها، ولكن وفق مقاييس معلنة ومبطنة، الانسان يتوالد والطبيعة تتوالد ،وصراعات البقاء ايضا تتوالد وهكذا تتكون دورة الحياة .

(غابرييل،الاشجار حاملات الاسرار الكبيرة الموعلة في القدم ،ينبغي للمرء ان يجلسها كما يجلس اكبر الناس وأصغرهم سنا ،إذ من دونها يصبح الانسان عديم الجذور).

هو يمنح هذا الصوت الغائب للذين يبحثون عن الحقيقة ويتقاسمها مع الآخرين ويتسأل (ألا تدرك انني ابن الطبيعة ؟) صفحة 23.

وهذه اسئلة تمسك عنق عقرب الساعة الزمنية المتحركة ،ويستمر الاب بالسرور الحكائي ببناء روائي محكم باستطعام الابن لذة الذكرى وحقق الذاكرة بالاحداث دون ان يشعر غابرييل بالملل .

ففي الفصل التاسع كلما تقترب نهاية الرواية يحاول فريهو ان يكتف الاحداث يهدوء ينساب الى غابرييل الذي يتصور انه في يوم ما سيتغلب على المرض وهذا الظن جاء نتيجة فكرة محور طرح الافكار البسيطة الممتلئة والحالمة من قبل والده .

(اغلب الظن هذا كله غير ان الريح كذلك ،تلك التي هبت عليهم مليئة بلغر يلزمهم ان يعيشوا عشرة آلاف سنة كي يحلوهم ،حصدوا الذرة وجنوا سمك السلمون وهذا اللغز ضخم جدا بحيث إنه يشمل كل ما حركته وزرعوه وجنوه والحقول والمحيط وكل ماهم عليه واستطاعوا ان يكونوا عليه في اي وقت مضى) صفحة 139 .

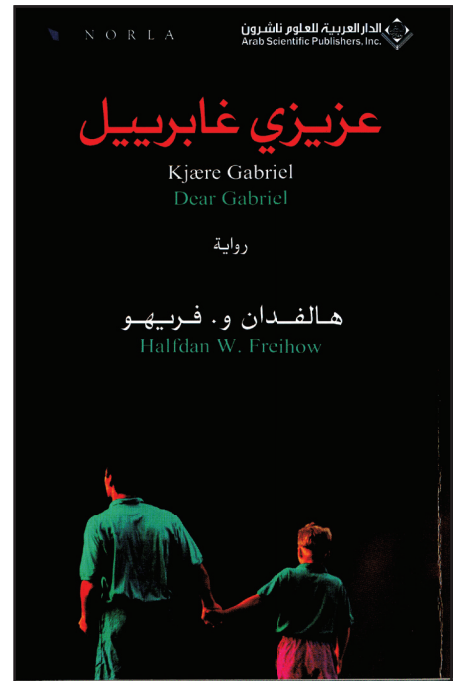
في الفصل الاخير العاشر يحاول الكاتب ان يضع

بالجملة الشعرية يسرد روايته هالفدان و . فريهو التي ترجمها د. علي عبدالامير صالح بلغة شفيفة وجميلة تنم عن وعي وقدرة للمترجم الذي حاول ان يسرق سطوة الكاتب من خلال فهمه وتفاعله مع الرواية وتسجل هذه الرواية علاقة الحب الأبوي بين اب وأبنة المصاب بمرض التوحد ،عبر وصف العلاقة بينهما يوما بعد آخر،في محاولته مساعدة ابنه على تخطي التحديات الاجتماعية والذهنية التي تواجهه ،عارضاً للقارئ تفاصيل الحالة وتأثيراتها ،وسيجد كل مهتم بالعلاقات الأسرية وخاصة حين يصيب المرض احد الابناء،ومرض التوحد بشكل اساسي،كم ستساعدهم النصوص والافكار التي يطرحها فريهاو في وصفه الامين للعلاقة مع ابنه،موازنا بين الاحباط والخوف،وفي بعض الاحيان الشعور الرهيب بعدم الامان مع الفرح والانتصار .

انه اعتراف مؤثر بشكل رسالة موجهة من اب الى ابنه المريض ،وعبر نص رشيق مشوب بالكثير من الحب والفخر يصف الكاتب علاقة حب معقدة مشبعة بسوء الفهم احيانا ولكنها مدعمة بحب غير مشروط بينهما دائما .

الرواية صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون -بيروت لبنان - من القطع المتوسط وعددالصفحات 175 . في الفصل الثاني يحاول ان يسطو الكاتب على شعور الطبيعة المتخفي في المكان فيقول (لاتنمو الاشجار في المكان الذي نسكن فيه،هي لاتريد ان تفعل،في اعتقادي،او لاتستطيع ان تفعل،ذلك ان مكاننا مكشوف جدا،والمناخ شديد القسوة،الاشجار بطبيعتها بطيئة ومتأنية،تسهر بعدم الارتياح حينما يكون هنالك ضجيج وعمل عاجل وعواصف من حولها ولاتترك كي تنمو في سلام) .

اليس هذا الحوار يدلل ان هنالك حوارات اخرى مع ذات الكاتب الذي يتوارى بين شخوص الرواية والنص ،كأنه



جابر عصفور يستعيد "زمن جميل مضى"

يتذكر المؤلف في مقالة يكتبها الفصل الاخير من حياة عميد الأدب، واصفاً حزنه في تلك اللحظة التي سمع فيها بأن استاذاه كان يعاني ضائقة مالية، في غفلة من المسؤولين، وكذلك يصف مشاعره في جنازة طه حسين قائلاً "خفف عني المرارة.. ما رأيته وشعرت به في جنازة طه حسين المهيبة، فقد خرج جثمانه محمولا على أكتاف أساتذتها، من حرم جامعة القاهرة.. وامتدت الجنازة التي لم أر مثلها لأحد من كبار الأساتذة إلى اليوم، وسارت من أبواب الجامعة مارة بتمثال نهضة مصر الذي ابدعه محمود مختار، النحات الذي كتب عنه طه حسين تقديراً وإعجاباً.. وكنت أبكي على جدي الذي فقدناه، منارة لا مثيل لها من منارات الاستنارة في الثقافة العربية بأسرها".

كذلك يتعرض عصفور إلى حبه للرواية والكتابة والذي بدأ معه منذ الصغر، وجاءت أولى تجاربه في الكتابة في شكل عدد من الصور الأدبية عن شخصيات مختلفة عاصرها وراقبها وهو في محل أبيه واطلاق على كشكوله الأول الذي لم ينشره اسم "في السوق".

صدر عن الدار المصرية اللبنانية كتاب جديد للدكتور جابر عصفور مدير المركز القومي للترجمة بعنوان "زمن جميل مضى" والذي يروي مؤلفه فيه فصولاً من حياته، ويضم فيه مقالات نشرت له في أكثر من صحيفة ومجلة عربية.

ويسترجع عصفور في كتابه ماضيه الشخصي في فترة الستينات معتبراً أن ذلك لا يعد هروباً، أو حيناً هشا إلى الرحم الأولى، والأيام التي لن تعود.

في الفصل الأول المعنون بـ "ذكريات عائلية" يتذكر عصفور والده الذي كان دائم الدعاء لله ان يرزقه بابن واستجاب الله له ورزق بتوأم سمى إحداهما جابر والأخر سيد، لكن شاءت الأقدار أن يرحل الأخير مبكراً.

وعبر صفحات كتابه يفرد المؤلف مساحة للحديث عن عميد الأدب العربي طه حسين والذي اتخذ منه مثلاً وقدوة معتبره كائناً استثنائياً، ملك وجدانه منذ ان وقعت عينه على "الأيام" السيرة الذاتية للأديب الكبير ذلك الكتاب الذي حبيب عصفور في حرفة الأدب، وجعله يحلم بدخول قسم اللغة العربية في كلية الآداب.



ان صحت الرواية التاريخية - الدينية أن أول من قال الشعر هو آدم حين هبط الى الأرض :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
فهذا يعني اننا نقف أمام أقدم وسيلة للخطاب فنياً ، أما ان التمسنا العذر وعددنا الشعر منذ أنخيدوانا مثلاً [الشاعرة السومرية الأولى 5000 ق.م] فالأمر لا يختلف كثيراً ، فما زال الشعر هو الأقدم...
فن كهذا ، شهد "وقوع الحافر على الحافر" ملايين المرات ، يضع شعراء كل موجة أمام مستحيل جديد وهو : كيفية الاتيان بكلام جديد غير مكرر ، أو التساؤل : هل بقي في الشعر متسع للكتابة ؟ ، وهل مات الشعر فعلاً على حد تعبير سعدي يوسف؟(1) ..

يشكل جيل شعراء ما بعد 2003 ظاهرة تستحق الانتباه بشدة ، اذ ان الشعراء الشباب الموجودين في هذا الملف ، ذوي الأعمار المتقاربة ، لا يجمعهم الا اختلافهم نصياً وتقاربهم العمري ، الا ان الواضح في هذه المسألة هو نضج هؤلاء الشعراء في وقت مبكر جداً قد يسبق نضج جميع شعراء الأجيال السابقة.

يلتزم شعراء الملف بكتابة قصيدة النثر على الرغم من تجربتهم الأشكال الموزونة في بداياتهم النصية ؛ ويبدو جلياً للمتلقي انصباب اهتمام هؤلاء الشعراء باليومي والهامشي شعرياً ؛ فنصوصهم خليط مدهش من الملموس والمفهوم على الرغم من ابتعادهم عن الأسلوب التقريبي في القصيدة. نشرت نصوص الشعراء الأولى بعد 2003 ، لذا أصبحت الحرية وكسر التابو بمختلف أنواعه ملامح مميزة في هذه القصائد ، بالإضافة الى شعراء الملف يبدو عليهم هضم التجارب السابقة ما جعلهم يميلون الى الاختلاف عن التجارب السابقة ، بل ان الشاعر منهم يحاول ان يختلف عن نفسه بين نص وآخر...

لا نبالغ ان قلنا ان شعراء الملف ولدوا بطفولة ضائعة ، اذ ان سنوات ولادتهم المتقاربة تشير الى وقوع أعمارهم بين موجات مريرة شهدتها العراق سياسياً واقتصادياً بين الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988) و احتلال الكويت و عملية عاصفة الصحراء وصولاً الى الحصار الاقتصادي وليس انتهاءً بالتغيير 2003 وما تشهده البلاد يومياً من عمليات هدم الانسان...

قصائدهم عملية تأريخ شخصية تتسع الى ما بعد الذاتي ، ومزحومة بالوضوح والاشتغال الفني الواضح واليومي الملموس حتى في حال اتساع قصائدهم الى ما هو تأريخي او انساني عام...

تاتو اليوم تقدم هؤلاء الشعراء للمرة الأولى ورقياً للقراء...

د تاتو - خاص

(1): أطلق الشاعر سعدي يوسف دعوته بـ "موت الشعر" نهاية التسعينيات عبر مجلة المدى الفصلية داعياً جميع الشعراء الى ترك الشعر والتوجه الى الرواية بصفتها مضماراً يتسع للتجريب وفيه مساحات غير محروقة ابداعياً على الرغم من ان سعدي يوسف نفسه نشر بعد صدور أعماله الشعرية الكاملة عن دار المدى نهاية التسعينيات مجلداً سادساً من أعماله بالإضافة الى 18 كتاباً شعرياً !...

منفلتون

موجة شعراء ما بعد 2003



ميثم الحربي

- ♦ ولد في بغداد بداية الثمانينيات من القرن الماضي.
- ♦ ماجستير أدب حديث عن (صراع الأشكال الشعرية في العراق)
- ♦ أصدر مجموعته الأولى (براءة المطر) عام 2009 – بغداد.
- ♦ أصدر مجموعته الثانية (أقول "آه"...فتكرّر الكلاب نباحي) عام 2010 عن دار الغاؤون في بيروت.
- ♦ شارك في العديد من المهرجانات الشعرية داخل وخارج العراق.

ميكل الفسق

((قبل ثلاثة طوفانات ونوح واحد قال لي أبي : موتنا
ضرب من الاستمرار .. إذا تشبه بعشبة أنكيدو))
الشاعر
دمنا..
يهدرنا هكذا قطرة قطرة
لايسده سوى الاستمرار
نحمله فينا غسقا لاينضب
يُعلقنا هياكل مراح موجع
يعبرنا وقتنا مزركشا بأقمار خربة
دمنا..
البيت الأحمر للـ (أنا)
في أجساد بيض سود ذكور إناث.. يجري
تعرفه الفأس المتعركة في الأرياف
وكذلك الرصاص المowell في دهشة الجنود
وسكينة " إسماعيل " حين الرب غير رأيه
دمنا هذا ..
يتقمصُ شيخا أو حلما أو نشيدا يفتت أجراسا بلا حناجر
يتفصد في الأشياء
يتفوهنا أمام مرايانا
يُفشي أسباب توعكنا " للإسرنجة"
فنغدو في قصاصات التحليل مصائر موجرة
نودعها كل الأسماء والضجيج والنضج القديم للتقاويم
دمنا..
منذ الله
يسكن فيه الأجداد

حي الجميع

أعرفُ كل هذه الحروب
التي أورتتني أصابع كثيرة
أحصى بها الضحايا
وابتهل
لأنني الوحيد
من نجوت من السلام
أجل
أنا الوحيد
من غادره الآخرون
وأكسبوني عادة التلويح مضرجا بتهشم أسمائهم البعيدة
أنتزه في كروم سجاياهم
وألقي برذاذ الأضياف
على أسراب نَعاسهم
إنهم هناك
يعض النسيان ريش طواويسهم
ويدفن أحاسيسهم بالصدأ
وفي عزلة الأجراس
يؤدون نشيد خطاي
كي تتسع دائرة الرغيف لصراخهم المتهرئ
أمشي في الطرقات
حيث لاشيء

صادق مجبل

- ذي قار 1989/9/2
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية.
- ينشر قصائده في أغلب الصحف والدوريات العراقية والعربية.

أمشي والحس خداع

لهدوئها المسكوب في كأس انتظاري ،
لانتشاء غواية النوم المبلل بالتراتيل
التي قد طوقت خصر النهار.
لعذوبة تسري/صفاء تلفظ ،
لرهافة الأحلام مفردة تحط على فم
لأصيص شك يعتزبني كلما أمشي على جمر العقائد
ناسيا اسمي ،
فأنكر ما تتابع من خطاي على دمي..
أمي تزحزح صورتي
وأنا أصاب –كما تصاب الأرض –
بالدوران أكتب ما أشاهد
ثم اسرق متعة اللحظات مني مازجا روحي بأقرب
نسمة
لأمر في ريش الكلام تتابعا.....

علي وجيه

- ♦ بغداد 10 – 2 – 1989.
- ♦ طالب في جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية.
- ♦ له : مَنائيل / شعر – دار التكوين – سوريا 2008.
- : أصابي تتكلم ؛ جسمك يستمع / نصوص – دار الينابيع – سوريا 2010.
- ♦ له عدد من المخطوطات.
- ♦ له مجموعة شعرية قيد الطبع بعنوان (...وأسقط مضرجا بالغائبين).
- ♦ تناول قصائده عدد من النقاد والشعراء أبرزهم : (جواد الحطاب ، د.عبد الرضا علي ، فاضل ثامر ، د.حسين سرمك حسن ، محمد العباس ، حسين محمد الشريف وغيرهم)..- ♦ شارك في عدد من المهرجانات الشعرية داخل وخارج العراق.

ماذا؟

أعرفُ أن للون الطفولة طعماً ورائحةً وظلاً سمردياً..
وأعرفُ أن لوجهي ملمس الخشب بجذع يتكوّر ملامح صبي آخر..
وأعرفُ أن الدمع وجود مالج..
وما أعرفه أيضا هو أنني لاثنين وعشرين عاماً أبكي دون أن أعرف لماذا!..

المفكر

أُمرّسُ الوجود بوصفه لغزاً ، أُلْهِسُ حتّى الورد المتعري فوق غُصنه ، أُحاولُ الإِجْوع لأفلاطون كي أفهم جمال
النهار وبساطته ، غير أن وجهي - بنظارتين سميكتين -لا يشرّح لي مُعضلة الشمس وهو أنني أبتسم عند رؤية
الحمامة ولا أسأل – هذه الوردة – عن سرّ تطرير جديها بالأزرق اللامع..
قد أكون ذكر الحمام بحية أخرى ؛ وقد فارقت حمامتي ذات الريش كما فارقت حمامتي ذات الهديل البشري بهذي
الحياة..
قد أكون حصاة بحية أخرى ؛ فلذلك أحن للنهر كلما باغتني نجيب الماء...

في محاولة أن لا يكون لقيطا
والكريات البيض والحر تندرج قبائل وغزوات وحشود
ملوك تهوي
وأخرى تهوي
وكتبا يملؤها المؤرخون بالجدل
دمنا..
أخطأ واراها "غراب يبحث في الأرض"
وفرّغ تهرّب منه الأمطار بعد كل برق
في هذا الدم
نودع الجراح
نرمم ثقوبها الشلالية بما نملك من خناجر وما جف من
صراخ
دمنا
لَقنَ التحركَ للموسيقى
ومن إحدى شَهَقَاتِهِ خُلِقَ الناي
الذي يسمي الآن:
(أطفال ماتوا وهم يلعبون القرفصاء على مساحة لغم..
فتيات رشقهن النهر بالتجاعيد
حين كن يغسلن صحون الأيام الفقيرة..
شيوخ باغتهم الخرف وهم في طريقهم إلى الحكمة..
نحاتون صاحت الأراميل بوجوههم " تعبت من البحث
في الآخر عن خالدين لايتكلمون"..
أمل كلما أشرنا بأصابعنا إليه تنتهي الأغنية بسرعة))
دمنا هذا
لا يسهه سوى الاستمرار..

سوى غيابهم الفسيح
أقول : آه
فتكرّر الكلاب نباحي
وتطل حكاياهم من رفاتِ المواسم
أشعل لهم قداحتي في الزوايا
ألهمهم الأمكنة
وأذكّهم بلعبة " حي الجميع "
ولايمه أنين الهيكل العظمي لمدني
سأحملهم
مادمت قادرا على منحهم لقبي
وحصّتي من الغسق
ولاتهمني هذه الشجرة الغبية التي ترتدي النمو
حدادا عليهم
سأذهب لأشتري لهم حيزاً في الأغنية
وأمرئها على التفوه بالطيران فوق سياج التلاشي
أخبرتهم الريح أن يغربوا عن وجهي
ولأنهم شبهي
صدقوا هذا المزاج
أيها الراحلون
من يقاسمني الآن قهوة كل الصباح الذي ابتلعتة العصفير

زاهر موسى

- ◆ بغداد 1982
- ◆ عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق وعضو الهيئة الإدارية لنادي الشعر.
- ◆ بكالوريوس لغة عربية.
- ◆ مدير تحرير مجلة نثر الفصلية.
- ◆ شارك في عدة مهرجانات أهمها (المربد ، واسط ، المتنبي ، الجواهري).
- ◆ له : قمران وليلة ، مجموعة شعرية مشتركة مع الشهيد عمار عبد الرزاق 2010.
- ◆ الجزء الأول من أنثولوجيا شعراء نادي الشعر 2009 (أكثر من قمر ليلة واحدة).
- ◆ ينشر في أغلب الصحف والدوريات العراقية.

حق العودة أو ديمقراطية الوجود

و نكني اسماء الشوارع و النصب و المحلات ؟
و نخرج من المدينة ؟

ما رأيكم
أن نبعثر اللغة بالهذيان ؟
و نفرق بين القلم و الورقة كرومي و جوليت ؟
و نباعد بين القارات حتى تسقط الطائرات في الماء
و يموت البحارون جوعا ؟
و نخرج من العالم ؟

ما رأيكم
أن نثقب سور الجنة بباركة احلامنا ؟
و نقفر فوق اهار الخمر كي لا نزداد سكرًا ؟
و نهمس للهور العين عن عجزنا الروحي ؟
و نعود الى آدم ؟

ما رأيكم..
أن نكسر أنفسنا في المرايا ؟
و نقشر أجسادنا كالمرور ؟
و نطفئ الضوء الذي يصيبنا بالنظر ؟
و نخرج من الغرفة ؟

ما رأيكم
أن نترك لزوجاتنا طلبات أستقالة ؟
و لاطفالنا تماثيل اباء تصنع من الطوى ؟
و لعائلاتنا نسخة من (المسخ) -(كافكا) ؟
و نخرج من البيت ؟

ما رأيكم
أن نمحو وجوه الازقة باكتافنا المتدافعة ؟
و نكشط الاسفلت اخفاءً لخطواتنا ؟

ولد ليموت

إلى حيدر زاهر موسى

أبلغ الله أن المرايا نجوم في ليل الفقراء
و أن نهاراتهم تلحق في النوافذ
و أبلغه ... أن الشحاذين ارضفة
و أن المتقاعدین يعملون
و أن الاطباء ينظرون الى ساعاتهم في العمليات
و يستخدمون الآلة الحاسبة
و أبلغه أن المدينة تغلي شيب شوارعها من المارة
و أن البلاد أسرة مهاجرة تركب قطار الصدفة و
حقائبها الوهم ..
و أبلغه أن بيت ابيك و جدك لا يتسع للبكاء الذي
يسمع خارجة
فكيف سيتسع للناس ؟..
و أن غرفة أمك خبز حيطانها الوقت
أرغفة للانتظار ..
و أبلغه أنك مرتت سريعاً على الحياة
حتى أنك تركت بكاءك في أذن المستشفى

و أنك فوتت على نفسك
غيمة في سماء أمك تسمى الحزن
و مهدا تهرة الريح لولدها الفراغ ..
و يد والدك الخالية منك ...
و أنك فوت لقاء (عمر السراي و جاسم بديوي و
احمد عبد السادة و سام محمود و علي وجيه و مؤيد
الخفاجي)
و قراءة (سرگون بولص و رعد عبد القادر و دنيا
ميخائيل و جمال جاسم امين و مروان عادل حمزة)
و كان ذلك سيعجبك ...
و أبلغه أن الكلمات تتخثر في الافواه
و أن الاشارات تكسر الايدي
و أن اللغة تكتب بالابيض
و تقال بالصمت
و أبلغه أن الجميع أطلوا من زجاج قلبك
و اشاروا إلى عدم اكتمالك
رغم أن الانسان ناقص دائماً
و الكمال لك وحدك ..
و أبلغه أن

أوغلت في روحي ،
عرفت بأن لي معني
أغير حولي الأشياء
ادركني وقوفي عندما قالوا...
بأن الحس خداع ...فعطل مالمست
وسر وراءك قد (عرفت)
ولا تقل ما لم يكن...
(أنا شاعر)
**
امشي فيتمحوني الخطى
امشي فيتبعني وقوفي
حين ينكرني وجودي ثم يثبتني العدم..
امشي فيغمزني شعور بالتعثر

ها عثرت
وما عثرت على طريقي حين ضعت بشارع لا ضوء يعبر
افقه..
ملت جسورك من وقوف الوقت بعد غروب لونك..
رزقة مرقونة ..لا طعم غير الماء فسر طعمها..

وخلاصة التجوال إنني لم أكن من مرّ اني..
مرّ الكلام على الكلام ولم افسر غيمة في طرفها
العابر المرسوم والمحمول والمكتوب والمنساب والمرفوع
،أكل لذة المعنى ، وجوال الجهات ، وأخذ الكلمات من
أعتابها...
السامح الكلمات حين يقولها ..فهو الكلام

خسارة شائعة

البنث التي تحفظ جميع قصائدي ؛
البنث التي سمعت أول نسخة صادقة من "أحبك" ؛
البنث التي حلمت بها حتى وجدت وجهها مرسوماً على وسادتي ؛
هذه البنث : قررت البكاء بحديقة تشبهها ، منذ أن اكتشفت أن الشعراء الكبار (بل وحتى الصغار منهم) التهموا
خاتم زفاف لم يصنع بعد:
فالخاتم لم يصنع....
والخاتم لا يصنع...
الخاتم لن يصنع ما دمت قد تزوجت مكتبة لا تنجب إلا قصائد تحفظها البنث التي تزوجت الآن من غيري ...
فاليوم ، زفافها ؛
ومن ضجيج الحفل سيسحبها نحو غرفته الخالية من الكتب ، وأنا أفكر بها قرب جبال الورق التي تسعل حروفاً...
ستكون اليوم قرب رجل لا يعرف كتابة أحلام ، رجل لا يعرف معنى اسمها ، الا انه امتلك المهر حين كنت
مُشغلاً بمهر الكلمات ! ، ترى هل يعلم أنها تفضل الورد من الملابس أم أنه سيفضلها مرتدية جلدتها فحسب ؟
، هل يعرف أغنياتها المفضلة؟ ساعة ميلادها؟ لقبها البيتي؟ شامتها السريّة؟ وكيف أنها حين كانت طفلة
دفنت سنّها اللبنيّة في الحديقة فابتسم العشب؟ هل سينتبه الى ورقة الاهداء المخلوعة من ديواني الغافي في
خزانة ملابيسها الغامضة؟ هل سيرى عطرها مثلي؟! ، وكيف أنها ترشج حدائق حين تقترب منها الشمس؟ ، وهل
سيعرف أنه وبعد تسعة أشهر من الآن أنها ستسمي ابنهما "علياً"؟!..
يولد الحب و الخسارة قرب مهده ، فأنا ، الآن ، قرب جبال الكتب ، أستذكر حبيبة ستلد طفلاً يدعى علياً ، الا ان
زوجها لن يعرف بأنها لم تسمي تيمناً بعلي بن أبي طالب ، عليه وعلى ما تبقى السلام...!.

عمر الجفال

- ♦ مواليد بغداد/1988
- ♦ بدأ النشر عام: 2007
- ♦ فاز بجائزة (الديوان الأول) عن دار التكوين الدمشقية بالمرتبة الأولى عام 2009
- ♦ صدر له عن الجائزة ديوانه الأول (خيانات السيدة حياة)
- ♦ كتب عن ديوانه في الصحف العربية والعراقية.
- ♦ أهم من تناول تجربته: (بيار أبي صعب، علي حسن الفواز، راسم المدهون، فائز الحداد، ناجي ابراهيم).
- ♦ له ديوان مخطوط بعنوان (كائنات العام القادم)

الكائن دوّن رقماً في حياته

لن يفسرَك أحد، ابتعد عن ظلك قليلاً ودعه يتحرك على الأعمدة، دعه وجهك يأخذ شكلاً في المرأة، انفلت في كل شيء وعلى كل شيء، تلك حياتك.. اركض نحوها. بدد إشارتك وهلوسة العرافة، لا بد أن يطفح زبد آمياتك عند حداثك، أكثر ما تتمناه مسحتة يدك حين لوحتنا على بلور الباصات. تتمنى وتمسح كل شيء صباحاً. في الليل سر يندلع في توهجه ويغيب -ارفع الليل بعضاً وابحث تحته أكثر- نقب عن نفسك في ترسبات التفاصيل. لست وحيداً، لست مجتمعاً، أنت في كل هذا.. لا تندثر لحظة ظهورك.

ستترك كلمة مبعثرة على طاولة المقهى يجمعها الأصدقاء، تسير، كأن تطير، تتساقط منك مدينة تلو أخرى تركض بكسل نحو الجسر لتلم الضوء الساقط منه، ثمة ظلام في أضلاعهم تعينك أكثر. لن تمكث في الظلام لأن شرطي الحكاية سيطرّدك مجدداً. أكثرك يغيب في الظلام والحكاية لا تلم نفسها، والأصدقاء- انحدرت جلستك في رؤوسهم حالما رحلت ولا يعينهم ظلامك.

ينفرج في اتساع المساء،
تتسع شفة فتاة الإعلان،
تستمر في بعثها شوارع مللك،
يتسع كل شيء وتضيق في نفسك.

تعلق نفسك في كرسي الحديقة، تقبل رجلاً، لن يسمع صراخك سوى الجماد.
تبعثر المدينة وتليس القط تاج الحكاية، وتمسك، بكامل خوفك، صولجان العروس -غير الحكاية لن يتلاشى شيء في مسائك-

تكرر قصة اللوحة،
تكررها بالظلام،
أنت تكتب أكثر ولا حبكة تلم الحكاية
لن يجنس شيء في عصرك، اكتب حكايتك فقط
اكتب ظلامك في الضوء،
اعرف على المقعد،
سيُعينك قط التاج على تكملة اللحن،
ربما القط ضوء الحكاية،
أو
الحكاية أكثر ضوءاً مما اعتقدت،

لست رائيًا ، أنت ولي حياتك، لا تنتبأ بيومك، ستخذلك المدينة وتفاصيلها.

طالما خذلت المدينة الطريق، خذلت الحكاية حين نمت على رصيفها. خذلت عاشقين تسترا بكذبة قديمة.
الكل يسير، والمدينة جاثمة على أضلاعها،
كانها كلب الطريق يدس أمله في عظم طازجة.

مؤيد الخفاجي

- ♦ بغداد 1989
- ♦ طالب جامعي..
- ♦ شارك في عدد من المهرجانات الشعرية (المريد ، بغداد الذهبي ، الجواهري) وغيرها..
- ♦ له تحت الطبع مجموعة شعرية بعنوان (أخطاء لا تنبئ بالمسيح).
- ♦ حاز على عدد من الجوائز الشعرية والشهادات التقديرية.
- ♦ تناول قصائده نقدياً عدد من الشعراء والنقاد أبرزهم : ياسين النصير ، حاتم الصكر ، أحمد عبد الحسين..

رماديون في وصح اللون
لك المطفأون الحبارى يريقون شمع الدعاء...
وينتجبون..
تبللهم من يدبك الغيوم العتيقة، والمعجزات المصابة
باللهاء وبالطبيين..
لك المستقيمون، كالأم، ينتشرون..
وهم يملأون السلال بما ينساقط من وعي من
سبقوهم..
وأطفالهم فوق أكتافهم برعم لامتناهيك فيهم..
ولا يفقهون المواسم..
يا واهب الريح عطر الزنايق، يا من يمس الجبابة بحد
السنايل كي تنحني..
كن قريباً من الأرض لو راودتهم قبور !
وفسر غيابك لو شئت، كي لا يبعثرهم في السراب
الحضور !
.....
.....
.....
أصخ، كلهم ها أتوا ..
منهكين ...
فمن يحفظ الآن أسماءهم بعد أن نسيتهم حقول ؟
ونصل الأهلّة من ذا يستنه ؟
ومرامير من تلك تتلى على الصحن كي يسع الفقراء ؟
فلمهم قليلاً...
هم الفقراء !
وها كلما جرحوا ، سال منهم نخيل !

احمد الهيتي

- ♦ ولد في بغداد عام 1976
- ♦ صدر له عام 2008 مجموعته الشعرية (عاجل).
- ♦ تناول قصائده عدد من الشعراء والنقاد أهمهم جبار الكواز وناهض الخياط و صبري الحيدري والناقد أثير الهاشمي.
- ♦ حاز عدة جوائز شعرية في محافظة بابل.
- ♦ عضو نادي الشعر في بابل
- ♦ عضو اتحاد ادباء وكتاب العراق

احتفاء بالرمل

سأجثو،
ورغيف الحبر..
يمطني إلى كل جهات
القهر..
وأوغل ،
في مسامات جلدك ..
وحبيبات شھونك ..
هل أراني فيك ،
وتراني ؟
نحن الصدا المكنون
في الخبث ..

سأجثو،
تخريشني كل هذه الأوجاع
وتتجمع فوقني ،
كانها الرمال..
حين تحبو إلى ... خاصرة الأكياس ..

علي محمود خضير

◆ ولد في بغداد 1983.
◆ ينشر قصائده في أغلب الصحف العراقية والعربية.
◆ له مجموعة شعرية تحت الطبع (الحالم يستيقظ).
◆ تناول قصائده عدد من النقاد من أهمهم : ياسين

وسواس

وساخنة.
فكأبوسك الطفل لازال يشربك على عجاله منذ عشرين أو
أقل، يشربك ثم يعيدك إلى الكأس نفسها وهو يضحك.
وخيبنتك عين أعمى صدق بوعد ظلمة أسرته بقرارها
فأمن، ليفتح عينه على ظلمة.
كخبيبة طفل يلهو بطين لن يصير تمثالا مهما دعه
وتمني.
قديمة ندوبك وساخنة.
وأنت، قفاء آثار الغائبين
الراحلون إلى الهناك
لا فيء في قوادم أيامك
فلا تهذر من الهنا الكثير
وتوق.
أما رعبك فحياتك.
توأم حزن لن يفترقا حتى يعبرا الممر الأخير.
وأما أنت فحيرة طفل أمام بيوت متشابهة،
شجرة كسلانة يحترق فيها اليابس والأخضر
وتعبت الربح بثقوبها دون معنى.

لا معنى لهذا الوسواس غير احتراق اليابس والأخضر من
شجرة العمر.
كما تقبل على بيوت متشابهة فتدخل عليك أبوابها
وروائج ساكنيها
وأي معنى لإختلاسك لحظة استرخاء بين ساعات طوال
وأنت تصك على أسنانك ورأسك.
أي معنى من انتظار موت قادم لا محالة.
من اكتشاف أن يدك لا تعينك على كتابة سطر واحد.
أو، من اشتياق لا يفضي إلا لوخزة باردة ليسر صدرك.
ومذ كان الموت ديناصورا لا يطلع إلا من كتب بأغلفة
خضراء، ويرتمي بهيئة تابوت على رصيف ضيق، كنت
يومها طفلا كامل الجهالة وكان رعبك دينار ذهب في
صرة بخيل.
وأنت، عبد الغد
نساء الأمس
كافر اللحظة
يا من تستدعي أشباحك واحداً بعد واحد لتفرش بهم
ليلك. وتجر غدك بوسواس أمسك. قديمة ندوبك

فيا أيها الدائرون شريطاً من الذكريات التي لم تعيشوا
تفاصيلها..
كل شيء هنا قابل للسؤال..
فأرخوا لأنفسكم وتر القوس..
ثم ضعوا الفأس في شجر ميت
واهجروها..
لكم في البيوت نساء يجعن ويعرين..
عودوا لهن..
لكم معول بارد..
يشتهي أن تلفوا عليه أصابعكم كي تكونوا..
لكم أمهات..
يزوقن قبح الجراح بملح قديم..
فعودوا..
ولا تسمعوا ما يقلن.

سيفرعهم قمر المنزل المتسور بالمائلين عن الظل،
تفرعهم فتيات يشرن إلى خصلات السماء التي
شاخت الآن إذ تتدلى. ويفرعهم مطر، من يد الشك
تنمو سحائبه البيض..
كن طيباً و رؤوفاً وقل: أيها الخائفون هذوا
وقل: أيها الطيبون هذوا
سيفرحكم أن تزوا شارعاً يرشد الطفل فيه مسافرة
للأغاني
سيفرحكم أن تكفوا السماء عن الإنكباب عليكم إذا
مسها الأنبياء يسفر جديد
وتفرحكم زهرة يمت صوب قمصانكم وقتها
المتصيق..
رغم انشغال الأكف على ياقة تعتربها الجهات.

صفاء خلف

- عضو حركة شعراء العالم / عضو اتحاد الادباء و
الكتاب العراقيين
- له شعريا ؛ مع آخرين (جنوب يبتكر المطر) و (غابات
الماء)

- ولد في محافظة البصرة 1982
- له مجموعة شعرية تحت الطبع بدار النهضة العربية
ببيروت
- رئيس تحرير مجلة نثر الفصلية

ذاكرة متوردة بالصراخ !!

3
زهرة نار تتسع كلما دخلت مرغما للذاكرة المفجعة
في اقصى خوفك ، يجلس قدرك ، منكفى
تللم نفسك ، كجنين ، لن يفيد طرد العالم من حولك
فهو يزدهم برأسك.
...
يهرب ، يغتسل ، يهيم ، ينام
كم صعب هذا الصحو
متى تخطف الروح عجلة مدججة بالنسيان!!
...
يفك النافذة ،
تندلق الشمس على سريره الحار
الشمس تشعل ميدان عزلته ...
لكنها، الذاكرة، ما زالت ندية و متوردة بالصراخ !!.

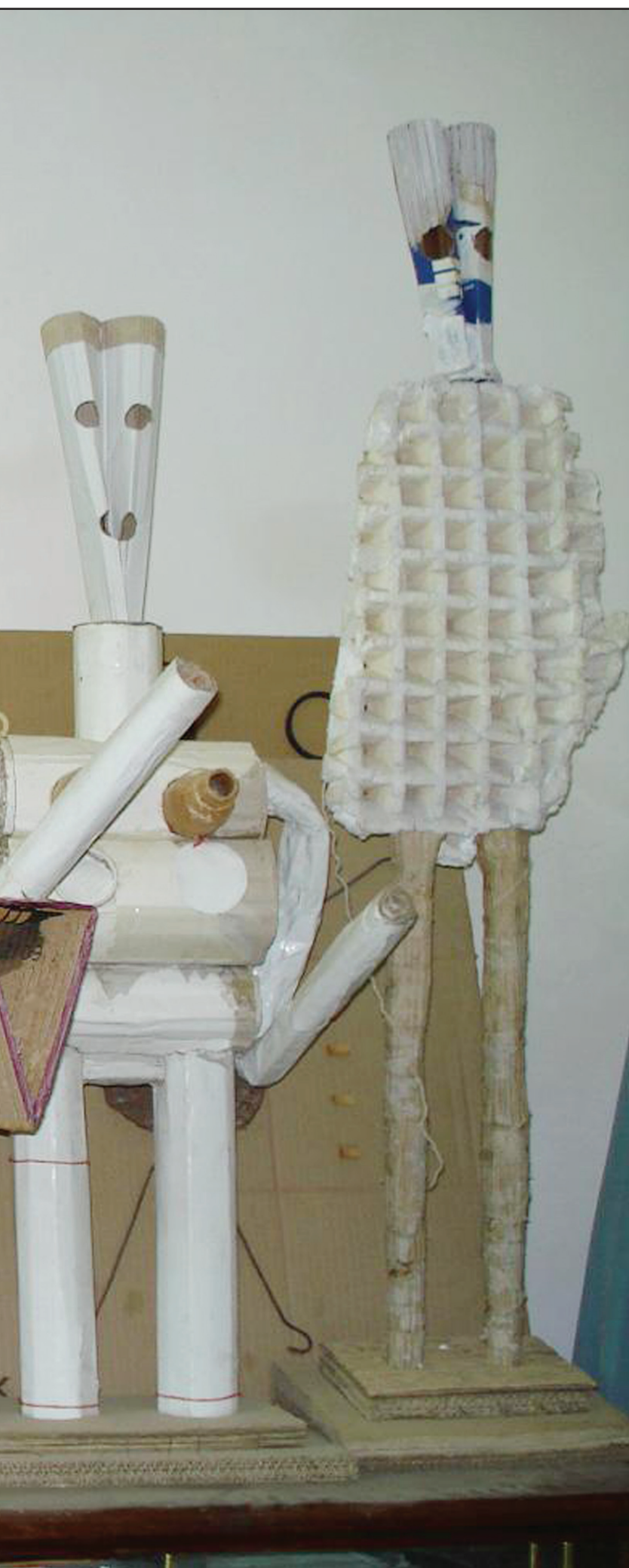
1
وردة الالم ، غيمة الخراب المخيمة على الروح
القطة الرمادية التي ترفض الذهاب بعيدا عن سلة
الذكريات
تنبشها بعناية فائقة ، تهديك اقساها لتستمتع بها
وحدك
ايها الغريب ..
في مكانك الابدى اينما ذهبت !!
2
ينزوي ، يخجل من وجهه ، يتوارى خلال صمت هش
الوجه التي تبطل بك ، تعرف عنوان الالم و منبعه
فيك
لن يفيد ان اقتنيت عطرا باهضا و الصقته بثيابك
الجديدة الملونة
فرائحتك مفضوحة، انها مالحة و بنكهة اثناء
القرويات !!.

سأبلغ صوتي حتماً ..
ذاك الفحيح .. المتلفات
عن يمينه
وعن رجعه .. الكثوم

سأدجج
صمت الأكياس
بالسعادة ..
واضحك للرم
مع الرمل.

احتفاءً بالرمل ..
سأطرد كل الأغاني
من رثتي ..
وأعازل المواويل .. التكللى
واشرب ذاك العطر المخبوء
تحت طين العافية ..

سأدع الهاوية ..
تداعب رملي ..
والنوافذ ..
تفتح للفضول ..
أهازيج .. مكتومة ...



هذا المكان نمنحه
لمن يريد ..
لفكرة مجنونة آن
لها ان تنفجر ..
لاحتجاج فني او
صرخة لون ..
لا ظل هنا للممنوع
والمحذور ولا عين
تراقب.
انها الحرية..
الحرية كاملة

تاتو



هاشم تايه

TABL



موقف الألف

✦ شعر: أديب كمال الدين

(1)

أوقَفني في موقف الألف
وقال: الألف حبيبي.
إنْ تقدّمتْ حرفاً،
وأنتَ حرف،
تقدّمتْ منك أبجديّة
وقدّمتْك إلى أبجديّة من نور.
وقال: سيّسمونك «الحروفي».
فتبصّر.
فالليل طويل والراقصون كثر،
وهم أهل الدنيا وأنت من أهلي.
فكيف سيكون بصرك؟
وكيف ستكون بصيرتك؟
وكيف ستختار نجمك،
وأنت لست ممن يقرأ الشمس
أو طالع الشمس
ولا بالذي يقتفي أثر القافلة
بحثاً عن الذهب،
ولا بالذي يقود الشراع في البحر
بحثاً عن الجزيرة المفقودة؟
فكيف ستختار نجمك؟
أعرف أنك ستقول: «الغريب».
لكن هذا لا يجيب.
وستقول: «المنفي» أو «المحروم» أو «الضائع»

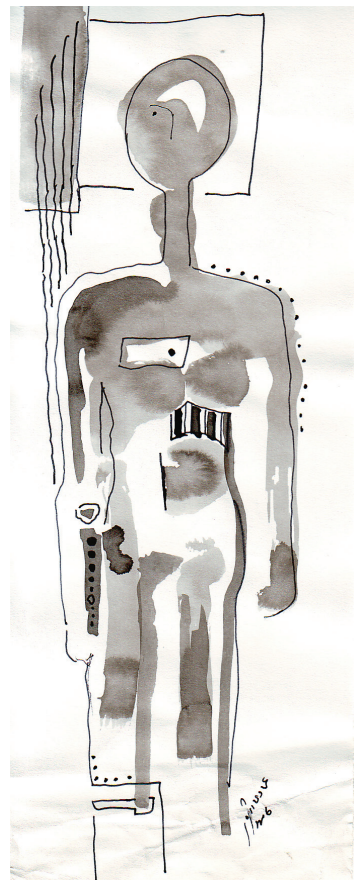
قصتان قصيرتان:

منذ عشرين سنة

عند منتصف الليل، بعد أن يتلاشى هدير القطار المغادر، الأخير، تلتهم المحطة الخاوية على نفسها؛ المحطة القديمة تحت حشد النجوم.. في هذا الوقت، على وجه التحديد، يدخل الرجل الغريب الصالة بمعطف بال وعيون شاردة.. يلقي نظرة سريعة على المقاعد الفارغة.. يداه في جيبي معطفه الصوفي.. ياقته مرفوعة وشعره أشيب طويل.. يقول للحارس العجوز، الجالس على كرسيه خلف الباب، العبارة ذاتها التي ظل يكررها منذ عشرين سنة.

حدث ساخن

ما زالت تُسمع أصوات أطلاقات متفرقة في المقهى.. الأصوات آتية من الأزقة الخلفية.. يقترح الصحافي الكهل الخروج إلى هناك وتغطية الحدث الساخن.. يعتزض المصور الشاب؛
- لابد أن نكون مجانين كي نخرج في مثل هذا الوقت.
- هذا عملنا.
- عملنا ليس أن نذهب بأرجلنا إلى الموت.
- سنحظى بسبق صحافي.
- في الآخرة!.. من يهتم؟
يطلب الصحافي الكهل استكان شاي آخر.. يقوم المصور الشاب إلى البراد ويشرب كأس ماء، ويعود.
- الماء فاتر، لا طعم له.
- الأفضل أن تشرب الشاي.



✦ سعد محمد رعيم

والغروبُ بحراً
والعصرُ بكاء؟

(2)

ثم انتبّه إلى دمعتي وقال:
ستصعدُ يا عبدي درجا،
كل درجة بألف،
وكل ألف بمائة،
وكل مائة بكف،
وستختار أيّها أقرب.
ولكن الوقت ليس وقت تأمل،
فاقرأ واصعد.
وفي كل صعود
قل اللهم مالك الملك تُؤتي الملكَ من تشاء
وتنزِعُ الملكَ ممّن تشاء.
ثم قل:
اللهم أنقذني من قسوة الصحراء
وقربني من فجرها.
وأنقذني من غدر البحر
وقربني من زرقته.
وأنقذني من الفتنة
وعلمني سرّها
حتى ألبسه خاتماً.
وأنقذني من الشرع
واجعله أبيض كقلبي.
وأنقذني من السواد
واجعل لي هيبته وخطاه.

وأنقذني من الثثرة
فلا أنطق إلا رمزاً.

وأنقذني من الهمس وأعطني شفته.
وأنقذني من صعود القلب إلى الحنجرة.
ومن صعود الكف
حتى كأنّها تمسّ الغيم
وهي تستغيث
ولا مغيث لها سواي.
ومن صيحة الضعف
حتى أن لا سامع لها إلا أنا،
أنا الذي أقرب إليك من حبل الوريد.
وقل اللهم إني عاشق ومُحِب،
مُحِب ومفتون،
مفتون نتقاذفه الدروب والبلدان والسنين.
خلقتني فكنّت لك باب سؤال،
وبيت كلمة،
وشباك سر.
فاجعلني من العابرين إلى شمسك،
شمسك التي تبدأ بالياء وتنتهي بالسين.
إذ ما كنت يا مَنْ يقول للشيء كن فيكون
ما كنت إلا حرفاً،
ما كنت إلا ألفاً
مُصيري إلى التراب
إذ خلقتني من طين.

* مقطع من قصيدة طويلة بعنوان: (تناس عُرْفاني).

- لم تأتِ مثلما وعدت.

يهز الحارس العجوز رأسه موافقاً، ويقول مثلما دأب منذ عشرين سنة.

- لا، لم تأتِ، كالعادة.

- ربما غدا.

يصمت الحارس العجوز لحظات، كما تعود منذ ذلك اليوم البعيد، يوم دخل الرجل الغريب، هذه المحطة، في مثل هذه الساعة، قبل عشرين سنة، ثم يغمغم؛
- غدا، من المؤكد أنها ستجيء غدا.

- الأفضل أن نكون الآن في بيوتنا.

- أنت لا تصلح لمثل هذا العمل.

يستل المصور الشاب السيارة الأخيرة من العلبة الموضوعة على المنضدة، أمامه.. يشمله الصحافي الكهل بنظرة مشفقة.. يجلب النادل استكان الشاي ويسأل؛

- أستاذ، ماذا تظن؟ متى سينتهي هذا كله؟

يرشف الصحافي الكهل من استكانه وكأنه لم يسمع السؤال، ويطلق المصور الشاب ضحكة مجلجلة.. يمسح النادل وجهه المتعرق براحة يده. وبغته يهز المكان صوت انفجار قريب.. يتكسر زجاجة نافذة ما ويهبط الغبار.. يرين سكون قصير قبل أن تتناهي أصوات صيحات بشرية ولعلعة رصاص وهدير سيارات مسرعة.

يلوذ بالمقهى بعض المارة ثم تدخل امرأة تجرجر طفلة نحيلة ربما لم تبلغ عمر الدخول إلى المدرسة.. تلتفت إليهما العيون.. تقول المرأة بنبرة توسل؛
- ابني.. أضعت ابني في أثناء الانفجار.
ينصحه النادل؛
- انتظري قليلا هنا ريثما يحل الهدوء.
تبكي المرأة.. ترى الطفلة أمها تبكي فتشرع هي الأخرى بالبكاء.. يقول الصحافي الكهل؛
- سأخرج الآن سيدتي للبحث عن طفلك، ما أوصافه؟
بنبرة متحشجة تملي عليه المرأة أوصاف طفلها المفقود وتخبره باسمه.. يخرج الصحافي الكهل.. يتبعه المصور الشاب من غير أن يعلّق بكلمة.

شيء آخر



زيت السوسم
ينساب على ظهري
تحرّره أنا ملك
لترتشفه مسامات جسدي
أصابعك تدعك كتفي
وذراعي

وأفك تشاقيان
عند محمودي الفقر
تتبعثر خلاياي
تحت يديك

وتسرخي أوتاري
أصابعي تتقلّت

وفقرائي تتباد
أأخذو شتات

أترلق من نفسي

وأشتم فوق مخدتي

رائحة وطنك

وتراب حديقتك

وأرى ظلك

يسير في عتق مدينتك

ودفان سيجارتك

يعلو وينخولها

فدري أنت

ظوط راحتك
تفرقان بالزيت
وأنا أفرق قبلك
أخوه في روحك
المتمردة

أرمم عذاباتها
وأطراف أصابعك
تشفي تشجّي

زيتك الدافئ يدوّفني
في حبك الذكريات

طرقات مشينها

وللمات قلناها

وهوسقني انتشينا برا

ضغكات وبكاء

حلاوة ومرارة

تؤلّمني يداك قليلا

عند رقبتي المنزلة

فأهس بأنفاسك

تحرّقي

وتلفق شحمة أذني

فتذيني

ويتحوّل المساج
كل مرة
لشيء آخر

11/11/14

لانا حبه الستار

رغم ارتباط المصريين بمؤلفات السياب ونازك والجواهري :

الرواية العراقية الحديثة تحتل مكان الكتاب العلمي العراقي وتشهد رواجاً كبيراً في السوق المصرية

القاهرة : محسن حسن - صفاء عزب

فكر مختلف

معاناة العراقيين بعد الشتات ، أيضاً من الكتب المهمة جداً ترجمة حارث سليم لكتاب " لماذا تقتل يا زيد " للكاتب الألماني " توتنهوفر " حيث سجل من خلال معاشته الحرب في العراق أحداث المقاومة العراقية في قصة حقيقية تعكس حالة التوحد المذهبي بين جميع طوائف الشعب العراقي في فترات المقاومة ، وعن مكانة الكتاب العراقي وسط الكتب العربية الأخرى في السوق المصرية أكد " موسى علي " أنه يحظى بمكانة مرموقة ، وأنه كان في فترة ما قبل الحرب من أقوى الإصدارات العربية في مصر ، ولا يزال كذلك حتى اليوم ، لكنه يأتي في المرتبة الخامسة حالياً بعد الكتاب المصري والكتاب اللبناني والسوري والسعودي ، كما أن الإنتاج الثقافي العراقي قل لنفس السبب ، بالإضافة إلى أن معظم الكتاب العراقيين تركوا العراق وانتشروا في أنحاء العالم ، وإن كانت نسبة كبيرة منهم موجودة في الأردن وهو ما يجعل الكتاب العراقي موجوداً بشكل أكثر قوة هناك ، ولكن بشكل عام فإن السوق المصرية مهيئة لاستيعاب المزيد من الإبداع العربي عامة والعراقي بصفة خاصة طالما أن العمل يتضمن فكراً جديداً ؛ حيث لا توجد مفاهيم جامدة تحكم السوق لدينا ، إنما هي مفتوحة لكل المبدعين بغض النظر عن الجنسية.

مطلوب بشدة

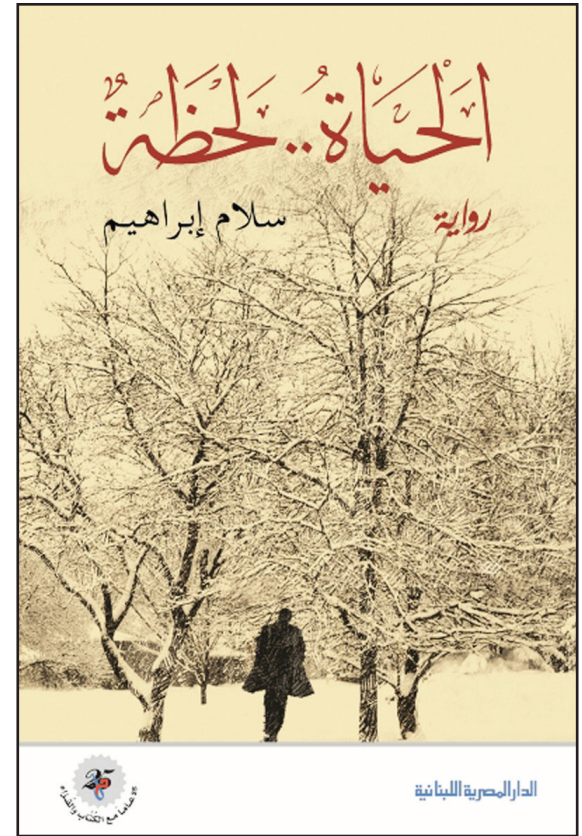
وتعتبر مؤسسة " شمس " للنشر والإعلام من أكثر دور النشر المصرية إنتاجاً للكتاب العراقي ؛ فهي تحظى بنصيب الأسد ؛ حيث تؤكد " علا الطيب " - المستشار الثقافي للمؤسسة - أن الكتاب العراقي أصبح مطلوباً بشدة في السوق المصرية ، ويحظى بإقبال جماهيري كبير ، ومن هذا المنطلق قدمت شمس في الفترة الأخيرة ما يقرب من عشرين كتاباً عراقياً جديداً حظيت بترحيب ورواج كبيرين بين المصريين ، وهي " أبطال الخيبة " لأحمد هاشم الروائي العراقي المقيم بأستراليا ، و رواية " ذاكرة الأشياء " للدكتورة اعتقال الطائي الشاعرة العراقية

في البداية توجهنا إلى دار الشروق المصرية الشهيرة وسألنا السيد مصطفى الفرماوي - مدير تزويد المكتبات بالدار - عن حركة الكتاب العراقي فقال : لا شك أن هناك سمعة طيبة للكتب العراقية خاصة كتب الرواد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب والجواهري ؛ فلا زال هناك إقبال كبير عليها ، وفي الفترة الماضية كانت الكتب العراقية العلمية فريدة من نوعها بين المصريين وتحظى برواج كبير لتمييز العراق في هذه النوعية من الكتب الدسمة والمراجع القوية علمياً ، ولكن ظروف الحرب على العراق مؤخراً أثرت بالسلب على حجم المعروض منها ، بل يكاد هذا المعروض يختفي تماماً من سوق الكتاب في مصر بفعل إحلال الروايات العراقية محلها لكونها تحظى برواج كبير مع انتعاش موسم الروايات العربية حالياً ، ولعل سر هذا الرواج والإقبال الكبيرين على الرواية العراقية أنها تحمل فكراً مختلفاً ، وعادة ما يسعى القارئ المصري وراء الفكر المختلف والجديد ، ولاشك أن سوق الكتاب في مصر يمكن أن يستوعب مزيداً من الكتب العراقية من هذا النوع .

إبداع جديد

ويقول موسى علي - المسؤول الإعلامي بالدار المصرية اللبنانية بالقاهرة - : إننا كشعوب عربية نكن لمصر مكانة خاصة وحينما للشعب العراقي وأرض العراق ، ولكن بصفة عامة فإن معيار إقبال الدار على نشر العمل ليس جنسيته وإنما مستوى ما يقدمه من إبداع ، ومن هذا المنطلق فإننا أصدرنا كتباً عديدة لمؤلفين عراقيين ضمن إنتاجنا الثقافي ، لما تتسم به من تميز ، وكل الكتب العراقية الآن تنحصر بين الروايات والترجمات ؛ فمن أحدث هذه الكتب عن الدار المصرية اللبنانية " أنامل الموت " لرائد العزاوي الذي كان مراسلاً في الـ BBC في أفغانستان وقت غزوها وسجل مشاهداته عن حرب القاعدة هناك ، ورواية " الحياة لحظة " لسلام إبراهيم وهو عراقي مقيم بالدنمارك ، يتناول من خلالها

ترحيب كبير وتقدير رائع للكتاب العراقي في السوق المصرية لمسانه من خلال استطلاعنا لآراء كبريات المكتبات ودور النشر المصرية في أعمال الكتاب والمؤلفين العراقيين على اختلاف الأطياف الفكرية والتوجهات الإبداعية ، وكانت السمة المشتركة بين كل أصحاب دور النشر والمكتبات المصرية هي المطالبة بعز يد من إنتاج الكتب العراقية وإخراجها إلى النور لأنها قليلة نسبياً في الوقت الحاضر مقارنة بالمرحلة السابقة ، وقد أعرب الكثيرون عن أن ترحيبهم بالكتاب العراقي لا يأتي من فراغ ، إنما نتيجة لتاريخ الكتاب العراقيين العظام أمثال بدر شاكر السياب ونازك الملائكة والجواهري والذين تحتل مؤلفاتهم وكتاباتهم مكانة مميزة بين القراء المصريين وفي الأوساط الثقافية الرسمية ، ولم تنقطع إبداعات العراقيين برحيلهم ، بل تواصلت حديثاً بمؤلفين وكتاب أفذاذ خاصة في مجال الكتابة الروائية الجديدة ، وهو ما استفز القارئ والمثقف المصري إلى الإقبال بشغف على تلقي الإبداعات العراقية الجديدة بكل الرعاية والاهتمام ، ورغم أن المؤلفات العراقية الكلاسيكية لكبار الكتاب العراقيين أمثال السياب ونازك والجواهري لا تزال تحتل اهتمام القارئ المصري ، إلا أن الرواية العراقية الجديدة في طريقها لاحتلال مكانة أكبر لا تلبث أن تتضح ملامحها ، بفعل الاتجاهات الإبداعية الشابة التي بدأت في السيطرة على سوق الكتاب المصري والعربي الآن .



مقهي الشاهيندر " لعبد الستار ناصر ، وهو كتاب حقق نجاحاً كبيراً ، أيضاً " نورس بلا بوصلة " و " مصباح الكون " للدكتور محيي الدين اللاذقاني ، وكتاب آخر سيصدر عام 2011 هو " نماذج من الرواية العالمية " للدكتور علاء طاهر ومعه كتاب لنفس المؤلف بعنوان " القمع والصورة .. وبصفة عامة ، فإن فكرة الكتاب هي التي تحكمنا في اختيار العمل محل النشر ، ولكن هذا لا يمنع أنه يوجد كتاب عراقيون كبار ينافسون بقوة في سوق الكتاب المصرية .

مؤشرات

ومن خلال معطيات دور النشر المصرية بالنسبة للكتاب العراقي والكتاب العراقيين ، يمكننا أن نخرج ببعض المؤشرات الإيجابية ، ونظيرتها السلبية ؛ فالمؤشرات الإيجابية تنصب في صالح الكتاب العراقي في سوق الكتاب المصرية من ناحية سمعته الطيبة من حيث الموضوع والإخراج والطبعات والجرفية الإبداعية لمجموع الكتاب العراقيين كباراً وصغاراً ، قدماء ومحدثين ، وكذلك من ناحية الإبداع الروائي والقصصي حيث تحتل الرواية الجديدة للكتاب العراقيين الجدد والشبان مكانتها المتميزة الآن بين القراء المصريين ، ويتضح شغف المصريين إلى هذه النوعية من الكتب الروائية بالإضافة إلى شغفهم بالكتب العراقية ذات الصلة بالموضوعات السياسية المرتبطة بأسرار النظام السابق ، وأسرار الجنود الأمريكيين والشخصيات السياسية العراقية المؤثرة في الشأن العراقي ، وتنصب المؤشرات السلبية في غير صالح الكتاب العراقي والمبدعين العراقيين من عدة نواح أهمها قلة المكتبات ودور النشر العراقية بمصر ، وحصر المؤلفات في مناقشة الشأن الداخلي العراقي ، وشتات المبدع العراقي وانصرافه عن الإبداع بفعل توهمه سيطرة الكبار على سوق الكتاب سواء في العراق أو في غيره من المدن العربية والعالمية ، ورغم كل ذلك يبقى الكتاب العراقي ، والكتاب العراقيون على رأس قائمة الإبداع والتأليف في المجتمع العربي .

دار الشروق :

القراء يبحثون عن فكر مختلف لهذا
تسببت الرواية العراقية واختفى الكتاب
العلمي

الدار المصرية اللبنانية :

لا توجد مفاهيم جامدة تحكم السوق
المصرية ، ولا زلنا في حاجة إلى مزيد من
الإبداعات العراقية

دار شمس :

الكتاب العراقي مطلوب بشدة .. ويحظى
ياقبال جماهيري كبير في مصر

مكتبة ديوان :

دار المدى لها فضل كبير في توفير
الكتاب العراقي بصفة دائمة بعد أن كنا
نتنظره في المعارض فقط

دار مدبولي :

نعمل في الكتاب العراقي منذ أيام
مكتبة " المأمون " لأنه كتاب له اسمه
وسمعه

يقرب من 10% من سوق الكتب في مصر ، والحقبة أن الإصدارات العراقية متميزة ونحن نتعامل معها كمسوقين لها ومن أبرزها " الحفيدة الأمريكية " للكاتبة الرائعة إنعام كجه جي الكاتبة العراقية المقيمة في أمريكا ، وهو كتاب كان مرشحاً لجائزة البوكر لأنه نموذج للإبداع العراقي ، كما أن هناك إصدارات عراقية متميزة جداً لترجمات أجنبية .. وبشكل عام فإن الروايات تنصدر سوق الكتاب العراقي في مصر بالإضافة لمجال الأدب المعاصر والمقارن ، وينتقد " الناجي " بعض الكتب العراقية التي أسرفت في الكلام عن الداخل العراقي بلا أية إضافة جديدة ، وهو ما جعل القارئ المصري ينصرف عنها إلى نظيرتها العراقية أيضاً ، ولكن التي تتناول العراق من منظور سياسي عربي دونما إفراط في وصف تفاصيل معروفة عن داخل العراق كالخلاف بين الطوائف والمذاهب ؛ فقد اعتاد المصريون هذا الأمر ولم يعد يشدهم أي كتاب يتخذ منه قضيته وموضوعه .

كتاب له اسمه

ومن داخل أعرق وأشهر دور النشر المصرية ، دار " مدبولي " للنشر والتوزيع التقينا بالسيد رؤوف عشم - مسؤول النشر - حيث أكد لنا أن دار مدبولي هي أول مكتبة في مصر احتضنت الكتاب العراقي والكتاب العراقيين من سنوات طويلة منذ أيام " المأمون " وغيرها من المكتبات العراقية التي اندثرت مع الزمن ، ويقول عشم : كنا في البداية نتعامل في كتب التراث والمطبوعات العلمية التي يتمتع العراق فيها ببايع طويل وشهرة عريقة ؛ فكانا نحضر أي كتاب علمي متخصص من المكتبات العراقية بخلاف كتب الشعر والرواية والقصة وهي الكتب التي لازالت تتمتع برواج أكثر على الساحة الآن ، ولدينا حالياً مجموعة كبيرة من الكتب العراقية بدار مدبولي منها " أمريكا والإسلام والإرهاب " للدكتور رائد العزاوي ، و " شرائع إبليس في شعر أدونيس " لصالح عزيمة ، و " جنة الفردوس .. دراسة في الأساطير " للدكتور مزهر خفاجي ، وهي كتب موجودة وعليها طلب كبير في مصر ، وهناك أيضاً "

المقيمة بالمجر ، و " أجساد " للشاعرة والناقدة الدكتورة سهام جبار المقيمة بالسويد ، و " ديوان مخاطبات حواء " للدكتورة بشرى البستاني ، و " شهية طازجة " للإعلامية الشاعرة رنا جعفر ياسين ، و " روايات وقصص من الخيال العلمي " للدكتور قصي عسكر المقيم في بريطانيا ، و " ما وراء النص " للشاعر الناقد عبد الرزاق الربيعي المقيم في عمان ، و " مقهى مراکش " للروائي الشاعر منعم الفقير المقيم بالدنمارك ، و " ربيع الحياة .. إطلالة الميلاد " للدكتور فهمي رشيد المقيم بألمانيا ، و " وزن الكلمات " لفاضل مصطفى الزباد الكاتب العراقي المقيم بالكويت ، و " كم أنت ساذج " للدكتورة هناء القاضي ، ولها أيضاً " الأميرة والنورس " بالمشاركة مع الكاتب الفلسطيني غريب عسقلاني ، و " مرافق حجلة " لنشأت المندلاوي ، وهناك أيضاً " مزامير السومري " و " فيروس سردي " لرشا فاضل ، و " أشعة الهراء " للشاعرة خالدة خليل ، و " لا أحد يحلم " للشاعر فاضل سلطان ، و " النصف يعجز برتقالاً " لعبد المنعم الموسوي الشاعر العراقي المقيم بألمانيا ، و " ما زلت أحلم بالندا " لسعد علي مهدي ... والقائمة لا تنتهي من الأعمال الروائية والإبداعية للمبدعين العراقيين ، ونحن حريصون على هذه الإصدارات العراقية لأن السوق المصرية في حاجة شديدة إليها .

ازدهار ونقد

ومن داخل مقر مكتبة " ديوان " بالقاهرة أكد لنا " أمير الناجي " - مدير المشتريات المحلية بالمكتبة - أن الكتاب العراقي بدأ يشهد في مصر ازدهاراً ملحوظاً بعد إنشاء فرع دار المدى بالقاهرة مؤخراً ؛ لأنه سهل عملية الشراء والاطلاع على أحدث الإصدارات العراقية ، عكس ما كان في الماضي ؛ حيث كان من الصعوبة بمكان العثور على نافذة ثابتة للكتاب العراقي ، وكانت الفرصة الوحيدة للعثور عليه متاحة فقط من خلال معرض الكتاب الدولي أو من خلال " رسائل خاصة " ، فدار المدى خلقت منفذ بيع دائم في مصر وهو أمر في غاية الأهمية ؛ خاصة وأن الكتاب العراقي يحتل ما

لورانس فرلنغيتي

Lawrence Ferlinghetti

ترجمة : فيء ناصر



الى كاهنة دلفي * المتنبئة

أيها الكاهن العظيم لماذا تحقق في
أحيرك أم أصيبك بالقنوط...؟
أمريكو*...أنا الأمريكي
تشكلت من ظلام أمي منذ زمن سحيق
من عتمة أوروبا القديمة
لماذا تحقق الان بي؟
عبر غبار حضارتنا
لماذا تحقق في؟
كما لو كنت أمريكا ذاتها
أمبراطوريتنا الجديدة
الأخطبوطية أكثر من كل الأمبراطوريات السابقة
بطرقها السريعة الألكترونية
تنقل شركاتها ذات العين الواحدة
وإنكليزية أيامنا هذه
الى أرجاء العالم
أيها الكاهن العظيم، النائم عبر القرون
أفنى الان على الأقل...!
واخبرنا كيف ندخر أنفسنا لأنفسنا ؟
وكيف ننقذ مبادئنا؟
كيف نصنع ديمقراطيتنا؟
مجتمع الثروة ؟
بهذه القسمة العظمى
بين الغنى والفقير.

لأن والنت ويطمان سمع امريكا تغني
صمت سبيل * الطويل...
لأحلامك المجنحة
ترنم عاليا من معبدك الضوئي
مثل كواكب تتلاحق
بأسماء اغريقية
لازالت تنظر للأسفل،
إلينا
مثل منارة تُدَوّر مكبرات صوتها
فوق البحر
ترنم عاليا وأشرق علينا
عبر بحر الضوء الاغريقي
عبر ماسة الضوء الاغريقية
يا سبيل * الخارقة النظر لكل مخفي
اخرجي من كهفك في النهاية
كلمينا بصوت الشعراء
صوت الانسان المفرد
صوت المبهم... مستقبلا
صوت اختلاط الناس
مع ضحك بربري رقيق
وامنحنا احلاما جديدة كي نحلم
أساطير جديدة كي نواصل العيش بها

هوامش:

* (سبيل/ Sybil) : المتنبئة الكاهنة الاولى في مدينة دلفي هي سبيل والتي كانت تجلس على صخرة وتغني تنبؤاتها.
* (أمريكو/ Americus): أسباني الأصل لكن أسمه أغريقي وهو من اكتشف امريكا قبل كولومبس، اي ان الاسم أمريكا هو أصلا أغريقي.
الشاعر هنا يريد أن يقول أن أصل الاسم أغريقي لكنه يسخر من التطور الامريكي غير المستند على أي حضارة.
* (دلفي/ Delphi) : مدينة اغريقية.

الفنان البرازيلي ميلو ..و عذابات الكادحين في الأحراش

ترجمة و إعداد : عادل صادق

السابقة في آسيا ، مثل ماليزيا . فكان لا بد من المنطق
الاقطاعي ما قبل الرأسمالي في استخدام العمال بأجور
منخفضة لتقليل التكاليف من أجل بيع المطاط بسعر
أدنى في غمار التنافس الدولي . و قد جرى ذلك بالطبع
بأسلوب استغلالي بشع و في ظل أنظمة قمعية جائرة
 . و لما لم ينفع هذا ، أرغمت جماعات أهلية كاملة من
قبل " ملاك الأحراش " على العمل في خدمة الصناعة
في ظروف صعبة ، فأهلكها المرض و الإرهاق و التشرذ
على طريق " التقدم و الحضارة " الذي تجسده الشركة .
و تبين خارطة هيليو طرق الغابة ، التي هي ، حسب
تعبير إيوكليدس دا كونها ، أشبه بـ " مجسات أخطبوط
هائل " ، و هي " الصورة الوحشية لمجتمع معذب يكبح
في تلك الأنحاء " . فقد حوّلت الغابة أو الأحراش
الشبيهة بجنة عدن إلى جحيم : " حيث مستخلص
المطاط فوق كل شيء شخص منعزل ، ضائع في برية
الأحراش ، و هو يشق طريقه في أشغال شاقة ، رائحا
غاديا على طول ممرات الغابة ، يوما بعد يوم ، على
طاحونة الدوس الأبدية لسجنه العديم الجدران . " Universes in Universe

من " الشجرة الباكية " النفيسة دمهها الثمين ، قطرة قطرة
 . و قد وسع الرأسمال بمنطقه العنيد هذا النزف ليشمل
هؤلاء الناس جميعاً ، الذين عاشوا ، بحكم كونهم عرضة
للتقلبات الجغرافية السياسية ، دورات التطوير و الأزمة
بسبب قوة قائمة وراء البحار غير معروفة و لا يمكن
السيطرة عليها .

لذلك ، فإن شجرة هيليو خارطة ؛ لكنها أيضاً تأريخ أو
سجل أحداث . و من الممكن أن نقرأ في هذه الشجرة
الرحلة والأسباب وراء المأساة التي أحدثها استغلال
المطاط في المنطقة التي تمثل اليوم البرازيل ، بوليفيا
، بيرو ، و كولومبيا . و المشكلة الرئيسية في ما يتعلق
بسحب العصارة المطاطية في أمريكا مرتبطة بالظروف
البالوجية للأشجار ، و طريقة جني عصارة المطاط منها
في بيئتها الطبيعية ، و الصعوبات و الأخطار التي
يلاقها العمال في أثناء ذلك ، إضافة للصعوبات
المتعلقة بنقل المطاط من قلب الأحراش إلى الموانئ
ثم إلى المستهلكين النهائيين ، و ما يترتب على ذلك
كله من تكاليف باهضة ، و هي أضعاف تلك الخاصة
باستخلاص المطاط في المستعمرات الانكليزية

بقطر يبلغ ثلاثة أمتار ، كما يقول خوزيه روكا في مقاله
هذا . فالصورة لذلك لا تخطئ التجسيد أو تتألف به ، إذ
أن الحالة هنا ليست حالة " عدسة فنية " : الواقع أكثر
قوة من الخيال . فحيث أن العين الغربية ، حين تواجهها
الغابة لا ترى إلا كتلة متشابكة خضراء متماسكة من
النبات ، فإن بازل المطاط أو مستخلصه يتخيل مسكاً
، مسلكه هو : خارطة ذهنية لدورته اليومية بحثاً عن
المادة . و حين يرى مستخلص المطاط الغابة ، فإنه
يرى كل شجرة على انفراد كما لو كانت عضواً في أسرة
واسعة . و في صورة هيليو ، كل فرع من فروع الشجرة
يمثل ممراً عبر الغابة ، و كل غصن شجرة تنزف ؛ و كل
عقدة مدوّرة نقطة للراحة من عناءات جمع العصارة .

و معروف جيداً الدور الذي قامت به هذه الشجرة في
تغذية مختلف الصناعات في أوروبا و الولايات المتحدة
منذ أوائل القرن الماضي ، و منها صناعة السيارات . و قد
ازداد الاهتمام بمنطقة الأمازون البرازيلية كمصدر لزراعة
أشجار المطاط . و من السخرية أن تطوير ما اعتُبر في
حينه تقنيات قطع كان من الواجب أن يكون حرفياً في
أيدي الناس الذين كانوا يشتغلون بأيديهم و يستنزفون

و هكذا ، فلأني تعلّمتُ من دون معلّم ، يمكنك
أن تدعوني رسام غابة . لأن أولئك الذين عاشوا
هناك ، في الغابة ، وحدهم القادرين على أن
يكشفوا غوامض الطبيعة ، أخوتنا الهنود ، أسياذ
الغابة.

هيليو ميلو

في عمله الفني المعبر (طريق الغابة) نجد الفنان
هيليو ميلو Helio Melo ، و هو من ولاية أكر البرازيلية
، مستخلص المطاط ، يقترب من شجرة مطاط كبيرة
، يمكنها في البرية أن تصل إلى ارتفاع ثلاثين متراً و

قصة قصيرة

ملاريا



✦ فكتور كاساريس لارا * ترجمة : عادل العامل

أخذ الليل يُلقي بعتمته و كربه في زوايا الغرفة المهذّمة حيث يدخل الهواء بكميات مقنّنة بدقة و حيث لا يوفر النور إضاءة أبداً، حتى في أكثر أوقات النهار تألقاً بأشعة الشمس. و في الخارج، و كما لو خوفاً من أن يسمعه أحد، كان صنوبر الماء يقطر بشكل ضئيل جداً. الصنوبر الوحيد الذي يروي عطش أولئك الذين يسكنون المنزل. و كان هناك طفل يتسوّل خيراً بنغمة ناحبة، فكانت الأم – ربما من اليأس – تتجاوب مع الطلب بلغة بذيتة :

– " أغلق مغواتك، يا وغد. ... لم يأكل أحد هنا بعد! "

و كانت هي، المرأة المريضة في الغرفة المهذّمة، تراقب كيف كان الضوء يختفي؛ لم تكن لديها كهرباء و قد نفذ النفط تقريباً في المصباح الرخيص. و لم تكن تشعر بشيء من القوة في عضلاتها، أو حتى بسريان شيء من الدفء داخل عروقها الخاوية. و كانت البرودة المؤلمة تزحف في لحمها المهزول، عابرة من خلال وسطها، الذي كان في ما مضى دقيقاً و مرناً كالصفصاف البري، و تقبض على قلبها الذي بدا آنذاك مجدولاً مع الحزن، فانطلقت في صلاة صامتة، و هي ترتجف من الانفعال الشديد.

كان ضوء النهار يتصاعد ببطء. و في الشارع كان باستطاعتك أن تسمع خطى أقدام الناس، و هم ماضون في تبيد حيواتهم، في طريقهم إلى تسليّة رخيصة : الحانة، مستهلكة الطاقة و المال؛ الماخور المليء بلحم نتن يباع بأسعار عالية؛ باختصار، تلك السلسلة الكاملة من الملامهي التي باستطاعة الناس في بيئتنا أن يدفعوا أثمانها و التي تتسبب، في المدى الطويل، و بعيداً عن توفر السرور أو المتعة، في الإهراق، و المرض، و التعاسة، و العجز، و الموت. ...

و الآن، في أوائل المساء، و بينما كانت الطيور تغرد بسعادة في الخارج، كانت تشعر هي بأنها تموت. كانت تشعر بأن السيدة الشاحبة تعانقها و تخنقها ببطء، بلا رحمة، و بشكل كامل، بينما كانت البرودة الفظيعة تدمّر عظامها و تجعل صدغيها يخفقان بجنون.

كانت مهجورة كلية، لم يصل إليها أحد بكلمة، بشيء من العاطفة، بكأس حليب. فكان عليها نفسها الخروج، في فترات ما بين قشعيريات الحمى، لتبحث لها عن قطعة من كعكة صلبة تأكلها، سهلة المتناول لأن من المستحيل بالنسبة لها أن تشتري شيئاً و تأتني به. و حين كانت تخرج، كانت تستجدي، و قد حصلت على بنسٍ بعد بنس و هي تعاني من إذلال شديد.

لم تكن تستطيع أن تفسّر لماذا كانت مهجورةً هكذا. ... كانت على الدوام طيبة نحو رفيقها. و كانت على الدوام محبة لعمل الخير و كريمة. و لقد عملت على الدوام كل ما باستطاعتها لجيرانها : أحبت الأطفال دائماً، ربما لأنها نفسها لم تنجب واحداً أبداً. لكن من الممكن أنهم كانوا يفكرون بأنها خفيفة للغاية و صغراء. ربما كانوا يسمعونها تسعل و يعتقدون بأنها مصابة بالسل. و كانت تعرف أن الملاريا تفتك بها. لكن ماذا كان يمكنها أن تفعل لتغيير

آرائهم. و في غضون ذلك كان عليها أن تقاسي، أن تنتظر اللحظة الأخيرة التي ستتوقف فيها أحزانها السود، و تجوالها العقيم، و النزف الفظيع من أخصمي قديميها على طرق العالم المتكسرة. ...

كانت ظلال غريبة بدأت تتراقص على السقف؛ و راح صدغها يضربان بقوة أشد و بدأت رؤيتها تتراجع إلى الماضي النائي البعيد، و هو ماض غامض تقريباً، من دون خطوط حادة محدّدة، لكنه حين كانت تتذكر شيئاً منه، كان يجعلها تسمع صوتاً يقدم لها السلوى و التقيّل، فاتحاً لها ممرّ ضوء للخلف إلى أصفى و أعز لحظات حياتها.

فكانت تعيش مجدداً أيام طفولتها هناك في قرية نائية حيث يُختزن عبير أشجار الصنوبر الباعث على النشاط، و موسيقى طيور الدجّ و هي في حالة حب، و رائحة العجول المتمازجة، و إيقاع الجداول المندفعة، و طراوة الحقول المرطبة بالندى، و صفاء الحياة الريفية البسيطة المفعمة بصلوات المسيحية المتسمة بالورع.

و في محيط القرية الصافي الأخضر رأّت نهديتها المكتنزين و هما يتشكلان و كيف كان لحمها يرتعش بدوافع الحب الأولى، الحب البسيط، من دون تعقيدات الحضارة بل بالحلوة الريفية لأنشودات لونغوس Longus. و من بعد ذلك، تشوقها للقدوم إلى الساحل، الموحى بالسعادة و الإمكانات الواعدة و هي تحلم بها من بعيد.

لقد أشعلت أوهامها شعلات متقدة في عقلها البسيط السليم و راحت غرائزها تحرق لحمها المكتنز القاتم، بنار مختلفة عن نار الاستواء السخية. و بدأت تسرّ لرؤية نفسها حين كانت روعة جسدها المتحدية، و هي متحررة من قيود رداثها، تبرز في الضوء، و يكاد نهداها، الشبيهان بمخروطين ناريين، يهربان من قيود بلوزتها الرقيقة، حين يثيرهما النسيم المدغدغ .

ثم التقت الرجل الذي أضرم نارها الداخلية و حولها نحو المغامرة، بدعوى قهر آفاق جديدة. و قد سمعت دعوة القدوم إلى الساحل كما لو كانت قد سمعت دعوة للذهاب إلى فردوس. و قد أحبت الرجل لقوته، و نظراته اللطيفة، و ذكائه. لأنه قدّم لها ما كانت تريغ فيه : الحب، و إلى جانب الحب، (الساحل الشمالي).

– " فهناك في الأعلى "، قال لها، " تنمو أشجار الموز لتكون وافرّة العطاء، و الأجور مرتفعة و سرعان ما سنكون بعض المال الحقيقي. و ستساعديني بما في استطاعتك و سنمضي معاً قدماً ".

– " و ماذا لو أنّ امرأة أخرى فتنتك فأرسلتني أنا لأعود؟ " – " أبداً، يا عسل، فأنت الوحيدة التي أحبها و سنكون معاً إلى الأبد! سنزك في القطارات ... في السيارات. ... سنذهب إلى الأفلام، إلى الحفلات، كل مكان. ... "

– " و هل القطارات جميلة؟ " – " مثل ديدان سود كبيرة تنثف دخاناً من خلال رؤوسها، تعرفين! إنها تحمل حشداً من الناس، من مكان إلى مكان، من لا ليما إلى بورتو. و هناك رجل ينادي بأسماء المحطات : إنديانا! ... موبولا! ... كيل - كيل! تيبومبو!... شيء مدهش، سترين! "

فكانت تتوق لأن تغادر بلدة أهلها، لتُحب و لتري العالم. ففي رأيها أن بلدتها تنام في ليل بلا فجر، و أن جمالها لا قيمة له هناك، حيث كانت تميل فوق الجدول المدمم بمجرها الخشن المكون من الصخور الحادة و الحصى. كانت تريد أن تغادر البلدة الصغيرة اللطيفة حيث قضت طفولتها و حيث كان الريف البكر و الأرض المعطرة قد أودعا في جسدها الروائح الطيبة و الرغبات الأساسية. و هكذا بدأت طريقها، إلى جانب رجلها، و هما يهبطان الجبال، و يعبران أنهاراً صاخبة، و يجتازان وديان أحرقتها شمس متقدة.

و أي رجل كان رجلها! ففي ليالي الرحلة، و هما ينامان تحت النجوم، كان يحقق لها كل آمالها، و أحلامها، و رغباتها. و حين كان الظلام يهبط، فوق الحقول، و حين يكون الليل في أشد عتمته، و حين يبدأ الفجر يرسم غيومه الملونة بالأحمر فوق السماء الشرقية النائية. ... كانت تجس في رجلها بالإثارة، بالنار، بالإقدام، بالشجاعة التي لا تقهر و تشعر بخفقات رائعة من الأمل و الاعتزاز.

و وصلا، أخيراً، إلى لا ليما و بدأ البحث عن عمل. كان ديميتريو قادراً دائماً على أن يجد عملاً لأنه، و بفضل نكاته الذكية، كان يستطيع أن يفوز بصداقة رؤساء العمال، و مسجلي أوقات الدوام، و الرؤساء، لكنه كان سرعان ما

يفقده، لأنه في الواقع كان لديه استعداد للميل إلى النقيصة. و لقد كانت مونتيفيستا، و أومونينا، و موبالا، و المزارع عبر الحدود ... باختصار، كل مزرعة موز فتحتها شركة الفواكه، كانت ضمن رحلتها الطويلة بحثاً عن رزق. فكان يعمل أحياناً مزيلاً للأعشاب، و أحياناً قاطعاً أو جامعاً للموز، و كان بين الفينة و الفينة يرش مبيد الحشرات، فيغطيهِ الأخضر من الرأس إلى أصابع القدمين. على الدوام من الفجر إلى الغسق، و هو يتصيب عرقاً تحت الحرارة التي لا تحتلّ و التي تجعل أوراق الموز تصرصر من الضنى في الظهيرة. و يعود في الليل متعباً، منهك القوى، أخرس من العناء الذي نخر في عضلاته، التي كانت في السابق بمرونة عضلات حيوان برّي في الأحراش.

و لقد سقط مريضاً بالملاريا مرات قليلة، فكان يلجأ للويسكي أكثر فأكثر كي يُشفي نفسه. من دون جدوى في جميع الحالات؛ فكان المرض يتواصل و كان التوقف عن العمل يعني الموت جوعاً. خلال تلك الفترة كانا يعملان في كيل - كيل. كانت هي تبّيع الطعام و كان لديه هو عقد عمل صغير. و في ليلة من ليالي تشرين الأول كان الرجال يحصّون ضفة النهر بمراكمة أكياس الرمل. و كان تدفق نهر الألوأ lualaba شديداً جداً. و راح الماء يرتفع فوق مستوى السدّ فاختلف ديميتريو في التيار العنيف الذي أخذ يتضخم في العاصفة.

و هكذا بقيت وحيدة و مريضة. مريضة أيضاً بالملاريا. فغادرت الحقول و في حنجرتها ورم و ذهبت إلى الميناء، و راحت تبحث هنا و هناك عن عمل و في لوس مارينوس فقط وجدت العمل الذي لم تكن فخورة به على الإطلاق و الذي يجعلها، حين تتذكره الآن، تحمّر خجلاً. فقد راح آلاف الرجال من مختلف الأحجام و الأشكال يعبّثون بجسدها. و قامت، و هي مريضة و منهكة، و بروج تملؤها المرارة أبداً، بترك المبعّى و انتهى بها الأمر أخيراً في سان بيدرو سولا. و لن تتركها الملاريا. و في كل يوم كانت هجمات الحمى تصير أقوى و ها هي الآن مضطجعة في حالة إنهاك فوق غطاء بائس، مهجورة من العالم كله، بينما كان ضوء النهار ينحسر و أشباح مرعوبة تدور هنا و هناك، ممتطية بغرابة عوارض السقف.

و كانت عيناها اللتان عرفتا كيف يحبّان بئرين جافّين الآن حيث لم يبق هناك إلا المعاناة؛ و ما عادت يداها النحيفتان تمتلكان الوعد بالعناق أو الدفء الساحر؛ و لا يكاد الواحد يحس تقريباً بثدييها المترهلين تحت بلوزها القطني الرث؛ لقد عاثت بها عاصفة البؤس، و كل ما هناك الآن بشكل مؤكد هو يقين الموت الباعث على القشعريرة.

و هناك خارجاً في الشارع عدة أطفال يلعبون بانفعال شديد من السعادة. بينما زوج من الأشخاص يتحدثان عن موضوع الحب القديم و الجديد. و تخرق السكون سيارة بعتوّ قاتل من منبها. و في البعيد، يسمع صخب الصفيح المنطلق من القطار، و تستمر الحياة لأنها يجب. ...

* الكاتب من هندوراس بأميركا الوسطى، (1915 – 1993)، و قد عمل أستاذاً جامعياً و صحافياً و سفيراً إلى فنزويلا، و أصدر العديد من الكتب في الشعر و القصة القصيرة.

في حوار على هامش حفل توقيع روايتها بالقاهرة :

عن دار " الياسمين " للنشر والتوزيع بالقاهرة ،
صدرت الرواية الأولى للكاتبة الشابة " رضوى
الأسود " تحت عنوان " حفل المئوية " ، وعلى
هامش حفل توقيع الرواية في دار " وعد "
بوسط القاهرة ، كان هذا الحوار مع الكاتبة
والذي ابتدأناه بالسؤال التالي :

رضوى الأسود: "حفل المئوية" تمرد على ذات خائفة

القاهرة : تاتو

لماذا حفل المئوية كتسمية لهذه الرواية ؟

- في حقيقة الحال، " حفل المئوية " كان العنوان الثاني الذي اخترته منذ البداية، فأنا عندما أكتب قصة قصيرة أو رواية، أختار دائماً عناوين، كان الاسم الأول والذي أعز به جداً وكنت أمل أن أضعه فوقها هو "خيوط الحرير" على اعتبار أن العلاقات ما بين البشر في هشاشة و رقة الحرير، أي خدش في خيوطه يقطعها، ومهما حاولت رتقها، فأبداً لا تعود مثلما كانت، أيضاً هناك مستوى آخر، وهو بيان أنه مهما كذب الإنسان أو تفنن في مداراة عورات شخصيته، فهو يداريها بخيوط من حرير لأنه حتماً سيُفتضح يوماً ما، فأنت لا تستطيع أن تضحك على كل الناس كل الوقت، لكنني وجدت أن هناك رواية بعنوان "خان الحرير"، ومنعاً لأي لبس أو تشابه اخترت الاسم الثاني (حفل المئوية)، وهو الحفل الذي تقيمه مدرسة بمناسبة مرور مائة عام على إنشائها، وفيه تتجمع الفتيات الستة، بطلات الرواية، في الفصل الأخير منها.

غاية وألم

لكل مكتوب غاية .. فما غايتك من هذه الرواية ؟

- غايتي أن تعود مصر إلى ما كانت عليه من ريادة

في كل شيء، ثقافياً و اجتماعياً وحضارياً، مصر التي كانت تُصدر ثقافتها وتفرضها على من حولها، والآن أصبحت أكبر مستورد ليس فقط على مستوى الغذاء والملبس ولكن على المستوى الثقافي وهذا هو الأخطر، فقد تم طمس ملامح الشخصية المصرية تماماً، وعن عمد.

والآن بينما هناك كلام في المملكة العربية السعودية عن ضرورة تغيير الخطاب الديني، والمطالبات النسائية ببعض الحقوق كقيادة السيارة على سبيل المثال وليس الحصر، وفي إيران ينحسر ما يسمى بالحجاب عن رؤوس السيدات فيكشف جزءاً كبيراً منها، نجد هنا دعوات رجعية تدعو المرأة للقبوع في البيت ويزداد ارتداء النقاب بشكل غير عادي، وكأن ما فعلته صغيفة زغلول من خلعهها لحجابها أمام الجموع تعبيراً عن تحرر المرأة من الانزواء في الحريم التركي، وكل دعوات التحرر والتنوير الفكري من الإمام محمد عبده و قاسم أمين وغيرهما ذهبت أدراج الرياح، فنحن نعود للخلف بسرعة الصاروخ و على كل المستويات لنناقش قضايا تم حسمها منذ القرن الماضي، و كل ذلك يتم باسم الدين في افتراء ومغالطة واستغلال واضح، فلمصلحة من كل ذلك الارتداد والتدري ؟

ما أبرز ملامح الألم والمعاناة التي تضطرم بها مشاعر الشخص في روايتك ؟

- معاناة البطلات الستة هي معاناة النفس البشرية



ما أصعب الإشكاليات التي واجهتك أثناء كتابتها ؟
- هذه الرواية كانت دفقا، إنسال غزيراً من الوجدان فوق الورق وكأنها كانت مختزنة في الروح منذ دهور، كتبتها في شهور قليلة، لكن كتابات الفتيات التي إستعنت بها في الرواية كانت ثمار أعوام مضت.

أهم القضايا
لخصي لنا أهم القضايا الضمنية التي اشتملت عليها هذه الرواية؟

- قضية التعصب الديني الأعمى، قبول الآخر مهما يكن توجهه الفكري أو العقائدي، التسامح الإنساني الذي اختفى ولم يعد له وجود، النفس الإنسانية الطلسمية شديدة التعقيد والتي تحمل داخلها -ربما بنفس القدر- الخير والشر، وأخيراً الحب كقضية وملح لا ينفصل عن مشاكل المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

في رأيك هل " حفل المؤوية " .. تمثل نعي خمود أم نعي إفاقة للمشاعر النسوية ؟

- لا هذا ولا ذاك، إذا كنت تتكلم عن الرواية في حد ذاتها، لأنني ضد موضوع "النسوية" ومشتقاتها وتوابعها. ولكن على مستوى الحفل نفسه والذي يقح في نهاية الرواية، فربما هي إفاقة للمشاعر الإنسانية بشكل عام. ففي هذا الحفل وفي هذا اليوم تحديداً، يحدث تغيير جذري في علاقة الفتيات ببعضهن البعض، بل في علاقتهن على المستوى الشخصي والحياتي.

بالنظر لمضمون الرواية الإجمالي .. هل ترصدن فيها ملامح نسوية أم ملامح منسية ؟
- أرصد ملامح إنسانية عالمية.

الأسلوب والمضمون
في عبارات قليلة .. لخصي لنا رواية " حفل المؤوية " من ناحية الأبطال والمضمون وأسلوب الكتابة ؟
- استخدمت في هذه الرواية تقنية سينمائية تسمى "المونتاج المتوازي"، فهي مكونة من سبعة فصول، كل فصل يتكلم عن إحدى الفتيات ربما قبل أن تولد، فقد استعرضت تاريخ الأبوين أيضاً، والفصل الأخير (السابع) هو الحفل الذي يجمعهم بعد سبعة عشر عاماً من تخرجهن من المدرسة .. روح الرواية تكمن في الفصول الستة الأولى التي تبدو منفصلة، مكونة مجموعة من القصص القصيرة، ثم يأتي الفصل الأخير ليجمع ذلك الشتات والفرقة في تمازج وترابط .. كتبتها بأسلوب يجمع بين السرد والحوار، وبلغة أقرب ما تكون للشعر. والحوار في الرواية يفتersh جزءاً كبيراً منها، وهو أساسي ومهم جداً ولا ينفصل عن السرد بل يدعمه ويثريه.

هل نستطيع القول بأن " حفل المؤوية " هي نقطة انطلاق دائمة نحو إبداعات أكثر عمقا وأشد جراً ؟
- أتمنى ذلك، وهو شرف لا أدعيه

وأخيراً .. ماذا عن مشاريعك القادمة بعد " حفل المؤوية " ؟

- أتمنى من الله أن يوفقني في كتابة رواية تحتفي بالتاريخ المصري القديم المجهول والمهمض حقه إعلامياً ودراسياً. فلأسف الشديد العالم كله يعرف التاريخ الفرعوني إلا المصريون و هذه كارثة بكل المقاييس. ◆



◆ **الرواية هدفها إفاقة المشاعر الإنسانية ، واستعادة مصر**

◆ **" خيوط الحرير " هو الاسم الأول للرواية والأقرب إلى قلبي ولكن !!**

◆ **أكره الفصل بين الرجل والمرأة حتى على مستوى العمل الأدبي**

ونظيره السينمائي

◆ **أي كتابة حرة بدون إملاءات فوقية أو منفعة شخصية جراءة تحسب**

للكاتب

◆ **روايتي تحتفي بالفصحى وتستعين على استحياء بالعامية**

◆ **فنجان قهوة سادة وزجاجة مياه .. أهم طقوسي في الكتابة**

◆ **أتطلع لإنجاز رواية تحتفي بالتاريخ المصري القديم**

◆ **" المونتاج المتوازي " تقنية سينمائية ارتكزت عليها الرواية ،**

واللغة شاعرة ، والفصل الأخير هو قمة الحسم

فالآن أرى أن معظم ما يكتب يكون بالعامية، وعامية اليوم في أقصى حالات التدني، يدعمها تعليم ردىء في المدارس وإعلام يتكلم بنفس تلك اللغة، وبالتالي أصبحت شرعية ومتداولة على كل الألسنة، وأصبحت الفصحى لغة شاذة، غريبة في بلدها، رغم أنها لغة القرآن، وهي الهوية، التي إن ضاعت فلن يتبقى لنا شيء ، ولكني أود أن ألفت النظر إلى أنني في بعض المواضع لم أستطع الاستغناء عن العامية، فهي أحياناً ضرورة لترقيق اللغة أو لإيصال معنى ربما لن تتمكن الفصحى من إيصاله كما أريده للمتلقى .

أكتب في أي مكان به مكتب، أما الآن فأدواتي تنحصر في اللاب توب الذي أصطحبه إلى غرفة نومي التي أغلقها على نفسي، و تكون جلستي فوق السرير الذي يستضيفني أنا و أوراقى المنتورة فوقه والتي تكون عادة أفكاراً و ملامح للشخصيات كتبتهما قبلاً، و كتب أعتمدها كمصادر للمعلومات و مراجع، و أهم شيء فنجان القهوة السادة وزجاجة الماء.

معجمك اللفظي كيف تحددن ملامحه من خلال حفل المؤوية ؟

- أنا في الرواية أحتفي باللغة العربية الفصحى،

في كل مكان وزمان، فأنا هنا أستعرض المرأة على أساس أنها كيان إنساني مثلها مثل الرجل، يعاني من نفس الإحباطات والفشل. فهناك عبارة في الرواية تقول " وعلى اختلاف أنماط البشر، تظل المعاناة واحدة و الإحباط متشابه".

الإنسان والرجل
الرواية رصدت معاناة نسائية .. فأين الرجل ؟

- الرجل موجود وحاضر دائماً ، وهو كيان مكمل للمرأة وبدونه لا يستقيم الكون ، فكيف لي أن أتجاهل وجوده والعالم كله رجل وامرأة ؟ والمرأة كيان إنساني في مكوناته غير منفصل عن الرجل، ولكنه يختلف فقط في درجة تلقي المعلومة ودرجة استيعابها و من ثم التعامل معها، فأنا أكره التسميات من قبيل "أدب نسائي" و"سينما المرأة" .. تصور إن أحد أهم أسباب استقرارى على العنوان الثانى للرواية (حفل المؤوية) هو مخافة أن تُدرج تحت هذه المظلة التعسفية التي تفصل بين الجنسين ، وعلى العموم الرجل في روايتي له دور فاعل ومُحرك وأساسي، فهو مرسل و متلقي، ظالم ومظلوم، فاعل ومفعول به. لقد حاولت وأعتقد أنني نجحت في أن أقدمه بشكل حيادي بعيد عن أي تحفz أو تجنى .

هل ترين بعداً اجتماعياً شاملاً في روايتك حول مجتمع ما ؟

- من الواضح جداً أنني أتكلم عن المجتمع المصري تحديداً و كل المجتمعات الشرقية التي تترج تحت نير التخلف و القمع والخرافة هذا على المستوى الأول من القراءة، ولكنني كما قلت سابقاً أتكلم عن الإنسان بشكل عام، وبالتالي تتسع مساحة الرواية لتناسب مجتمعات عدة حتى المتحضرة منها.

أززار الخجل
كيف تفكين أززار الخجل في " حفل المؤوية " كما ورد على لسان إحدى بطلاتك ؟

- حينما قررت أن أكتب، بدأت بالشعر، وهذه واحدة من القصائد النثرية التي طعمت بها روايتى، فالرواية تتكلم عن فتيات جمعهن حب الكتابة والإطلاع، وكانت هذه إحدى القصائد التي كتبتها إحدى الفتيات، وفيها تتكلم عن تجربة الكتابة في حد ذاتها من زاوية غريبة نوعاً وكأنها ممارسة جنسية بكل ما فيها من تعرق ونشوة وعرشة.

هل ترين في هذه الرواية تمرداً على الذات وخروجاً من جلياب العزلة والانطوائية ؟

- هي تمرد على ذات ظلت دوماً في الظل، مبتعدة، خائفة من كل شيء و أولها نفسها، على الرغم من أنها تعلم أن بداخلها أشياء تريد الإفصاح عنها، هي أيضاً تحدي لقدرات ظلت تراوغ وتخفي مقدرتها طمعا في الهدوء وراحة البال.

ماذا عن جرأتك ككاتبة من خلال هذه الرواية ؟

- أى كتابة حرة نابغة من الروح والعقل، بدون أى إملاءات فوقية أو منفعة شخصية، هي في حد ذاتها جراءة تحسب للكاتب، فالكاتب الحر الذي ما من رقيب عليه سوى ضميره، يكتب حاملاً نعشه فوق أوراقه ، وبالتالي يصبح الثمن المدفوع غالياً. وأتمنى أن أكون يوماً من ضمن نوعية هؤلاء الكتاب.

طقوس الكتابة
هل لديك طقوس خاصة أثناء الكتابة ؟
- سابقاً، كانت أدواتي هي القلم والأوراق، وكنت

الجسد في النص الشعري

سعد المظفر

ولو أخذنا قصيدة (انا والسياب) للدكتورة هناء القاضي كشاهد حي حين نقول :

ما كان العمر قبلك..إلا

سنينا تدب في الجسد

فيم الفراق..

روحي على شفئك تحترق

أو ليس بجمعنا حب

نظل عليه نعتنق

قد صنعت هنا الشاعرة للجسد مساحة مكانيه ليس له حرية الحركة (على شفئك) بقدر ما للمعادلة من قيد (عليه نعتنق) هذا الالتحام الذي لم يكن موجودا في(تدب في الجسد)ولا في (فيما نفترق) وصورت لنا (نحترق)بالغاء الهوية الداخلية و الفاعلية باحتراق روح الشاعرة في زمن القبله منطلقا إلى أقصى ما في اللغة من التباس ولو أنها قالت (على شفئك روعي تحترق) لغلبت الجسد على الروح التي أصبحت هي المنبه فأن الروح هنا امتلكت الإحساس الانفعالي المناسب للسلوك المندفع إلى الجسد وكانت النتيجة وقوع الجملة في حكم روعي مرتبط بالإحساس الجسدي وان

الغاية من (أو ليس بجمعنا)لدفع التجريد إلى المكان الذي يحيط الجسد (نظل عليه).

أن شهية الانتماء هي هاجس تحقيق الذات بالمصاحبة مع الآخر الأكثر هيبة وقدسية (السياب) لتتقاسم معه العيش على الورق لإثبات الوجود الشعري بتحريك الأسئلة (فيم نفترق) (أو ليس) في سلوك مفاجئ للظنون دون تخطيط للبوح بالدلالة من قبل الوعي ولكنها خرجت علينا في (شفئك) (نعتنق) في ربط مدھش لا ارادي ليلتسق الجسدين الشعريين ذكورتنا وانوثة في (نعتنق) بعد أن كان بينهما تلامس في (شفئك)بالتذكير بالحضور الكامل للغائب .

أما الشاعرة السيدة رؤى زهير شكر فتختار أن تنعكس على مرآيا النص لنراها في قصيدتها (المرآيا والجدران) تقول:

في الزاوية

حيث المرآيا والجدران

تركتني اختزل أنوثتي

بين الوعد والميثاق

فتنهذ حريتي

خوفاً من العار .

انها عملية استلاب للجسد في الصورة المنعكسة على المرآة وفي الخيال الواقع على الجدار ولم يكن هناك سوى (الزاوية) إنما قالت (الجدران) (المرآيا) لتأزيم النص في أداة أنثوية (المرآة) حين يقع عليها الجسد لتخلق البوح بعد أن خلقت الصمت في (الجدران) وتكشف لنا على مرآة الورقة الجسد/الذات في انعكاس أفلاطوني يشتعل في ملامح النص لانتشال الذات من الجسد المتعب (تتركني اختزل أنوثتي) وكأن الجسد هنا في مواجهة مع الآخر و محاولة قهرية لاستعادة الصورة المحترقة (بين الوعد والميثاق) المنعكسة بين المرآة والذاكرة لتوثيقها في الذات الداخلة إلى ذاكرة المرآيا وهذا الانعكاس لم يكن طليقا بل محصورا في (الزاوية) لنراها بعد ذلك (فتنهذ حريتي) لينعكس الجسد مع المرآة وبها وفيها في حقيقة كامنة في الذات الفاعلة لنلمح البعد الأنثوي للجسد الذي يعاني (خوفا من العار) ليتمرأى أمامنا الجسد ويضاعف البعد المرأوي في مضاعفة النص /المرآة ليطفوا الجسد في حالة من الانكسار.

ايروسيّة المبنى في المسرح النسوي



✦ حميد عبدالمجيد مال الله

وفي حالات يحطّ من شأنه . ويغلب دور (الأمومة) على السمات الأخرى للمسرحية النسوية انها تؤسس على نص نسوي لكاتبة (امرأة) وكذلك تكون مخرجة العرض المسرحي وتوزع الأدوار التمثيلية على ممثلات فقط .. بؤادر مماثلة بانث الآن في مسرحنا العراقي من خلال تأسيس فرقة نسوية لا تضم عناصر من الجنس الآخر . في كتابه (قراءة استدلالية في المسرح الكردي) يوثق المؤلف بشار عليوي - لدي نسخة مهداة اليّ من المؤلف - هذا التأسيس ورد نصاً (فرقة أصدقاء كزيرة - في كردستان ، فرقة مسرحية نسوية .. تضم مجموعة من الفنانات . ترأس الفرقة الفنانة كزيرة ابنة الفنان المسرحي عمر علي أمين .. الفرقة تقدم أعمالاً مسرحية تعالج هموم المرأة ، وما يكتنف عوالمها الداخلية) من نتاجاتها (ثلاث نساء و ليلة واحدة) تأليف وإخراج كزيرة . تمثيل (هم وال عثمان وبناز نجم الدين وكاني بيشتوان) يطرح العرض هموماً حياتية ، ويقترح حلولاً لها . عرضت المسرحية في مهرجان المسرح الكردي في السليمانية 2008 والمتابع لحركتنا المسرحية رصد عرضاً مماثلاً في بغداد تقف خلفه الفنانة القديرة د. عواطف نعيم .. هذه النواتج الرائعة مواكبة لتطور المسرح في العالم ، وكتعبير فني عن حق المرأة العراقية في الحياة والحرية ، ورد فعل على الفحولة المفرطة المهيمنة اليوم على مجتمعنا بتأبوات منافقة سوغت جرائم ذبح النساء ، يقف خلفها (ماسكات) فضحها الشاعر احمد شوقي في ثلاثينيات القرن الماضي في قصيدته الهجومية :

برز الثعلب يوماً في ثياب الناصكينا
ومشى في الأرض (يهذي) ويسبّ الناكيرينا
خاب من صدق يوماً أن للثعلب ديناً

لمزيد من التعرف على ملامح المسرح النسوي اخترت مسرحية (أهداف ضرورية) كمثال لمسرح نسوي من لون (فن الواقع) ليس من خلال (المحاكاة) بل من خلال (إعادة إنتاجه) بإجراء (تدوير درامي) لوقائع - حكايات - مقابلات أجرتها المؤلفة مع عدد من النساء البوسنيات في مخيم اللاجئين أثناء زيارة المؤلفة الى يوغسلافيا حيث أقامت في المعسكر معهن وعاشت مقابلات مكثفة بشكل يومي وأنتجت لونا مسرحياً مبتكراً .

شخصيات المسرحية من النساء ، ويرد ذكر الرجال بالشكل التالي : (على قادة حرب الميليشيات أن يستلقوا على أريكة العلاج النفسي .. لأنهم هم المجانيون ..) لدينا تجارب سيئة مع الصحفيين .. جعلونا في الصحف نبدو كالمخابيل .. (وفي أثناء القتال في هابيتي ، كان الأطباء النفسيون يفرون كالذباب ..) .. أوغاد استولوا على مزارعنا وأراضينا وبقراتنا .. ()

(تسعون بالمائة من نجوم الفن العاملين في الأفلام الأمريكية ، يعانون من مشاكل عاطفية خطيرة .. هل لديك مرضى منهم في نيويورك ؟) .. (أعتقد انهم القادة .. ان هؤلاء الرجال صنعوا هذه الحرب لتعطشهم الى السلطة ...) .. (كان هناك جندي مخط - بوسني صربي - حزّ عنق أمه ليثبت للجيش الصربي انه واحد منهم !) .. (يقتحمون المكان ، يلبسون الأقنعة ...

تتفرع الناقدة سو إلين كيس تحليلاً ايروتيكياً مثيراً للتفريق بين التراجيديا والدراما النسوية . مفاده ان الفارق بينهما يعود الى الأداء الجنسي الذكوري متمثلاً بالتطهير : الذروة . والأداء الجنسي النسوي متمثلاً بالنشوة المتتابعة .

يندر التحليل ضمن مدخل نقدي حديث هو النظرية النسوية من بين مداخل أكثر حداثة ، وأكثر مهاجمة للمناهج النقدية (المقدسة) السائدة . في مقدمة تلك المناهج : النظرية النسوية Feminist theory ، والنظرية الشاذة Queer theory والتاريخية الجديدة New historicism والمادية الثقافية Cultural material .

منذ ستينيات القرن العشرين ، يتداول الفضاء الفكري والثقافي مصطلحات تقترن بها مفردة (النسوي) كما الإبداع النسوي ، والأدب والفن والمسرح ... والنقد النسوي ، والريادة النسوية . كذلك انثوية الكتابة ، وانثوية اللغة ، وخنثويتها أيضاً ! في مجابهة وتضاد مع نسق وسلطة الذكورة . كأطروحة جنسوية مستقلة عن (الفكرة المطلقة للإبداع الأدبي والفني ، سواء أكان مصدره الرجل أم المرأة) .

تشير الأدبية الأردنية سميرة خريس الى أن (لأدب النساء خصوصياته الأنثوية النابعة من طبيعة المرأة وأسلوب حياتها ، كالنبش في أعماق الطبيعة السيكلوجية والجنسية . ومحاولات تجاوز الحرام الجنسي : العري والفضح والتلصص والاعتزاف ... الى الحرام السياسي) عن المسرح النسوي تؤكد باحثة متخصصة ان البناء المسرحي فيه ذو ذرى متعددة ومتوالية . وتعزو ذلك الى ان التجارب التي تعايشها المرأة : الشباب - الحب - الزواج - الولادة - سن اليأس ... و بصرف النظر عن معاشتها وتبعتها . أو تخطي إحداها والفقر لاحقة - فإنها من منظور علم نفس المرأة ، ومن إحساس المرأة بها ، تتجأ في الزمن ، وتمنحه شكلاً دائرياً . أما بالنسبة للرجل ، فالزمن خطي ينحدر قرب النهاية . مما يمنحه شكلاً هرمياً . لذلك ينصرف البناء الدائري بتعرجاته التي توصف باللولبية في الدراما النسوية الى النهاية المفتوحة .

ترى سو إلين كيس ان (المسار الهرمي في التراجيديا / المأساة أصلاً صورة طبق الأصل من التجربة الجنسية للذكر ! التي تبدأ من المادية ، وإغراء الطرف الآخر ، ثم إثارتها ، وصولاً الى القذف - Ejaculation- الذي يقابل التطهير Catharis بينما أسلوب المرأة (قد يصاحبه العديد من ذرى النشوة المتتابعة Orgasms من دون أدنى تركيز على القذف . وبلا حاجة الى تضمين ذروة Climax وحيدة ...)

من سمات المسرح النسوي السعي إلى خلخلة تركيبة (النوع - الجنس) بتبادل الأدوار ، وخلق شخصيات لا مألوقة (دون حاجة الى دمجها بالشذوذ) كما تقتصر (المؤلفة : كاتبة الفضاء النصي على بناء شخصيات نسائية غالباً) ويضال دور الرجل ، وقد يغيب تماماً . أو يستحضر من خلال حوار النساء ، دون حضور فعلي له .

ونقدم علامات الفعل الأيروسي بفضاعة متناهية في كلام حوار امرأة شابة مغتصبة .
الشابة : صدري يؤلمني يتوق الى إرضاع صغيرتي .. بينما هم يمزقون قميصي .. يلبسون أقنعة سود ، تصعد روائحهم النتنة بالقاذورات واللحم .. يمزقون قميصي ، يجذبون صدري .. تقول أصواتهم : سنريك كيف تصنعين أطفالاً حقيقيين .. سنملوك بالذوق الصحيح من الأطفال .. فستاني ينشق من منتصفه .. بينما أنا أتمزق ...

النقد الموجه الى التحليل النفسي والأبيروتيكي إنهما أغفلا أن المسرحيين الرجال ! أبدعوا أشكالاً حدثية في المبنى لا تلتزم قط بالمسار الهرمي الكلاسيكي .

المصادر

1 - مسرحية (أهداف ضرورية) تأليف ك أييف انسلر ترجمة د. ابتهاال الخطيب مراجعة د. نهاد صليحة . مقارنة تاريخية د. سيد الأمام - التحليل الفني د. نديم معلا - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - العدد الخامس عشر مايو 2010

2 - قراءة استدلالية في المسرح الكردي تأليف بشار عليوي تقديم أ.د فاضل خليل كركوك 2009 سلسلة منشورات الجمعية الثقافية الاجتماعية في كركوك .

رائحتهم نتنة ، يحملون مناجل ... يضربون رأس والديّ العجوزين الجالسين على الأريكة .) .. (الدم في كل مكان الكثير منه ... صراخ .. وأجساد ميتة بلا رؤوس ..)

مثال أخير من هذه الفظائع هناك وهنا ! (.. كيف يمكن للجار الصديق أن يتحول إلى غريب متوحش ؟ كيف يمكن تفسير ذلك ؟) تشكو امرأة مسنة من استيلاء الغريزة المتوحشة حتى داخل الأولاد (.. لقد ضربني بعضاء .. وأنا التي أرضعته من صدري عندما كان طفلاً .. وامه مريضة !!) (يغتصب الجنود السيدات الصغيرات ...) يصور مشهد مسرحي أماكن يتحاشاها المسرح الآخر غالباً كالحمامات ، ففي المشهد الثاني يجري هذا الحوار بين الطبيبة النفسانية الأمريكية ومساعدتها داخل مخيم اللاجئين البوسنيات المغتصابات في حرب 1992 .

جاي أس : هناك آثار أقدام كبيرة وقذارة في الحمام . ميليسيا : (ضاحكة) لقضاء الحاجة .. نعم . تتفرصين لقضاء الحاجة . جاي أس : فوق آثار الأقدام ؟ ميليسيا : نعم . في الواقع انه أفضل ! جاي اس : أفضل ؟ ميليسيا : للقولون .. ! جلاي أس : لا أعتقد ان القرفصة في آثار الأقدام القذرة ستجعل مني طبيبة نفسية أفضل

الأموات أحبتي من حروب الأمس والغد.. موتكم يسري في دمي..
مثلاً يمشي النسغ في النبتة الحية.. ترك هل تسمعون النشيد ام
لازلم تطققون الأصابع والعظام سادرين في جمودكم الأبدى ؟

اقرأ..

شورية العدس بين جيشين..

نص : خضير فليح الزيدي



خوذهم وبساطيلهم وجواربهم الخائسة التي تُصيب المستنشق بالكاف.. يلتهمون شورية العدس بملاعق صنعوها من علب جبن الكرافت الرزقاء وطوس هي خوذهم أو ما شابه.. تبدأ دورة الجالي من المعدة الى المري في الاهتياج الأول، وفي الاهتياج الثاني من المعدة الى الغليظ وفي الثالث إسهال يجعلهم يهيمون بين الشقوق والمواضع المتروكة والمقصوفة التي غدت مراحض رحية مزروعة بالغام وذباب طنان ازرق كبير وخنافس جعلية.. قال احد العرفاء: شورية العدس نار الحرب المستعرة في المعدة، ثم قال عريف متملق: لكنها بقوليات خالصة تساعد على التركيز وقوة الإبصار في فرز العدو من الصديق.. ثم أسعفه نائب ضابط متحزب: سهلة الخزن في مخازن إعاشة الجيش في الفيالق والفرق والألوية.. سهلة الطبخ / اقتصادية في نار السلق وكان جيش الاسكندر هو الذي اقربها مع التحية العسكرية باليد المثنية على الوجه وكذلك حلقة اللحية.. كل جندي لم يذقها فهو لا يعرف بعد حب الأرض..

أما في الحصار فقد اشترك المواطن المحاصر بذات القدر والكمية في طعام العائلة المحاصرة، شَحَّت أينما اشحاح.. تَغَيَّرَ لونها ثم غابت ثم ارتفع سعرها حسب قاعدة الإخفاء والظهور في فترة الحصار التسعينية.. ومن صفاتها الخاصة جدا إنها تعمل على ترشيق الجندي وتمنع تكرشه، في مطعم الضباط وفي المقرات الثابتة.. قال احد قادة الجيش المنحل إن شورية العدس للجنود فقط.. أما المخلمة والجلفاري فهي للضباط، أما المراتب الأخرى الحرجة ويقصد بهم طبعاً ذواب الضباط.. الذين مُنَعوا من دخول بهو الضباط حتى لو ارتدوا البوتين الأحمر من جلد الغزال فهم جميعا في نار جهنم لأنهم منافقون وفق ما قاله احد قادة الحرس الجمهوري المنحل أيضا بقرار بول برايمر ذائع الصيت.. كانوا النواب يأتون مثل بنات آوى بعد أن شبع القادة المنطلون من الاومليت والجلفاري والمخلمة يجبرون الجنود من الطباخين لعمل وجبات سريعة وهم واقفون بذات المقادير لهم والامتناع عن تناول شورية العدس.. متحججون فالركض في التدريب سيجعل شورية العدس تختص في بطونهم وتحتل الى عصير سائل دون طعم أو فائدة في بطونهم المقررة سوى الغازات الحميدة الخارجة على شكل دقات..

لقد روى لي احد ذواب الضباط المنحلين والذي كان مستمرا على استلام منحة الطوارئ التي تتلأك في مواعيدها، عن أشجان شورية العدس.. وكان الأخير يعمل في مديرية الإعاشة العسكرية قال: أثناء اشتداد الحرب والحصار على البلد المبثلى بالحر والستواتات والبرازيلي والمجادية المثلثين والملثمات إن كمية الغرامات المسجلة في (البودرة) من العدس التي تعطى للمراتب قد مرّت بمراحل اختزال إجبارية.. فقد كانت الكمية المسجلة (200) غرام رأثد وعندما تم إخراج الجيش من المحمرة سباحة أو على البراميل الطافية في شط العرب تلاحقهم لعنة القناصة وهم ينتقيون بإرادة أو بمزاج كل ما نالته أطلاقهم كأنهم يصطادون الزرايزير على نيقة الطفولة أو في نزهة برية.. وأصبحت الكمية (125) غراما ناقصاً تعطى فقط للمسجل في أوامر القسم الثاني والذي ادخل القوة والقدر فعليا.. والقدر هنا بكسر القاف لتمييزها عن القاف المفتوحة القدرية في صفحة شط العرب أو الحصار التسعيني.. ثم توالى مراحل الهبوط لحبيبات العدس حتى غدت (10) غرام فقط بضمنها حبيبات حب أكراد أو حصى ناعم قد استقرت في الكلاوي أو المراتب.. كذلك في عام 1995 قبل الدخول الإيجابي لمذكرة النفط مقابل الغذاء أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة تعميما على كافة الفيالق والتشكيلات على مجموعة أوامر أهم ما جاء فيها تعميم يخص فطور الوحدات المؤحد بشورية عدس لكافة المرتب وبمقدار محسوب بنفس القيمة الغذائية التي فسرته القيادة وفق نظام الترشيح البدني لكافة الأفراد..

الجيش الجديد لا يعرف لشورية العدس طريقا.. جنده وضباطه يأكلون القشطة الإيرانية والجبن الدنماركي واللبننة التركية.. حتى أفران شيّ الصمون قد أصبحت بيوتا للحواسم دافئة في الشتاء وباردة في الصيف من قدرة الله، فهي عتيقة ومباركة.. هذا الجيش يعمل بالتقانة الجديدة التي أصابت العالم.. لا يعرف الحك ولا خريطة الرمل ولا عصا التبختر أو شقوق الله لحماية الرؤوس من الطيران.. جيش يأكل الدجاج لا يوجد في قاموس تدريبه إزعاج ليلي أو تدريبات عنيفة أو مسيرة تحميلة أو فرضية عسكرية.. الجيش السابق يأكل الأفاعي وينهش الكلاب ويمرق القطط وينام في المياه الآسنة.. فيما الجيش الحالي يضرب على الحواسيب ويأكل في فطوره القشطة ويمقت العدس.. أليس كذلك سيدي؟



عدسكم الموعودة خلف التلة المقابلة.. احذروا قناص الشورية.. إيه .. يا سيد التراب يوزعونها على السرايا بمجرقة شقوق النار أتمسعي يا سلفادور دالي وأنت يا بريتون؟ فطورنا في العشية والعشاء بعد يومين عند ظهيرة قائضة.. أية قدسية تتقاسمها الحرب وشورية العدس؟ قال: وصلت سيارة الأرزاق فاخزنوا طيبخ عدس اليوم الى الغد.. فالعدس الأحمر ينفع في اليوم الأسود.. حذاري أيها الجنود لا توقظوا الموتى للفطور دعوهم يحلمون في حور العين وانهار اللبن والعسل والخمر.. أنهم يداعبون منكرا ونكيرا في الشقوق وبين الحفر وعند حقول الأنغام، فقط نشوا الذباب عن أفواههم المتهدلة.. أما المصابين فاذهبوا بهم الى سيارة الأرزاق لإخلاصهم، علمهم يصلون سالمين عند طلوع الفجر الجديد..

- 2 -

قال احد (دعاة الحق من الجيش المنحل) : لعن الله بول برايمر من يوم مقدمه حتى وفاته.. الم يعلم إن شورية العدس نعمة فضيلة على المتحاربين؟ هي خير له من لفة همبرغر تافهة.. خير من حساء شارلي شابلن عندما يشتد الحصار في فيلم الأزمنة الحديثة.. فيما آخر من الجيش الجديد إذ قال: اللهم ابعده عنه شرور اللواصق والمتفجرات السائرات المتنزهاة بين كرختها ورسافتها..كواتم ولواصق ومزروعات للطريق العام وطائرات كالدباب القوانص .. اللهم أحفظ بول برايمر من الهامة الى القدم، ليكمل كتابه الجديد عن سيرة حياته من المهد الى اللحد.. فهو سفيرنا كلنا من بغداد الى بغداد.. قال احد القادة المخضرمين بحرقه: أعيدوا للجندي شورية عدسه وابعدوا عنه القشطة والاجبان سيصحو.. والله سيفك عينه ويصحو..

فيما قال احد العرب الاقحاح من الذين يدين بشدة متناهية ويحتج بقوة ويتظاهر بسهولة: أن بول برايمر قد تزوج من عراقية تدعى سليمة وأصبحت (بول سليمة). وعندما يحشر الله برايمر مع زوجه في النار فان ابن القاح بطل رسالة الغفران سيصق عليه ويطالب علنا بإراحته من النار الى الجنة بعيدا عن الشعراء المحشورين سلفا في قاع الجحيم فهم غاؤون من اللب للقرش.. أما بريرم ذاته فقد سن سنة سيئة عندما اصدر القرار صفر في إلغاء شورية العدس من وجبة فطور الجيش الجديد بوصفها من مخلفات الجيش المنحل، لكن القصد الأكد من قصدية الإلغاء هو أعقم مما ذهب اليه محللو الجزيرة والعربية، فقد كان القصد من قرار الإلغاء هو زرع روح اللامبالاة والكسل والتخبط في فراصة الوجوه الكالحة في روح الجندية الجديدة.. برايمر حجب عن جمهوره في سنته القدرية مما توجب أن يقوله، كذلك حجب كتابه الآخر في الكتاب الثاني (ما لم يقله برايمر) عن عمد وضعينة مبطنة وسياسة قديمة في كبح أسرار مهمة عن شورية العدس.. عض ثوبه وهرب قبل يومين ..

- 3 -

عودة أخرى الى جنون المقدس لشورية العدس:

قال ضابط التوجيه السياسي:

(العدس حبيبات الله مهداة للجنود الصابرين في وعاء كبير) .. تسلق حبيبات العدس على نار محتاجة، ثم يأخذ الحساء الخالص ويوزع على الربايا وفصائل الكمائث المنتشرة على تلؤل الله المترامية وخنادقه الشقية في شرقك التليد أيتها العمارة من الخلفيات الى الفكة الى جبال قوقى الى نهر دوبريج ومن ثم تنحرف الايفا الى الطيب ثم الشيب ومن ثم الى تلؤل الله واكبر، ثم تعود تمشي الهونيا تجر حديدتها المتهاك على مهل وقرآن الشورية خاليا إلا من المس، فيما راح السائق يغني مع سعدي الحلي مطرب الجيش الأوحد(حبيبي أمك متقبل)، في قصع مخسفة مملوكة الى مقرات الإعاشة ومسجلة كذمة الى مقرات الفصائل ومسجلة في سجل السرايا وفي إعاشة الأفواج والألوية والفرق والفيالق.. يتحلق حول الواحدة عشرة أو ثمانية من جند خلعا

ردنيه ليخنق الأحبة من الجند الذين حلموا بقدسية ما كما يذبح القصاب الشاة بجرافية عالية.. كان يعرف جغرافية ومناخ دول الجوار ولا يعرف ما يدور في بيتهم.. لا يعرف ماذا حل بزوجته وهي تتلوى من حرقة ووحشة الفرش البارد إبان معركة البسيتين في تشربنها البارد.. فضيلتها إن الناجين من مخالبيها يُعدّون من الجبناء وهم شجعان الهروب المقدس؟ فضيلة الحرب اليوم والأوار لا زال مستعرا إن ذاكرته تنط بين اللحظة والأخرى بجنون ما مضى وجنون ما يحدث اليوم وجنون ما ينتظرنا...)

أشكو من حموضة شورية العدس.. يا سيدي أمر التوجيه السياسي.. قال: ما بها ياقشمر هنا مصنع الرجال وعلامته المسجلة شورية العدس.. الذي لم يذقها وكأنه لم يبل شرف المشاركة وتلك إحدى الوصايا البيض.. لم تمض بعد من حجرة المعدة الى طرق التصريف الأخرى كل ما في الأمر إنها بطيئة المرور ليس إلا.. إن شورية العدس هي غذاء الشجعان وهي مقدسة.. ماذا تريد أكثر من شورية العدس، أؤمن ومرق مثلاً؟ هذا في الخلفيات والوحدات الثابتة للبرانيين.. مرقه هواء ام لوبيا ام بصل ام قربانبيط ام شلغم؟ للجبناء والسلاح سز والقواويد..اذكروا الله لا يقبلها بنا ولد البساطيل..

- أنا لا أحب مصنعكم هذا يا سيدي.. إلا يوجد مصنع للنساء؟أود أن أكون من النساء لأتخلص من الغاية والالتحاق..أقصهن وأتخلص الى الأبد.. كنت أود قول ذلك فلكنني آخر قائلا:

(استر علينا.. السيد الأمر مزاجه غير رائق، قد توحّش، وصعد جالي الشيق لديه ووضع يديه على خصيتيه.. تحول الى قضيب هائج يطوح به بين المواضيع.. فابعدوا الجنود عنه.. لقد وضعه على متنه أو تحت إبطه.. صار له شهرا هنا في القفار دون تفريغ.. استقدم جنديه الخاص بالقوادة العسكرية الخالصة، وقد دسّ له مواصفات أنثى تنز الثمانين، لا يهم العمر..طعشيه ام عشرينيه ام ثلاثينية.. على أن يكون نصف الوزن في المؤخرة، يفضلها صاحبة كشرة في مقدمة أسنانها العليا، وصوتها رجولي، وتدخل السجائر، وتجيد الرقص وطق الأصابع وشرب الخمر وفنون الجنس من الفرنسي الى وضعية الكرسي.. جلب جم- ميم/ قواد عسكري مهذب واحدة مدنية بوزن لا تقل عن الثمانين نصفه في المؤخرة ولكنها دون كشرة فرسم لها ذلك.. لكن سيطرة استخبارات الفرقة أعادتها الى خيمتها على تخوم المدينة بحجة الحفاظ على سرية الحرب والحيلة والحذر والإنذار جيم الذي دخلت عليه قواطع العمليات، يقال انه أستخدم يده أو دس وطنيته في جيب المراسل أحيانا.. أو مطيرجي الأمر /كبيجي الأمر/ أو صاحب نكات الأمر ومهرجه، أحيانا المهم إن واحدا من الملتحقين في بطانته قد فض عذرية جيبه/ جلبوا له غلاما مستجدا من احد الأفواج، فأعطاه نموذجا مختوما عشرة أيام مع مساعدة بعد فض الاشتباك.. لكن سيدنا الأمر لا زال خطرا على مؤخرات الجنود البكر.. في التجمع الصباحي يقول الى الوراء در.. يتفحص المؤخرات الكبيرة ويحتفظ بواحدة ويسجلها في ذاكرته أو ذاكرة رئيس عرفاء الوحدة..الله اعلم ليس لنا حاجة بذكر أسرار الجيش والدولة العظمى) .

إيه كم إيه إيه أينها الأوهام الصغيرة ألا تغدين أحلاما كبيرة لينفص الأمر برمتة؟ أما سيارة الأرزاق: فهي عربة إيفا شقراء مشطبة باللون الريتوني تشبه سمكة مشوية أكلتها القطط.. خرجت من ارض الخلفيات مع الضياء الأول ووصلت السواتر الأولى عند الضياء الأخير ساعة مغيب كايبة/ شفقية.. الايفا تلهث لا تقوى أن تزمز فالقناصة تسمع زمرتها وتقص سائقها أو تتقب قرآن شورية العدس، تتبدد حبيبات العدس في الظلام.. فطور الجند في الساعة السادسة مساء حسب أبجديات الحرب أليس من سريالية أخرى غير تلك؟؟ نعم ، ابشر.. فهالك الباقي على شكل دفعات..

هناك يا جنود السرايا.. اخرجوا من مواضعكم/ حفركم.. شورية

- 1 -

بم تُنبئُ أرضكم أيها الجنود؟؟ أمن بقل وقنء وفوم وعدس وبصل كما سمعنا وصلينا وتعيّنا؟ ام من أحلام ضبيّتها النسيان وغيبها فقدان وعفتها رائحة التصاوير.. الرسوم تصاوير مصلوبة على الجدران، بما إنها لا تقوى على نش الذباب.. فهي تماثيل للشحوب واليباب.. أه أيتها الصور الشاحبة قد أكلتك فاقة النسيان سواء في بحر النجف ام على جدران الغرف البائسة والسرايب الرطبة التي تنز برائحة العظام المنخورة والكافور..قال: منذ سنوات والتصاوير مشنوقة على حبل الغسيل تجفف النسيان بالغيوم، تلکم آية الحروب التي مرّت بنا.. عوجت رأسي باتجاه الأفق، انخل إطار الصورة عن زجاجها وبانت ورقة الرسم الباهتة، كاذبة هي الابتسامة المحنطة لي.. فقلت مما أتذكر قوله:

-لفرط ما تناولت من شورية عدسكم الخاكية.. فحبيباتها منثورة على أديم وجهي الخاكي.. ها أليس من فطور آخر لنا نحن المزروعين في السواتر الأمامية سوى طيبخ عدسها؟ أين الذي وعدتمونا به بعد انقضاء السنة الأولى من الحرب؟ أين الموت؟ صار عدسا.. أين الماكنتوش؟ صار عدسا..أين لحم الغنم؟ صار كنغرا مكفنا زنخا.. أين سكاثر سومر سن طويل؟ صارت مرّين ولف وبغداد.. اين بغداد خارج السكاثر؟ سأل احد الأموات من الجند المحنطين، ولا من مجيب..اين النيدو والحليب السائل بالنارنج والبرتقال؟ صار عدسا.. اين جبن الكرافت الأصلي؟ عدسا.. اين بذلات النايلون وبساطيل الجلد الرومانية؟ عدسا.. اين المواضيع الكونكريتية؟ أعدسا؟؟ اين سيارات السوبر والبرازيلي والكرونا والماليبو وأنواط الشجاعة والسيوف والشارات القرمزية.. أعدسا.. عدسا.. عدسا؟؟ هل اكتفيتم بطيبخ العدس وبس؟ هل كبيركم يجب العدس ام ماذا؟ هل انتم ونحن عدسيون بالفطرة والنشأة؟ الم تنتظرون الى (أنا العدس) كيف انتفتحت وأصبحت حيا سكنيا احمر، بل أحياءً تكنى أحياء العدس البرتقالية..

أما أنت يا صاحب الأرزاق وموزع طبيخها على السرايا مع عريف الإعاشة الأعور، نعم أدرك تماما انه سلاح سز ليس إلا، قد قلعت عينه اليسرى أثناء وجراء هجوم البسيتين أو ام الرصاص / نهر جاسم/ لسان عبيدة/ البيضة /السودة /الحوية/ تيه المحمرة/ الشوش وديزفول / عبادان /الخفاجية / المملحة / راس البيشة / كردمند / حاج عمران / تلؤل الله واكبر/ الفكة يفرعيها / زرباطية / سيف سعد / قصر شيرين / مهران أو أو أو أو أو أو أو (إلا الحرب فهي ملاذكم للعيلين أيها المقاتلون الأساس البسلاء، ملاذكم من موت الشوارع أو البيوت أو موت المخدات أو موت فصائل الإعدام.. فاذهبوا الى الأمام ولا تتراجعوا عنها، زرافات ومجاميع فهي نزهة المشتاق ..) من خطبة السيد أمر اللواء قبل بدء الصولة.

قال احد السكارى من الجند الملتحقين من غاية الإجازة: بارك الله ليس فينا مثلاما قالوا، بالبطون التي أنجبنا، مثلاما دسوا سمّ صراخهم العالي في عيوننا.. طز بالحرب، قلت.. فصاح بي احد الجنود الحمر:

-لا تكفر..... ألم يقل العم إنها مقدسة؟

-كل شي مقدّس هنا.. ألا من قدسية للحمنا المُباح ولدمنا الناز؟ متى نصبح مقدسين ؟ ياالله كن حكما بيننا ..

-عندما تموت.. ستضع أمك صورتك على التابوت، وترقص بجنون، أما رمز الدولة (العلم المقدّس) الذي سيطر جنتك.....

- انه أفيون كما الأفكار الأولى معدّ لخنر الجماهير..

- لا تكفر بالعلم انه المقدس الأعظم.. لا تكفر مطلقا.. بالوطن والحدود وشرف العسكرية والقيادة والسيد الأمر وضابط الإعاشة وشورية العدس..

-طر.. لا بل طزين.. أنا بعديني سكران.. لا على السكران من حساب.. سكران وطني فقط..

قلت لهم:

-إياك أخطب يا عريف الإعاشة واسمع سائق الايفا: دثّرها بمعطفك واعد إغلاق غطاء القرآن كي لا تنط القرآن والجرذان السود والمسامير الصدئة وسط حسائها ثم تشطفه البطون العمي، يكفي ما حمل الحساء من أتربة ناعمة وامتنح حد التجانس بين حبيبات الرمل الناعم ودخان البارود.. لتلؤل الله اكبر في شرق عمارتها عدس مهروس على نار مجنونة، فمذاقه إسمتي ورائحته بما ترك حصان العربية من روث في الشوارع وفساء الحمير..

(- إيه انه العمر الذي مضى.. كم عمرا نعيش لنحارب؟ وكم حربا نخوضها لنثلم فكرة الحرب؟ فضيلة الحرب الوحيدة إنها تجعل من في لجّتها يعرف أسرار الموت والحياة معا.. فكم من ميتة قد رقص صاحبها بين يدي..من التلوي الى الربد الأبيض الى عصرة الموت الأخيرة.. بأمر عيني شاهدت عزرائيل يثني ركبته ويسرفن

مذكرات سجين سياسي

(من سجن الواحات إلى قصر النهاية إلى نقرة السلطان)

د. كريم عباس زامل

14 تموز والتنكيل بهم ويوم عرضت صور عبد الكريم قاسم والمهداوي وطه الشيخ أحمد وسكرتير عبد الكريم قاسم في التلفزيون بعد تنفيذ حكم الإعدام بهم بعد محاكمة صورية، وتوالت حملات الاعتقالات بعد اعتراف هادي هاشم الاعظمي على رفاقه بعد انتهاء المقاومة الشعبية حين قاوم الشيوعيون ببسالة سلطات الانقلاب الفاشست، وبعد خيانة هادي هاشم الاعظمي واعتراف مجموعة من أعضاء اللجنة المركزية اعترافات كاملة حيث أعترف (شريف الشيخ، وعبد القادر أسماعيل، عصام القاضي، وحلمي أيوب وعدنان جليمران)، والذين ظهروا في تلفزيون بغداد وأدلو باعترافاتهم إلى حد الإساءة لأسرهم، وأدلى الاعظمي بمعلومات على أثرها تم تسليم ثلاث وعشرين داراً حزبية هي وعائلتها إلى كلاب الحرس القومي وتم تصفية أغلب قيادي الحزب الشيوعي، أو قتلهم في شوارع بغداد بعد صدور بيان رقم 13 سيء الصيت والذي أذاعته آنذاك هناء العمري والذي حرض على قتل الشيوعيين وتصفيتهم، وتم القاء القبض على الشهيد سلام عادل في الدار الحزبية التي كان يختبئ بها والذي جسد بصموده البطولي أسمى آيات البطولة والتي قل نظيرها في التاريخ واستشهد معه في قصر النهاية وببسالته (محمد حسين أبو العيس ومحمد صالح العبلي وجورج تلو وعبد الرحيم شريف وحمزة سلمان ونافع يونس)، وتروي البطلة الدقائق الأخيرة في حياة الشهيد سلام عادل بعدما قلعوا أظافره وقطعوا أصابعه وأرجله وقلعوا عيونه وهو يردد الأناشيد الثورية، وهي شبيهة بالساعات

سلام عادل ورفاقه بعد أن سلمهم هادي هاشم الاعظمي وأعترف على البيوت الحزبية وتم التنكيل بالرفاق الإبطال الذين قاوموا لحد الموت دون أن يتنازلوا أو يدلوا باعترفاتهم، فأى سفلة هم كلاب الحرس القومي الذين استخدموا كل أساليب الموت والرعب ضد رفاقنا الإبطال، وبين الجلال والضحية ثمة مسافة لابد للأدب العظيم أن يقف بينها ليدلي بشهادته أمام التاريخ، وكما تمنينا نحن قراء اليسار وكل المثقفين في البصرة لو أن قاصاً مبدعاً وكبيراً مثل فؤاد التكرلي أو محمد خضير يكتب عن تلك المرحلة المرة من تاريخ العراق بعمل روائي كما كتب نجيب محفوظ عن تاريخ مصر في رواياته المتنوعة، وبلغت تقترب من لغة الواقعية السحرية التي تستوعب تلك الأحداث التي تقترب من لغة الفانتازيا، وكذلك يثقب رأس السجين بالدريل الكهربائي أمام السجناء لكي يحطموا معنوياتهم وينهاروا أمام التعذيب ويتخلوا عن عقائدهم، وهذا ما كان يمارسه المجرم ناظم كزار بحق السجناء السياسيين بعد أنقلاب 8 شباط الدموي في العراق، وكان يعاون هذا المجرم وحسب شهادة فاضل العزاوي في كتابه الروح الحية وهو شهادته عن جيل الستينات الشعري في العراق الشاعر حميد سعيد فيا لليؤس لكذا شاعر جلال، وأي روح شاعرية للتعذيب حين يكون مساعد لمجرم محترف، ويطول السرد في رواية السجينة العراقية حيث ابتدأت من أول يوم 8 شباط يوم الجمعة وتوالي الأحداث ومقتل قادة

اخترت هذا العنوان لأتناول مجموعة من مذكرات لسجناء سياسيين كانوا شهوداً على حقبات فاشية مرت على العراق ومصر، الأولى هي تجربة الروائي صنع الله إبراهيم وكتابه (يوميات الواحات)، وهو عبارة عن يوميات سجن الواحات الشهير في مصر يوم شن عبد الناصر حملته الشرسة على اليسار المصري ومثقفيه، حيث شملت هذه الحملة الكثير من أبناء اليسار وفي مقدمتهم الشهيد شهدي عطية الشافعي الذي استعرب وقتها عبد الناصر يوم كان مدعواً من قبل تيتو وتم الوقوف دقيقة حداد على روح شهدي عطية الشافعي، وأنكر وقتها إعدام هذا المناضل البطل، ويسرد الروائي صنع الله إبراهيم حوادث مثيرة عن أعمال التعذيب البشعة في سجون مصر، أبو زعبل والطرة وسجن الواحات، وعن تعذيب الكثير من مثقفي مصر البارزين ومنهم لويس عوض ومحمود أمين العالم وميشيل كامل وعبد العظيم أنيس وغيرهم، ويتداخل هذا الكتاب مع كتاب آخر بعنوان (طوارق الظلام) وهو من تأليف توفيق جاني الناشي وابتسام نعيم الرومي، وهو سرد يومي ليوميات عاشتها بطلة الرواية في سجن قصر النهاية المرعب وتابعت فيها أحداث الانقلاب الدموي في 8 شباط عام 1963 وتوالي الاعترافات في قصر النهاية وتصفية قيادات اليسار مع عوائلهم حتى خروج بطلة الرواية إلى ساحة الحياة الواسعة، وكما كنا نتمنى نحن أبناء اليسار لو أن روائياً كبيراً بقامة غابرييل غارسيا ماركيز يكتب عن تلك الأحداث الجنونية التي تصل لحد اللامعقول حيث تقطع الأجساد ويرمي بها للكلاب، أو في أحواض التيراب ويقص البشر بمناشير الحديد بعد أن يوضع في تابوت وتقطع أصابعه وتقلع أظافره ويقص أنفه وتقلع عيونه كما فعلوا بالشهيد





المحاضرات والاستعارة لقلة الكتب وكثرة القراء، وحين وصلت إليهم رواية الثلاثية لنجيب محفوظ، حاول بكل الطرق واختلاق الأعذار لكي يقرأها ، وكما يقول جاسم المطير أن القراءة بالنسبة للسجين السياسي هي مرض السجين الأول، ومن المثقفين في سجن نقرة السلطان فاضل ثامر الذي كان يقرأ بالانكليزية ويراسل المجلات الأدبية وهو في نقرة السلطان وينشر له فيها، وجمعة اللامي الذي يقرأ الفلسفة الوجودية في السجن ويتكلم كثيرا عن جان بول سارتر ، ومدرس الرياضيات الشهير في ثانوية العشار مدحت حشمت الذي كان يشرح النظرية النسبية في سجن النقرة وخالد الخشان والفريد سمعان ومحمد الجزائري وعزيز سباهي ومصطفى عبود وهاشم الطعان وعبد القادر العزاوي، ويذكر السجناء الآخرين ومنهم سامي أحمد وعبد الوهاب طاهر وعباس المظفر وسليم أسماعيل وعبد القادر العيداني وطعمة مرداس والعقيد غضبان السعد وهندال جادر وسلطان ملا علي وآلاف من أبناء الشعب العراقي الشرفاء، ولابد من الإشارة السريعة لمذكرات صالح دكلة عن حياته وفترة انقلاب ٨ شباط وهروبه من المعتقل ومن ثم إلى إيران واشتغاله مع المقاومة الفلسطينية وقبلها في اليمن الجنوبي مع الشهيد عبد الفتاح أسماعيل وتدريسه لمادة الاشتراكية العلمية والفلسفة الماركسية في اليمن الجنوبي واستقراره في المنفى حتى وفاته وهي نموذج للمذكرات الجيدة لقيادي شيوعي عاش فترات التنظيم والاعتقالات، وأدب المذكرات بالنسبة للسياسيين يعتبر وثيقة مهمة ولا بد للآخرين من تدوين مذكراتهم لأنها وثائق أدانة ضد الفاشية، وكذلك لابد من مجلة متخصصة لتدوين شهادات السجناء السياسيين وفي مختلف المراحل والمساعدة على نشر كتب لهذا الغرض، وفي الختام تحية لصنع إبراهيم وبطلة رواية طوارق الظلام وإلى جاسم المطير وصالح دكلة وكل الشرفاء الذين سطروا بالدم ملاحم لا تنسى إلى الأبد. ■

- أنت تتحداني ياأبن الوس
- عندما تخاطبني قل يا فندم
وفي محاكمة شهدي عطية الشافعي والتي استمرت ثلاثة أشهر كان يوصي سلطات عبد الناصر بإناتحة الفرصة ليسار للمساهمة في بناء مصر وتلك هي إشكاليات اليسار في علاقته مع العسكر في مصر والعراق، ومن مجرمي عبد الناصر من الذين قاموا بتعذيب شهدي عطية الشافعي إسماعيل همت السمين بلامحه التركية، والحلواني مدير سجن الإسكندرية، وسعد عقل رئيس مباحث الإسكندرية، وصالح طه، ويونس مرعي .
والمذكرات الأخرى هي مذكرات جاسم المطير عن سجن نقرة السلطان والتي يتناول فيها اعتقاله هو وصالح دكلة وعبد الحسين الشهباز وفوجئ بوجود عبد الحسين خليفة في السيارة وأثار التعذيب قد شوهت وجهه، ووقتها أعتقل صالح دكلة مسؤول المنطقة الجنوبية وزوجته وطفلتها وذكر جاسم المطير أيام التعذيب المرة في نادي الاتحاد وكانت اللجنة التحقيقية تضم المجرم أحمد العزاوي وصباح المدني وأبو طالب عبد المطلب هاشم الذين أشرفوا على تعذيبهم وكذلك المجرم زهاء حسين، واستمر التعذيب عشرة أيام، ويروي جاسم المطير أنه كان يجرد من ثيابه تماما ثم يضرب بالعصي والصنودات البلاستيكية والكيلاات بكل أنحاء جسمه حتى يغمى عليه، وكذلك يربط وراء السيارة ويسجل لمسافة وسجنوني في التواليت، ويذكر كذلك أن الطبيب البعثي كامل عباس الدوركي كان يداوم مرة واحدة في الاسبوع في مقرات الحرس القومي، وعندما نقلوا إلى السن الصحراوي نقرة السلطان، ابتدأت حياة أخرى للسجناء، حيث وصلت لهم الكتب واستقرت حياتهم، ويذكر أنه بعد المقابلة الأولى وصلت له أربعة كتب، اثنتان لدستوفسكي الإخوة كرامازوف والجريمة والعقاب وتاجر البندقية لشكسبير والكتاب الرابع عن حياة بوشكين، وتتشابه ما كتبه صنع إبراهيم في سجن الواحات وقراءاتهم وكثرة المثقفين وعملية وصول الكتب وكيفية تنظيم

من فوبيا مرضية تمنعهم من الكتابة عن الأيام التي عايشوها، ويوم استدعى الدكتاتور الخرف صدام حسين كتاب القصة والرواية في العراق لم يتخلف واحد منهم وذهب الجميع فمنهم من ذهب مكرها ومنهم من تطوع وذهب برجليه ويديه ليغترف من هباته الكثيرة، حيث قدموا له بعد فترة أعمال بائسة كي يقرانها بأعماله البائسة زبيبة والملك، والقلعة الحصينة واليوم لم يخجل أحد منهم ويكتب عملاً روائياً ينصف ضحايا الفاشية في العراق وسجنونه الرهيبة (نقرة السلطان سجن بغداد، سجن الكوت، أبو غريب الرضوانية وغيرها)، ويوم قدم جان بول سارتر كتاب معذبو الأرض لفرانز فانون عن جرائم فرنسا في الجزائر طالب الأمة الفرنسية بالخل من أعمالها في الجزائر واستعار كلمة من كارل ماركس كتبها في مقدمته للكتاب هو أن الخجل عاطفة ثورية، وحين كتب سارتر عن الأدب الملنزم أعتبر فلوبير مسؤولاً عن فشل كومونة باريس لأنه لم يكتب حتى حرف واحد يدين به أعمال القمع الوحشية، فالأديب أذن مسؤول عن أحداث عصره وعليه أن يشارك بفاعلية في أحداث عصره وفي مجريات زمنه ولابد من أن يتحرك موقفاً واضحاً مع الضحية ضد الجلاذ، وعاش الشيوعيون في العراق إشكاليات كثيرة مع حكومة عبد الكريم قاسم، كما عاش أبناء اليسار في مصر محتنتهم مع نظام عبد الناصر كما كان يروي محمود أمين العالم من أنهم كانوا تحت سيات عبد الناصر ويدافعون عن حكمه، وكذلك يروي صنع إبراهيم في يومياته في سجن الواحات الكثير من هذه الإشكاليات، حيث يروي شهادة نور الدين سليمان وعبد الحميد هريدي عن تعذيب شهدي عطية الشافعي حتى الموت واللحظات الأخيرة قبل استشهاده، كان الشهيد شهدي عطية الشافعي يوصي سلطات السجن من أجل إطلاق سراح السجناء والكوادر المثقفة كي يساهموا في بناء البلد، وقبل استشهاده كان المحقق يسأله

-هل أنت شيوعي
-نعم أنا شيوعي

الأخيرة في حياة شهدي عطية الشافعي في سجن الواحات، وقف الشيوعيون مع عبد الكريم قاسم بالرغم من مواقفه التي تغيرت معهم وخصوصاً بعد خطابه في كنيسة مار يوسف في بغداد وبعد توقيع الشيوعيين على بيان السلم في كردستان ومعارضتهم للحرب فيها، وكان عبد الوهاب طاهر وشمران الياسري من ضمن السجناء في ذلك الوقت وغيرهم، وبالرغم من كل هذا وقف الحزب الشيوعي بوجه الانقلابون الفاشست ودفع الثمن غالي دفاعاً عن الجمهورية وعن حكمها الوطني ومنجزاتها، وهذه الرواية وماتسرده بطلتها إلا قليل من تلك الماسي والتراجيديات الكبيرة التي مارسها أفراد الحرس القومي بحق أبناء شعبنا البطل حيث تزوي البطلة ما تعرضت له في قصر النهاية وما تعرضت له الكثيرات (أكرام وأم ماجدة، روز)، وغيرهن الكثيرات وما فعل بهن كلاب الحرس القومي، وأمام تلك الماسي الكبيرة بكيه مرة لمأساتنا نحن العوائل التي تعرضت للقمع الفاشي في مدنا البائسة، وفي مدينتي الجمهورية تحديدا تعرض اليسار المنظم إلى هجمات شرسة وأعدمو رفاقنا وأصدقائنا وإخواننا بتهم شتى واضطهدت عوائلنا، وطول ما أنا أقرأ صفحات السرد الجميلة تأسيت كثيرا للصمت عن تلك المأساة وتمنييت لو ماركيز أو أوسترياس وأدباء أمريكا اللاتينية لو يكتبون عن مأساتنا لعجز كتابنا عن تدوين مأساة قصر النهاية ذلك السجن الرهيب وعن جلادي الحرس القومي (ناظم كزار، منذر الوندادي، عبد الكريم الشخيلي، محسن الشيخ راضي، مدحت إبراهيم جمعة ومنعم عبد القدوس، وبهاء شبيب، وهاشم قدوري وعدنان هايس، وغيرهم)، وفي كل الأزمنة وفي كل الأوقات تجلت الفاشية القدرة بكلاب مسعورة تنهش لحم الضحية لنتنزع الاعترافات وبشتى الحجج، فإلى متى نسكت الا نشعر بالخل، فبعد الانقلاب الدموي وحمامات الدم في قصر النهاية شنت حملة عالمية كبيرة ترأسها برتراند رسل وجان بول سارتر أسهمت بالضغط على الانقلابيين آنذاك وتم إطلاق سراح الكثيرين، واليوم يعاني الكثير من الأدباء

